المقدمة

يوصف القرن الحادي والعشرون بأنه عصر التقنيات وذلك للتقدم غير المسبوق والمدهش للتقنية وللأهمية التي تملكها بما تتميز بها من خصائص تفوق مقدرة الإنسان مما جعلها جزءاً اصيلاً في مختلف المجالات بما فيها مجال الفنون بكونها لسان حال الامم والمعبر عن تطلعاتها.

وأصبحت التقنية أحد ركائز التنمية وتعدالنتاج الطبيعي للتقدم العلمي الذي فرضته حوجه الإنسان الفطرية في تبني وسائل وأساليب تساهم في سد رغباته ورفاهية حياته ، فهي امتداد للثورة الصناعية التي ظهرت في القرن التاسع عشر ، فالعالم اليوم يعيش نتاج ثورتين – ثورة المعلومات التي نتجت عن انفجارات معرفية تم الاستفادة منها بواسطة تكنولوجيا المعلوماتو ثورة الإتصال الحديثة والتي نتجت عن تطور وسائل الاتصال من أقمار صناعية وفاكس وهاتف جوال وحاسبات الية والياف ضوئية لها القدرة علي حمل المعلومات الي مسافات بعيدة وبدقة متناهية متجاوزة الحواجز الطبيعية والزمانية فاصبح العالم بفضلها اشبه بقرية كونية في ظل تعدد نواقل وقنوات الاتصال. وفرض هذا الواقع الإتصالي أن يصبح الفرد جزءاً لصيقاً بالاتصال حتى في الاماكن النائية بتوسع وانتشار وسائط الاتصال .

وظهرت العديد من المصطلحات مثل العولمة للإشارة للانفتاح علي العالم ، ومصطلح المعلوماتية الذي يشير الي معالجة المعلومة بصفة الية حاملة لكل المعارف وكان لابد للإعلام وهو أحد أهم الأجهزة المؤثرة المناط بها خدمة وتقدم المجتمعات أن يتبنى هذه الوسائط موظفاً لها في خدمة منظومته ، فاصبح جهاز الحاسب الالي من العناصر المهمة في كل جهاز إعلامي بل وفي كل اجهزة الدولة ، مسهما وبفاعلية في تطويرها خصوصا بدخوله في المجال الاذاعي بحكم طبيعية الاذاعة التي لها دورمهم وكبير بكونها وسيلة فورية وعصرية تستوعب كل وسائل التطور التقني لقديم رسالة سمعية اعتماداً علي اذكاء الخيال في الإقناع والإمتاع متبنية عبر النظام الرقمي تفعيل مشاركة المتلقي

وتمكينه من السيطرة والتحكم في طبيعة وشكل المحتوى الاعلامي الذي يتابعه وفي الزمان والمكان وعبر الوسيط الذي يريد .ولم يقتصر دور التقنية الرقمية في ز يادة الحيز الترددي بل تعداه الي نقاء وجودة الرسالة فظهر اثر التقنية علي شكل ومحتوى المنتج الإذاعي على اختلاف أنواعه وقوالبه .

وفي ظل الفضاء اللامحدود والانفتاح علي العالم والكم الاعلامي الهائل الذي ارتقى بذائقة المتلقي وجعله أحد أهم اركان العملية الاتصالية ، كان لابد لواضعي سياسات الاعلام التنبه للدور الخطير الذي يمكن أن تلعبه التقنية لتطوير اسلوب مستحدث في مجال الإخراج وخصوصا لإخراج الدراما الاذاعية بكون الدراما وسيلة فعالة في التأثير بحكم ما تخلقه من مفاعيل نفسية واجتماعية ولأنها اكثر البرامج الإذاعية جذبا واقبالا جماهيريا وطاقة لا يشق لها غبار في التعلم وتقريب المسافات بين الشعوب ويعول عليها كأحد عناصر التنمية ونهضة الامم كأحد النماذج الثقافية التي تدعم الجماعة علي التميز واعلاء ملكة التفكير .

وقد صار يقاس تطور الشعوب بمدى التقدم في مجال استخدام الحاسوب والاتصالات فقد بسطت الدول المتقدمة نفوذها عبر تملكها مفاتيح التقنية وحجزها وبيعها بتكاليف باهظة في ظل تقهقر نفوذها السياسي في العالم الثالث .

فالولوج الي عالم التقنية وتملك أدوات العصر صار واقعاً لا مفر منه لأي فرد ينشد الإنصهار في مجتمع كوني مترابط ومنفتح للوصول الي المعلومات بالسرعة والدقة المطلوبة لان كل موارد ونشاطات الحياة ارتبطت بالتقنية فكان من الضروري ان يمارس كل فرد نشاطه تحت ظل التطور التقني والذي يسير بشكل متسارع ومتلاحق لمواكبة التحول العالمي فهو التحدي الأكبر الذي ينتظر السودان لنلحقبر كب التطور التكنولوجي في كافة المجالات حيث يعني عدم تملك التكنولوجيا التقهقر والإنعزال .

دوافع إختيار الدراسة :

دافع شخصي من خلال اهتمام الباحثة وتخصصها في مجال الدراما فهي كثيرة الشغف لمتابعة المستجدات في مجال صناعة وتطوير الدراما للتعرف على الوسائل والاساليب التي من شأنها المساهمة في الارتقاء بالمنتوج الدرامي بالسودان بالوقوف على العديد من التجارب وحضور الملتقيات والاطلاع على نتائج ومخرجات البحوث المقدمة في المؤسسات الاعلامية ، لبحث إمكانية تنزيلها الي أرض الواقع انطلاقا من التوجه العالمي الذي ينادي بضرورة الاستفادة من ثورة المعلومات وما أوجدته من تقانة حديثة ومتطورة متصلة بالحاسوب وشبكات الإتصالات الفضائية وغيرها لتحيق المزيد من النمو والتطور للعالم .

دافع علمي : من الثابت أنه يرجع الفضل في تقدم الدول نتيجة اهتمامها بالجهود البحثية العلمية وتطويرها والتي قادت بدورهاالى المنجزات والإكتشافات ،وهذه الدراسة تجي تلبية و مواصلة للبحوث العلمية التي تدعو الي طرق مجال التقنيات بصورة أوسع في اخراج دراما الراديو في محاولة للوصول الى الاسس العلمية التي يعتمد عليها اخراج الدراما الاذاعية لتوظيف التقنية الرقمية بما يخدم فعالية المنتوج الدرامي.

مشكلة البحث :

من خلال متابعة الباحثة للدراما المسموعة ومن خلال اراء العديد من النقاد والمهتمين بالدراما تلاحظ الاتجاه حديثاً نحو استخدام التقنيات المتطورة من قنوات البث الرقمي عبر الشبكات العالمية وأجهزة النقل والتسجيل والمونتاج وأجهزة الحواسيب التي تستخدم في العمليات الفنية وكذلك العمل المكتبي المرتبط بتقنيات الكتابة والتحليل وأنظمة الرصد والمتابعة والتي يعتمد عليها الاخراج الإذاعي في مختلف جزئياته على مستوى الانتاج المتكامل مما شكل عنصر جذب وجودة لكثير من القنوات علاوة على تقليص الاعباء ، إلا أن الإذاعة السودانية لم تستفد الاستفادة القصوى من هذه التقنيات بشكل شامل ومثالي بما يدعم منظومة الإخراج الإذاعي مما استدعى الباحثة لتوصيفها كمشكلة

للبحث و من ثم الوقوف على جذور المشكلة ، و بحث الاساليب والوسائل لمعالجتها من خلال البحث في اصولها ومسبباتها وبواعثها.

أهمية البحث:

يمثل هذا البحث إمتداداً للمجهودات العلمية التي تتناول واقع الدراما الإذاعية لمعرفة مدى استيعابه ومواكبته للطفرة المتسارعة والنمو المستمر لتقنيات الإتصال والتكنولوجيا الرقمية التي انتظمت العالم وشملت المنتوج الإذاعي في جميع مراحله الإنتاجية، في ظل الإنفتاح على العالم واحتدام المنافسة والتدفق الإعلامي الهائل وانطلاقا من دور الدراما المتعاظم في المجتمعات بكونها اكثر الفنون انفعالا بالقضايا المختلفة للمجتمعات والتحولات الاجتماعية علاوة على كونها فن شامل وجامع للعديد من الفنون مما يزيد قوته التأثيرية فمثل هذه الدراسات توفر مؤشرات معرفية منهجية لتحديد التوظيف الأمثل و الواقعي للتقنيات في مختلف جزيئات أعمال دراما الراديو والذى من شأنه المساهمة في تحسين وترقية المنتوج بما يساهم في إثراء الساحة العلمية والفنية فالبلاد في أمس الحاجة للدراسات الفكرية والتحليلية للوصول الى نتائج علمية موثقة ، فالتجربة إذا لم تجد الفكر الذى يبحث وينتقد فإنها تتراجع وتتدهور ، كما أن الدراسات التي لا تسعى الى خدمة المجتمع تتضاءل أهميتها مهما بذل فيها من جهد

أهداف البحث:

1/ التعرف علي التقنية الحديثة التي تم أضافتها لتطوير وتحديث العمل الإذاعي.

2 / تحديد الادوار الفنية والوظيفية للتقنية المستخدمة في قطاع الاذاعة.

3/ الوقوف على مدى الاستفادة من امكانيات التقنية وتوظيفها في اعمال دراما الراديو على مستوى الاعداد الكتابة والإخراج.

4 / إجراء دراسة موضوعية لفهم واقع الدراما الإذاعية ورصد التحولات النوعية التي طرأت عليها في ظل ادخال التقنية الرقمية للوقوف على الاثار الموجبة والسالبة التي صاحبت إدخال تقنية الحاسوب.

5/ متابعة التطورات والمستحدثات التقنية في مجال صناعة وانتاج الدراما للاستفادة منها بما يسهم في ترقية ومواكبة المنتوج الدرامي.

6/ بحث الوسائل والاساليب التي من شأنها المساهمة في تفعيل استخدام التقنيات الحديثة لتطوير الدراما توافقا مع الظروف الفعلية والبيئية للإذاعة.

7/ رفد المكتبة بمثل هذه الدراسات و التي تمثل مرجعية المهتمين بالدراما والطلاب.

أسئلة البحث:

1/ ماذا يعنى مصطلح تقنيات حديثة وماهي التقنيات التي إستجلبتها الإذاعة ؟

2/ ماهي الدوافع التي قادت لإدخال التقنية وما الدور الذى يمكن أن تقوم به التقنية في مجال الدراما؟

3/ كيف تساهم التقنيات الحديثة في تطوير فن الإخراج الدرامي.

4 / ماهي العوامل التي تحكم تفعيل إستخدام التقنية.

4/ 3/ ما هو الأثر الذى يمكن أن يقوم به التدريب على التقنية في العمل الإذاعي؟

4/ ماهي التحولات التي طرأت على المنتوج الدراميفي ظل تجربة إدخال التقنية الرقمي؟

5/ ماهي الخطط التي تتبعها الإذاعة ومامدى فاعليتها في تغيير واقع الدراما ؟

6/ ماهي العوامل التي تؤثر في توطين وتفعيل إستخدام التقنية؟

7/ ماهي الطرق والاساليب المثلى المتوجب إتباعها للإستفادة القصوى من التقنية الحديثة؟

8/ ما هو واقع التنسيق والتعاون التقني بين المؤسسات المناظرة ومراكز الحاسوب والإذاعة؟

أدوات البحث:

إعتمدت الباحثة على مصادر متعددة لجمع المعلومات الاساسية التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث تتمثل في الكتب والدوريات بالإضافة للمعاجم للحصول على معلومات كافية للتعريف بالعديد من المصطلحات التي وردت بالبحث بالإضافة للرسائل الجامعية ولتغطية المعلومات الاولية للموضوع تم الإعتماد على المقابلة الشخصية: والمتمثلة في التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين المقابل والمبحوث للحصول على المعلومات التي تمثل وجهات النظر و آراء المبحوث حول الموضوع على ضوء الخطوات المنهجية في إعداد رؤوس الموضوعات التي تبنى عليها أسئلة المقابلة إستناداً على أهداف وتساؤلات البحث ، وصياغة الاسئلة وفق الاسس العلمية التي حددتها مناهج البحث مع مراعاة تجانس الاسئلة وفق المستوى الثقافي والعلمي للمبحوثين.[1] وقد قامت الباحثة بتوجيه الاسئلة لبعض العاملين في مجال الدراما بالإذاعة لتغطية مختلف جوانب الموضوع .

الملاحظة: تيسر الملاحظة الحصول على المعلومات من مصادرها عبر التتبع والتسجيل الأمين لمجريات الموضوع ، وقد إعتمدت الباحثة على الملاحظة لدراسة واقع التقنية المستخدمة في مجال الإنتاج الدرامي بالإذاعة.

منهج البحث:

المنهج التحليلي الوصفي (Descriptive , Analyse Method) والذى يندرج تحت منهج الدارسات المسحيةو هو يهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والمعلومات ، كما يعتبر الاسلوب الامثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وقد استخدمت الدارسة هذا المنهج في تغطية الجانب النظري.الى جانب المنهج التاريخي(Historical Method) ، وقوفا على الحقائق والمعلومات التي ترتبط بالفترة الزمنية المستهدفة بالبحث فيما يخص

[1] / عبد القادر أحمد الشيخ الفادنى: منهجية البحث في التربية،الخرطوم.دار جامعة القران الكريم للنشر ص54

الحقائق والمعلومات التي ترتبط بالفترة المعنية والمتمثلة في تتبع نشأة وتاريخ الاذاعة في العالم ونشأة وتطور الدراما والسودان.

حدود للبحث:

تمثلها الهيئة القومية للإذاعة السودانية لإجراء حالة الدراسة عليها أما الإطار الزماني فهو الفترة من2015 _2004و التي شهدت فيها الإذاعة رسوخ الانظمة الرقمية الحديثة والتوسع في نطاق البث.

مجتمع البحث:

لكون البحث يتناول إستخدام التقنيات في تطوير إخراج الدراما الإذاعية فإن مجتمع البحث يشكله العاملون في حقل الدراما من كتاب – مخرجين – وممثلين – وتقنيين بالإضافة الى نماذج من الاعمال الدرامية التي قدمت عبر الإذاعة.

الهيكل الدراسة :

تم تصميم البحث بنظام الفصول والمباحث ويحتوى البحث على أربعة فصول:

الفصل الأول : خطة البحث "الإطار النظري"

الفصل الثاني : الإطار التاريخي

الفصل الثالث :التطور التقني لإخراج دراما الراديو في السودان

الفصل الرابع: نماذج تطبيقية من دراما راديو أمدرمان

مصطلحات البحث:

ورد بالدراسة ذكر بعض المصطلحات الاساسية والمفاهيم ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث.بالإضافة لبعض المعاني الاصطلاحية الاجرائية التي فرضتها طبيعة الدراسة ، ونظراً لأهمية ما قصد منها بدقة ، كان من الضروري تخصيص هذا المبحث للتعريف بها وشرحها ومن ضمنها:

1- التقينه (Technology) : هي مرادف (لكلمة تكنولوجيا المعربة بشكل حر في عن الكلمة الانجليز ية Technologyوالمشتقة اصلا عن الكلمة اليونانية (Techne) التي

تعنى لغويا فنا او مهارة والجزء الثاني من الكلمة (logy) المأخوذة عن الكلمة اليونانية (logos) وتعنى علما أو دراسة)[2]، كما أن تقنية (من الفعل اتقن والذى يشير الى إحكام صنعة الاشياء)[3]، وتعرف التقنية أو التكنولوجيا على انها:(التطبيق المنظم للمعرفة العلمية ومستجداتها من الاكتشافات في تطبيقات واغراض علمية ويرتبط مفهوم التقنية بالإمكانات الفعلية والابداعية للإنسان وبالاكتشاف الناتج عن تطبيق المعرفة بالإضافة لنتائج المتحصل عليها للاختراعات والاجهزة بغرض التطوير والتحسين للأداء ، والتقنيات الحديثة تشمل جميع الأجهزة والنظم والبرمجيات المتعلقة بتداول المعلومات اليا واستقصائها واستقبالها ومعالجتها وترتيبها وتطبيقها وتحليلها وبثها عبر مسافات بعيدة أو استنساخها وعرضها بالشكل المناسب مسموعة أو مرئية).[4]

2- **تطور التقنيات الحديثة (Developed Technologies:** يقصد بها (مدى توظيف التكنولوجيا ومواكبة الجديد وتشمل إستخدام وتوظيف الحاسوب والتقنية الرقمية ووسائل البث والتوزيع من أقمار صناعية والياف ضوئية بما يعطى منتج عالي الجودة والدقة في وقت وجيز مع السهولة في الإنتاج والتنفيذ)[5]

3- **الراديو (الإذاعة المسموعة) Radio _ Broad Cast :** معنى الاذاعة في اللغة (ترد الى الفعل اذاع بمعنى نشروأفشى ، وا إصطلاحا يشير الى البث المنظم للأصوات والكلام خلال الموجات اللاسلكية ، ويشمل مفهوم الاذاعة الراديو والتلفزيون كما يطلق على الرسالة التي يتم بثها عبر الإذاعة اضافة الى المكان الذى تبث عبره الرسالة الاذاعية)[6].

---

[2]/ مجدي الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، عمان دار اسامة للنشر والتوزيع،2004 ص44.

[3]/ ابن منظور ،محمد بن مكرم على الأنصاري الاقدلق،لسان العرب المحيط،معجم لغوى علمي ،اعداد وتصنيف يوسف،ص15.

[4]/ عبد لرؤوف سيد أحمد الخضر وآخرون ،التربيةالتقنية ،المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا والمجلس القومي للتعليم التقني والتقاني: وزاره التربية والتعليم، ص23.

[5]/ مجدي الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مرجع سابق ، ص54.

[6]/ ابوبكر الرازي، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان :بيروت ، 1987 ، ص94.

4- الدراما الإذاعية (Radio Drama): (بانها مصطلح يطلق على موقف أدبي ينضوي على صراع ويتضمن حلاً له عن طريق شخصيات يجرى بينها حوار واضح ومركز يتم تقديمها عبر الاذاعة وتشمل السلسلة والمسلسل والتمثيلية).[7]

5- الاخراج Production :(كلمة شاملة لجميع العمليات التي يتم بموجبها إظهار المنتج بشكله النهائي ويشمل الجوانب الادارية والفنية والحرفية وعمليات التحضير وتقدير الميزانية وكل الاستعدادات الأولية التي يقوم بها المخرج مع المنتج فهي الجانب التنفيذيفي عملية الإنتاج والاخراج الإذاعي هو: ترجمة النص المكتوب الى مسامع باستخدام أدوات الاذاعة من استديو ومؤثر صوتي و أصوات ويتم مزجها بصورة تخلق عملا فنيا جاذبا يتم تحويله الى شريط صالح للبث)[8]

الدراسات السابقة:

لأهمية التقنيات الحديثة وولولوجها الى كافه المجالات لاسيما العلمية والبحثية فقد كانت موضع تناول عدد من الدراسات، وبوقوف الباحثة على عدد مقدرمنها ذات صله بالموضوع للمزيد من المعلومات التي تساهم في التقصي والتحليل ودعم جوانب الموضوع حول مشكله البحث، تبين أن غالبيتها تناولت استخدام التقنيات في مجال الاعلام مع ميلها الى الجانب الوصفي للوضع الراهن اكثر من كونها تستشرف مستقبل تقنى تطبيقي للمحتوى البرامجي بصورة أشمل ، ولم تتحصل الباحثة على دارسه مباشره حول استخدام التقنيات الحديثة وتوظيفها في اخراج دراما الراديو. ومن خلال المتوفر من الدراسات التي تناولت جانبا من الموضوع على سبيل المقاربة البحثية للموضوع العام تورد الباحثة الدراسات التالية:

---

[7]/كرم شلبي ، فن الكتابة للراديو والتلفزيون،مكتبة التراث الاسلامي ،199 ،ص243.

[8]/ المرجع سابق ،ص496.

الدراسة الاولى:

التطور التقني واثره في أداء المؤسسات الإعلامية دراسة وصفية تحليليه على الهيئةالقومية للإذاعة والتلفزيون (قطاع التلفزيون) في الفترة من (2002 _2003)

رسالة ماجستير في الإعلام جامعة أمدرمان الإسلامية

الدارس: الطيب إمام الشيخ

تسعى الدارسة الى التعرف على التقنيةالحديثة التي استجلبها التلفزيون ومدى إستخدام هذه التقنيةفي المجال البرامجي والمعوقات التي تحول دون الاستفاده منها.

نتائج الدراسة:

1/ الشباب يمثل اكبر فئه من العاملين بالتلفزيون وتشكل نسبتهم 58 % مع عدم وجود فنيين تتجاوز أعمارهم الخمسين في كافه المجالات .

2/ شكلت نسبة المنتجين أعلى نسبة من بين الوظائف الفنيةوالبرامجية وبلغت نسبتهم 16%.

3 / عدم مواكبة الكادر البشرى للتطور التقني بالتلفزيون وعدم وجود الرضا الوظيفي للعاملين.

اوصت الدراسة بتحفيز الكفاءات المغتربة للعمل بالتلفزيون – وتوظيف العلاقات الرسمية والشخصية مع المؤسسات النظيرة لتطوير الجوانب الفنية والتقنية والعمل على الربط الشبكي بين الادارات والاستفاده من التقنيات في التلفزيون.

الدراسة الثانية:

التخطيط التقني للإذاعة المسموعة دراسة تطبيقيه على التخطيط التقني بالإذاعة السودانية فيالفتر ه من 1992- 2002

رسالة دكتوراه في الإعلام جامعة أمدرمان الإسلامية

الدارس : محمد سليمان عبد الباقي

انطلقت الدراسة من واقع ملاحظة الباحث من خلال عمله بالإذاعة منذ عام 1981 كتقني نال شهادة الزمالة من المجلس الهندسي متقلدا وظائف عديده ، للعديد من السلبيات والاخطاء التي لازمت عمليات للتخطيط منذ نشأة الاذاعة في الاربعينات منها تدنى التغطية الإذاعية على الرغم من الجهود الكبيرةالمبذولةفي سبيل تنفيذ مشروعات الإذاعة.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي للخطةالعشرية للإذاعة كنموذج يهتدي به في معرفه الاساليب المتبعة في تنفيذ هذه الخطة التي يقع تاريخها من 1992- 2002

نتائج الدراسة:

1. استراتيجية الاذاعة التقنية لعام 1992 لم تحقق اهدافها لأنها وضعت دون دراسة علمية واقعية
2. قرار انشاء اذاعة يتطلب دراسة علمية تسبق اتخاذ القرار وتحديد الاهداف والموجهات والزمن، وتتوافر لدى المخطط معرفه مسبقه عن الجمهور المستهدف ويعتمد على العلوم الهندسية لتحديد المواصفات الفنية للمعدات والآلات وكميتها واضعاً في الاعتبار القدرات المالية والتنفيذية وتجهيزات المباني – واجراء دراسات جيولوجية لمعرفه خصائص التربة ومدى صلاحيتها لارتباطها بالعمق الذى سوف تثبت عليها الابراج الهوائية والصبانات وغيرها –بالإضافة الى الدراسة الجغرافية من حيث خطوط الطول والعرض والارتفاع من سطح البحر وتحديد حركه الرياح وكميات الامطار و الرطوبةلتحديد موقع المرسلات لإنشاء الاستديوهات ومعداتها بطريقه تقاوم عوامل الطقس.

التوصيات :

1. انتهاج الاساليب العلمية والاخذ بمعايير التخطيط التي من شانها تحقيق الاهداف بكفاءة فيمدى زمني أقل منعاً للهدر المالي

2. إنشاء جهات للتخطيط وتنفيذ المشروعات التقنيةللإذاعة وجلب كادر تقنى يحمل ميزات كافية للعمل بجهاز للتخطيط وإجراء عمليات تقييم دوري للتخطيط التقني وإجراء دراسات تقنية للمعدات لمعرفة امكانتها وكفاءتها وإعداد مخططات معمارية وا نشائية توضح مكونات الهياكل الانشائية وانواع ومواصفات وكميات الاجهزة واضافة عوامل الوقاية والاستحكامات للمباني لمقاومة الصواعق وضربات الكهرباء
3. استجلاب وحدات متحركة تحتوى على مرسلات الFM واستديوهات للبث لتغطيه مناطق الظل التي تعانى من الاختلالات الأمنية.
4. الالمام بالدراسات والضوابط و أوامر تخصيص الترددات الصادرة عن إتحاد المواصلات الدولي والإتفاقات الإقليمية والمحلية.
5. ان يضمن في إبرام العقد شرط وضع الأجهزة في التشغيل المستمر لمده 24 ساعه دون انقطاع لمدة اسبوع مع الضمان لمدة عام .

الدراسة الثالثة:

أثــر التقنية الرقمية في الإتصال الإذاعي في الفترة من 2000 _ 2006 دراسة تطبيقية عاى الهيئة القومية للإذاعة جامعة أمدرمان الإسلامية كلية الإعلام

الدارس : حسن مصطفى حسن محمود

منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن

انطلقت الدراسة من خلال وقوف الباحث خلال عمله كمستشار بقسم تقانة المعلومات على العديد من المشكلات أهمها عدم قبول البعض للتقانة الرقمية ووقوفهم على التقانة القديمةعلى الرغم من أن العالم في سعيه المتسارع للتكنولوجيا قد تجاوزنا وقد هدف البحث الى مواجهة محاولات طمس الهوية وتقديم أشكال برامجية مواكبة وا شراك المستمع في تحديد إتجاه إعلامي والإستخداد لما هو قادم من تقنيات إعلامية

نتائج الدراسة:

تعتبر الإذاعة السودانة أول دولة أدخلت التقنية الرقمية في إفريقيا

إستخدام التقنية الرقمية من شأنه تقليل فارق الفجوة المعلوماتية بيننا ومن سبقونا اليها في مجال الإذاعة تتفوق التقنية الرقمية عن التماثلية في العديد من المزايا أهمها الجودة الصوتية الإعلام الجديد يلبى رغبات المتلقي دون فرض ما يريده هو

التوصيات :

الإتجاه نحو إستخدام التقنية الرقمية الجديدة والعمل علي أكمال مشروع الأرشفة الرقمية تمت الإستفادة من هذه الدراسة من قبل الباحثة فيما يخص الرصد التاريخي لنشأة قسم تقانة المعلومات

الدراسة الرابعة :

البناء الدرامي الإذاعي والتحولات الاجتماعية في السودان في الفترة من (1965-1980) رسالة دكتوراه في الدراما جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

الدارس : اليسع حسن احمد

دراسة تحليليه نقديه لواقع دراما الإذاعة في السودان تناقش مدى استجابتها للمتغيرات الاقتصادية والسياسية و التي أدت الى التحول الاجتماعي وقوفاً على الاسس الفنية والجمالية للعمل الدرامي الإذاعي ومدى وعى القائمين به بالقضايا التي تهم المجتمع وعلاقتها بالعملية الإبداعية من خلال تحليل بعض النماذج الدرامية لإستخلاص النتائج منها لاسيما ان هناك قله وندره في الدارسات التحليلية والنقدية للدرما الإذاعية على الرغم من دورها الفاعل في تناول مختلف مشكلات المجتمع مما مهد للتحولات الاجتماعية ، وعلى الرغم من تطور البنية الفنية للدرما الإذاعية واتجاهها نحو العلمية في الأفكار والتأليف.

منهج الدراسة:

التزمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي لمجموعه أعمال دراميه من بينها مسلسل سباعي ومسلسل من ثلاثين حلقة بعنوان ترحيل النبض وبرنامج درامي بعنوان رسائل من الحياة ناقش التحولات في تلك الفترة وهى الفترةالتي شهدت اكتمال للتحولات الاجتماعية وتأثيرها على السودان وفق تمدد الفضائيات .

نتائج البحث:

1. ميتأثرت دراما الاذاعة في السودان بالتحولات والتعبير عنها وقد مهدت لعدد من التحولات خلال الفترة المعنية في البحث.
2. بلغت نسبه الدراما الاجتماعية 84% واصبح المسلسل هو الشكل الأساسي للبناء الدرامي وبرز كتاب بمختلف الانتماءات والتخصصات .
3. اتجهت الدر اما نحو العلمية في الافكار وشكلت المرأة ظهور بارز في معظم الاعمال الدرامية وعبرت عن الخير وساهمت في قيادة التغيير.
4. تميزت الدر اما بوجود ممثل بقدرات جيدة واستوعبت شخصيات مرموقة مجتمعياً واكاديمياً مثل فوزية يوسف وسكينة عربي والرضية ادم وأخريات.
5. يتم بث وانتاج الدراما طوال العام وا ٍن تزامن مع رمضان.
6. كان للإطلاع الواسع على التجارب العالمية اثر إيجابي على البناء الدرامي.

التوصيات :

1- تشجيع الدراسات للأعمال الدرامية الاذاعية.

2- وعمل المزيد من الأرشفة والتوثيق لها.

3- طباعه الاعمال الدرامية لكبار الكتاب والرواد. وتشجيعهم على كتابة تجاربهم .

4- قيام مكتبه بمواصفات علميه تضم الاعمال الدراميةالمسموعة والمقروءة والدراسات.

ومن خلال الإطلاع على مختلف مخرجات هذه الرسائل العلمية وعبر ما ماتوفر للدراسة من معلومات حول موضوع توظيف التقنيات لتطوير دراما الراديو إعتماداً على المرجعيات والوسائل المختلفة الوارد ذكرها خرجت بالتالي:

النتائج :

أثبتت الدراسة أن إستخدام التقنية الرقمية في الإذاعة السودانية أحدث نقلة نوعية في الإنتاج الإذاعي وذلك من خلال الآتي :

1/ زيادة رقعة البث الإذاعي على القمر عرب سات ونايل سات وعلى موقع الإذاعة على الشبكة الدولية للمعلومات ، مما مكن من متابعة مختلف البرامج الإذاعية التي يفضلها المستمعون في مختلف أرجاء العالم وذاد من تفاعلية مشاركتهم في مضمون الرسالة الإعلامية

2/ تطوير العمليات الفنية من تسجيل ومونتاج من حيث الجودة في الصوت والدقة والسرعة وسهولة التنفيذ

3/ يساهم إستخدام التقنية الرقمية في توفير من الوقت والجهد و الكثير من الميزانيات التي كانت تبذل سابقاً في العمليات الإنتاجية والإخراجية للدراما .

4/ تقليل الأخطاء التي تصاحب العمل اليدوي في العمليات الانتاجية.

5/ يتسم العمل الإداري للإذاعة بالحاجة للتدقيق في وضع الخطط المتعلقة بدراسة الكادر البشري والحاجات التقنية والإنتاج والتمويل ودراسة حاجة المتلقي في ظل الواقع الجديد

6/ توطين التقنية يرتبط بالنظم السياسية والتخطيط الإداري ورصد الميزانيات لإستجلاب الأجهزة والتشغيل بالإضافة الي التعليم وتوفير الخدمات الأساسية .

7/ من الملاحظ محدودية الإستفادة من امكانات الحاسب الآلي في مرحلة الإعداد والكتابة والتمثيل وعدم الإستفادة القصوي من البرامج الكتابية المطورة علي الانترنت وخدمات المشاركة التفاعلية.

8/ عملت تقنيات الحاسوب علي تقليص العديد من المهن.

9/يحتاج العاملون في مجال الدراما بالإذاعة الى تطوير مقدراتهم وتواصيلية التدريب حيث يعتمد إستخدام التقنيات على كادر مهني متمرس علميا وفنياً على الأجهزة .

المبحث الأول

دراما الرايو

لتتبع منشأ وتاريخ دراما الراديو نجد انه من الضروري بمكان التعريف بمصطلح الدراما عموما في معناه اللغوي والإصطلاحي وصولاً الي العوامل المختلفة التي شكلت فن الدراما .

مفهوم الدراما :

هنالك تعريفات متعددة للدراما وذلك بتعدد وجهات النظر حولها من قبل دارسي العلوم الإجتماعية بكونها نشاط إنساني عرف عند مختلف المجتمعات وفي مختلف الحقب التاريخية وفن له وقواعده

الاصل اللغوي للدراما :

تذهب مختلف الدراسات الي أن الكلمة مأخوذة عن اللفظ الاغريقي dran بمعنى أفعل والفعل ، والمعروف عن الاغريقية تعدد وكثرة معانيها كاستخدامها لكلمة theatron و التي تشير الي الفعل المسرحي و الناقد كما تعنى يشاهد كذلك اتسمت اللغة الاغريقية بكثرة مرادفاتها فمثلا نجدها تستخدم poien للصنع Tynchanein للحدث و dran للعمل المسرحي. ونجد ان اللغة اللاتينية استخدمت كلمة دراو بمعني يعمل او يفعل [1] يظهر تشابه مفردات كثير من اللغات وذلك لاشتقاقها من اصل واحد كاللغة الايطالية والاسبانية والاغريقية والسنسكريتية والتي يرجع اشتقاها الي اللغة اللاتينية.اللغة العربية شأنها شأن كثير من اللغات ونسبة للتلاقح اللغوي فقد إستوعبت الكثير من الالفاظ غير العربية كاستيعابها لكلمة دراما ولأهمية الصراع فإنها كثير ما تعرف بصراع إرادات)وترتبط الدراما بالجمهور

وجاءت عن أساسها عدة مصطلحات) :

- التمثيل – الاخراج dramatics

[1] ارسطو : فن الشعر ترجمة ابراهيم حمادة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1989 ص 36

- التأليف dramaturgy
- الكاتب dramaturge
- الممثل dramatist[9]

وعن تعدد واستخدام المعنى يذكر انازمر (أن المعنى في أي لغة سواء كانت بصرية او كلامية ليست في الكلمات أو الالوان بل في الحقيقة الكامنة وراء الإنسان حيث تعتمد طريقة التفسير لما يشاهد على مدى تطابق المشاهد مع مفهوم وخبرات الشخص و هناك علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول فكما يستدعي اللفظ المدلول فان المدلول يمكن أن يستدعى اللفظ فالكلمات ليست تسمية موضوعية بل قوة فعالة تحمل دلالة function ذات قيمة وترتبط بالسياق الذي تقال فيه فالكلمة الحقيقية توجد في ذواتنا أكثر مما توجد في ذاتها فاللفظ الذي يستخدمه أي شخص يعبر عن موقفه والقيمة التي ينسبها للعالم ، كما ان إستخدام المصطلحات يرجع الي الحوجة العلمية)[10].

نشأة وتطور الدراما :

لتتبع التطور المرحلي للدراما، فإن الدراسة تأخذ المنحنى التاريخي والذي يأخذ طرزأ فكرية مستمدة من الدراسات الاجتماعية فدراسة الفن ينبغي أن تبدا بتلمس الصلة الوثيقة بين الخبرة الجمالية والحياة العادية فالفن شأنه شأن العلوم متحصل بالتجربة الإنسانية والتي تعتبر أساس العلم الشعبي والحديث ، والدراما تقع وراء التجارب الإنسانية فاستصحاب العوامل المختلفة التي تشكل النشاط الفني للإنسان أمر مهم وهذا الفهم ضروري في مواجهة النظريات التي تعزل الفن والتقدير الجمالي بوصفها في نطاق مستقل قائماً بذاته بعيداً عن شتى الخبرات الأخرى ، عليه فإن الدراسة لفن الدراما تقتضي إستصحاب العوامل التي ساعدت في تحويل هذا النشاط العادي الي أمور ذات قيمة فنية عن طريق نوع من التطور الطبيعي

---

[9] مهاد صليحة :المسر ح بين الفكر والفن ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،بالتعاون مع دار الشئون الثقافية بغداد ، 1985 ، ص21.

[10] / آنا زمر ، فريد زمر : الصور في عملية الاتصال قرائها وتصميمها من اجل التنمية ، ترجمة خليل ابراهيم الحماش ، بغداد ،المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، 1980م، ص31.

تاريخ نشأة الدراما :

تتفق غالبية الدراسات ان الدراما والمسرح من أقدم الوسائل الاتصالية التي عرفها الإنسان (ويؤرخ الاتصاليون نشأتها منذ بداية تكوين المجتمعات البشرية ، ففنون التمثيل والمحاكاة لازمت الانسان منذ نشأته بغرض اكتساب الخبرات والتعلم ، والتقليد طبيعة فطرية في الإنسان وقد مارس البدائي الفنون الحركية لأغراض وظيفية منها الاتصال بمن حوله لعكس تجاربه ولإخافة الأعداء والعمليات الاولية للاتصال تتمثل في اللغة والاشارة والايحاء الاجتماعي والتقليد ، وقد عمل الاتصال عبر التاريخ على توجيه الناس وزيادة قابليهم عن الايحاء والتقليد ، فبمثل ما يملك الناس القدرة على نقل أفكارهم عن طريق الحركات والصور اللفظية ، فإنهم كذلك يستشعرون كل الحالات التي يمر بها الأخرون ، والدراما أحد أشكال عملية الإتصال وتمتاز بالتعبير عن القصدية والتفاعل والتأثير)[1].

نشأة الدراما من منظور نفسي واجتماعي :

لا شك ان التقسيم النظري للمجتمعات يعتمد على تطورها الفكري والانسان هو محور دراسات علم الاجتماع وقد لازم النشاط الفني الانسان في مختلف مراحل تطوره وهو مرتبط بالتفكير والدوافع التي تعتبر القوه الكامنة وراء السلوك ، (والدوافع اما أولية فسيولوجية وا إما ثانوية وهي التي يكتسبها الانسان من خلال التعلم والتجربة وترتبط بالقدرات وتأخذ ثلاث مظاهر :

المظهر الاستقبالي : وهو الحساسية والقابلية لحل المشكلات .

المظهر الانتاجي : يرتبط بالعملية الابداعية ويحكمه الدافع الذي يحفز الإنسان على الإبداع وتحقيق رغبات كامنه في اللاشعور ويتخذ من الرموز والاشارات ما يعبر به عن تلك الرغبات ، وبممارسته للنشاط الفني يقوم بتفريغ الشحنات الوجدانية ويتحقق له إشباع نفسي .

[1] / عبد العزيز شرف : المدخل الي وسائل الإعلام ، بيروت دار الكتاب اللبنانى،1980ص571

المظهر التقويمي :يقوم على الترتيب المنطقي والعلمي للنتاج الابداعي)[11].

ويذهب علماء النفس الي أن (الدارما أهم عامل مؤثر في شخصية الفرد وتذوده بالإشباع الوجداني ولم تنشأ تلبية مطالب استمتاعيه فقط ، وانما نشأت للضرورة الروحية والاجتماعية ، وكذلك ارتبطت نشأة الدراما بالمعتقد الفكري للإنسان في سعيه لتفسير مظاهر الكون لفهم مايدور حوله نتيجة خوفه من المستور والخفي والتفكير في امور غيبية وتجاوز الحياة الي مابعدها (الفكر الميتافيزيقي)

إعتقد الإنسان ان الكون بمختلف مظاهره يخضع لترابطات وقوى ونظم تعمل بشكل آلي و أنه عبر ممارسات معينه يستطيع السيطرة بها على الكون مثلت تلك بداية مرحلة السحر، وا ٍعتقد في سيادة تلك القوى على الانسان ، فانشأ معها ميثاقاً ادبياً يتضمن قواعد سلوكية و أداء طقوس معينه، ونسج حولها الاساطير واعتقد أن هذه القوى دوما في صراع)[2] ومثلت ادارة الصراع بين القوى ، الاساس الذي انطلقت منه الدراما ، ويعتبرالصراع أساس الدراما وهو ما يصنع الحركة في العمل فهو ينقل الحركة من موقف الي موقف مقابل ومن عاطفة الي عاطفة مقابلة

الدراما عند الاغريق :

ينسب للإغريق اهتمامهم المتعاظم بالمسرح (ويؤرخ لبداية المسرح عندهم منذ العام (490) ق . م وقد ظهرت الدراما في طريقة تفكيرهم واساطيرهم وشعرهم ومثل المسرح وسيلة التعبير عن الفكر الديني والراي والنقد وبعض أفكارعصر النهضة الاوربية ، واعتبرت الدراما عندهم التزاما دينياً وخصصت الدولة مبالغ مالية لمرتادي المسرح ، وانطلقت الدراما من العروض الديثرامبية المقامة للاحتفاء بالإله دينوسيوس والتي تقام في موسمين الشتاء وموسم الربيع حيث جفاف الكروم و هو حفل حزين يرتدي فيه الممثلون

[11] / جمال عبد الملك : مسائل في الإبداع والتصور، دار الطباعة والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم ، 1972 ، ص5

[2]/ أحمد رشدي صالح ، الادب الشعبي ، الطبعة الاولى، مصر ، مكتبة النهضة ، 1971 ، صـ1

جلود الماعز فاشتقت منه لفظة تراجيديا (ترا) بمعنى أغنية و(جدى) تعني الماعز ، وتطور هذا النوع من الغناء بعد القرن السادس ق . م ليصبح شكل تمثيلي[12] ويعرف ارسطو التراجيديا (بانها فعل نبيل كامل بلغة ذات إيقاع ولحن تتم عبر أشخاص يفعلون لا عن طريق السرد وتثير عاطفة الحزن والشفقة) ، يصف ارسطو التراجيديا بالفعل النبيل والبطولي لأن الفعل يتم عبر أشخاص تنتصر عندهم الإرادة علي الغريزة وعلى الرغم من ذلك تحدث لهم نكبات ونكبتهم لا ترجع الي إنحطاط فيهم فالخير والشر يتبادلان التأثير[2]).

البناء الشكلي للتراجيديا : (يؤكد ارسطو على الضرورة السببية التي تضم كل عناصر عقدة الدراما في تعاقب محكم وهي تأخذ طابع المسلسلات المتقطعة التي تتوالي على أساس من البينية والمعقولية والأحداث جميعا تؤدي الي الخاتمة بقوة الاثر. هذه الوحدة الشكلية تستحوذ على المشاهد وتجعله يتابع زروتها بإهتمام مما يتيح له تقبل الألم والذي هو جزء من عقدة التراجيديا .

شخصية البطل جزء لا يتجزأ من عقدة التراجيديا فهي تصور الافاضل الذين تنتزع منهم العناصر السطحية في الحياة بصحبة الغموض والجاذبية والسحر في شخصياتهم ، بما يؤدي بشعور المتفرج بفداحة الكارثة التي تحل بالبطل ، وعلى ذلك فان الشخصيات والاحداث ينبغي ان تكون ممكنة الوجود في الواقع المعاش

المحاكاة (mimesis) او مشاكلة الواقع (verisimilute) بالمفهوم الارسطي هي على أساس الواقع والمثال مع درجة من المعقولية تحقق الإيهام بالواقع ، فالمحاكاة هي ليست نقل وتقليد لما هو في الحياة بل هي تهذيب وإصلاح للحياة فما يجوز أعم واشمل ، ويتميز الفن عن الحياة بان هناك احداثا في الحياة تمر دون عقوبة فلا وجود لذلك في

---

[12] /أبراهيم سكر : الدراما الإغريقية ،القاهرة المكتبة الثقافية ،الطبعة الأولى ، 1986 ، ص3

[2] / انطوان معلوف : المدخل الي المأساة والفلسفة المأساوية ، بيروت ،المؤسسة الجامعية للدر اسات والنشر والتوزيع ، 1982 ،ص 103

الفن فهو يملك شاعرية ينال بمقتضاها الشر عقابه . ويذكر ارسطو ان اثارة عاطفتي الخوف والشفقة تعود الي اكتساب التعلم والحكمة فالتعليم يتضمن التعرف على الانموذج ، والوصول للحكمة دون ان يحول المشاهد انتباهه الي الحياة)[13] .

ومن اهم مكونات التراجيديا :

- **(أغنية المدخل (chorus –pardos) :** أول جزء تلقيه الجوقة وتنتظمها أوزان راقصة سريعة تلائم حركة الجوقة وهم يقومون بالرقص .
- **المشهد التمثيلي (Epeisodion) :**من أهم الأجزاء وهو مقطوعات من الحوار التمثيلي الذي يدور بين شخصيات المسرحية يكشف أبعاد الشخصيات والصراع الدائر بينها ويفتتح المشهد التمثيلي بين أغنيتين من أغاني الجوقة
- **اغنية الجوقة** : هي الأناشيد التي تقوم بين المشاهد التمثيلية).[14]

الكوميديا :

(انطلقت من العروض المرحة والمؤداة في فصل الشتاء والتي يرتدي فيها الممثلون اقنعة ويطلقون كلمات ساخرة تؤدي الي إضحاك الناس وقد اشتقت كوميديا من كلمة (comes) وتعني الاغنية المرحة وقد عرفها ارسطو بانها محاكاة الأرازل من الناس من الجانب الهزلي الذي يثير الضحك وارتبطت بالمعالجة الساخرة للأساطير وكل ما فيها مضحك ويبحث عن لذة)[15].

الدراما عند قدما المصريين :

ارتبطت بالطقوس الدينية التي تشبه العرض التمثيلي وقد وجدت نصوص تمثيلية تتحدث عن قصة اوزيس واوزريس وكان التمثيل و الذي يقوم به الكهنة يدور ثلاث ايام وينتقل الموكب من مكان الي اخر للبحث عن جثة اوزيريس وتقام معركة في كل مكان يظن أن الجثة فيه ويعتبر الكاهن اكرو نفرت هو أول مخرج

---

[13] / أرسطو : فن الشعر ، ترجمة إبراهيم حمادة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1989 ، ص428

[14] / فرنسيس فرجسون : فكرة المسرح ، ت جلال العشري ،مراجعة دريني خشبة ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص15.

[15] / المرجع السابق نفس الصفحة

الدراما عند الرومان :

ظهر التأثر بالدراما الإغريقية بحكم الموقع الجغرافي والتلاقح الثقافي على الدراما الرومانية كما كان للدراما الاغريقية الاثر على المسرحيات الاوروبية الحديثة في ايطاليا وانجلترا واخذ الرومان عن الاغريق كتابة الماسي والملاهي واختلفوا عنهم في تمثيل مشاهد الغلظة والفظائع والاستباحة – ويرجع الفضل لبلوتس المولود عام 251 وسينكا الذي اعتبر فيلسوفا في إحياء الملاهي الاغريقية)[16].

الدراما الانجليزية :

تشابه الدراما الاغريقية في كثير من المظاهر فقد بدأ المسرح من أصل ديني وطقوس العبادة الكاثوليكية تحوي مختلف العناصر الدرامية من كلمات يتم القاؤها بصورة خطابية وموكب القس الذي ترافقه الموسيقى والغناء والصور التمثيلية التي تؤدي لتقريب التوراة والمكتوبة باللغة اللاتينية والمعروفة ب (تمثيل المعجزات) والتي تصور قصصا دينية كطوفان نوح ثم ادخل على هذه المسرحية موضوعات جديدة كالسلام والقيم وعرفت بالمسرحيات الاخلاقية (moral plays) ثم تطورت على يد شكسبير.

الدراما في فرنسا :

حذا الفرنسيون حذو الاغريق و تتلمذوا علي يد الناقد الروماني هوراس وتأثروا بكتاب الشعر لأرسطو واستطاعوا أن ينشئوا المذهب الإتباعي (الكلاسيكي) للتعبير عن الفخامة واستخدمت الكلاسيكية في القرون الوسطى للإشارة للأعمال القديمة [17]

وامتد التأثر بالدراما الاغريقية الي عصر النهضة وهي الفترة التي أعقبت العصور الوسطى وشهدت تطورا واسعا في مجال العلم والاستكشافات الحديثة ،وقد جاءت الدراما في عصر النهضة مستلهمة من الواقع الجديد وروح العصر لتخرج من عباءة الدراما الاغريقية الي شكل أكثر تطورا فقد خرج شكسبير عن الوحدات الثلاث(الزمان ، المكان

16/ عبد الرحمن ياغي ، الجهود المسرحية الاغريقية الاوربية ، مرجع سبق ذكره ، صـ 82

2/ المرجع السابق ذكره ص85

والحدث)[18] وتخلصت من السرد الطويل في المقدمات بالدخول الي العمل مباشرة كما غير المفهوم التقليدي للبطل التراجيدي مما أسهم في ظهور الواقعية وقد ظهرت العديد من المذاهب في الدراما تأثراً بالأدب والفنون التشكيلية مثل المذهب الرومانسي الذي يعتمد(على العاطفة ويدعو للقيم الفاضلة والإستغراق في الخيال)[19]و المذهب الرمزي (الذي مثل ثورة على الواقع في الدراما وأخضع جميع الموجودات للمنطق ويؤمن بالوصول الي حقائق الاشياء التجريبية)[20]، المذهب السريالي (الذي حث على التحرر واطلاق العنان للرغبات)[21].

من السياق السابق ذكره يتضح التالي :

نشأت الدراما كجزء من التطور الفكري الذي مرت به المجتمعات وهي ممارسة لازمت الإنسان في حياته ولهوه ومظانه الإعتقادية ومواقفه من الطبيعة وقد تطورت هذه الممارسات مضيفة للثقافة العربية نمط فني جديد. وهي فن عالمي شامل إستطاع إستيعاب مجموعة من الفنون مثل الموسيقى والتشكيل

تقع الدراما وراء التجارب الإنسانية فهي فن مرتبط بالجمهور يراعي خصائصه وعاداته ويطرح مشاكله وقضاياه وقد لعبت دورا كبيرا ووقفت الي جانب الدين موظفة للأسطورة لتنشئة المجتمع كما أن التفكير الدرامي تفكير موضوعي حتى ولو كان الموقف المعبر عنه ذاتياً وفيه يدرك الإنسان أن ذاته مستمدة من الذوات الأخرى ، فهي تعكس الواقع وتعيد صياغته بجمالية تسمو على الواقع يمثل الصراع أعلى صور التعبير الدرامي والأساس الذي يتم عبره تنظيم المواقف و لأحداث فهو يصنع الحيوية والحركة في العواطف والمواقف وهو ما يجذب المتلقي للعمل الدرامي ، وهي كالأدب مذاهب متعددة وأشكال مختلفة لكل منها إطارها الفكري والفني ، فمن التجربة الميتافيزيقية التي تتواصل مع حقيقة غيبية نشأت التراجيديا ثم الدراما النفسية التي تحيل التجربة الي مجال غير محسوس هو اللاوعي ثم دراما العبث التي تنفي غياب المطلق .

---

[18] /عمر الدسوقي : المسرحية نشأتها تاريخها و إصولها ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ ص 11 -14.

[19] / جبار العبيدي وصلاح قطب، مدخل للدراما وتدرجها التاريخي ، صنعاء دار الفتح للطباعة والنشر ، 1992، ص99.

[20] /محمد مفيد : الأدب ومذاهبه من الكلاسيكية الإغريقية الي الواقعية الإشتراكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1970، ص197.

[21] / فايز ترحيني :الدراما ومذاهب الأدب ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1988 ، ص 217

مفهوم دراما الراديو:

نجد أن التعريف بدراما الراديو ينطلق من خصائص الراديو ومطلوباتها كوسيلة تقدم عبرها الدراما و نجد أن كلمة (Radio واسعة الاستخدام حيث يشير الي جهاز استقبال الرسالة المبثوثة بالإضافة للمكان الذى تبث عبره الرسالة[22]) وتستخدم كلمة(Radiation) في المجالات الطبية ، و يشمل مفهوم الراديو الإذاعة المسموعة وهي في اللغة (فترد الي الفعل أذاع بمعنى نشر و أفشى وتقع الكلمة في باب ذيع أما المذياع ، فهي صفة الذى لا يكتم السر وينشر الأخبار، كما تعنى اذاعة البث أو الانتشار المنظم للأصوات بواسطة الموجات اللاسلكية [23])

فهي تقابل كلمة Broad Cast وتعنى الارسال بواسطة الراديو ، وتعتبر مبادى الفن المسرحي هو الأساس الذى انبنت عليه الدراما الحديثة ، وقد طوعت وسائل الاتصال الجماهيري هذه المبادئ على ضوء طبيعة وخصائص ومتطلبات كل وسيلة وترتبط حداثة دراما الراديو بظهور جهاز الراديو وانتشاره في نهاية القرن التاسع عشر ، و الذي أحدث نقله كبيره في ظل المجتمع الصناعي إمتداداً لجهود متلاحقة للإنسان في ميله نحو التطور وتحسين الحياة ، مثل إختراع اللغة الصوتية كوسيله في نقل أفكاره والتعبير عن نفسه كبديل للإشارات والرموز، ثم اخترع (الكتابة – التي كانت رموز تصويريه وكتابه هيروغليفية عند قدماء المصريين . وتحولت الي شكل قليل الرموز معتمده على أصوات المقاطع والكلمات (مكتوبه على الطين اللين) ، وذلك في 6300 ق م بواسطه السومريين(مسهمه في توثيق التاريخ الإنساني، ومن بعد ذلك صناعة الورق وتطويره بواسطة الصينيون والاستفاده منه في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية على يد الألماني

---

[22] / كارل هاوسمان، فليب بنويت:الاخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي،ترجمة احمد نورى.دار الكتاب الجامعى،فلسطين.2005 ص24

[23] / محمد ابوبكر الرازي : مختار الصحاح . مكتبة لبنان . بيروت 1987 ص 94

يوحنا جونتيبرج في عام 1436 ، والتي اسهمت في نشرالمعر فة عبر طباعة الاف النسخ من الكتب والمجلات وطباعة الكتاب المقدس عام1455)[24].

وتوالي التطور باكتشاف الموجات الكهرومغناطيسيةو التي قادت لظهور العديد من المخترعات من ضمنها الراديو. والذي ظهر نتيجة مجهودات علمية وعملية في مجال الكهرباء وبناءاً على مجموعة من التنبؤات والاتجاهات بهذا القادم الجديد ، ويتلخص عمل الاذاعة في نقل الاصوات البشرية والموسيقى من محطة إرسال بواسطة تقنيات الإذاعة من أجهزة ارسال (مرسلات) بتحويلها الي اشعة كهرومغناطيسية ومن ثم الي موجات اثيرية مناظرة للصوت الأصلي تنتشر لتستقبل عبر أجهزة الراديو .

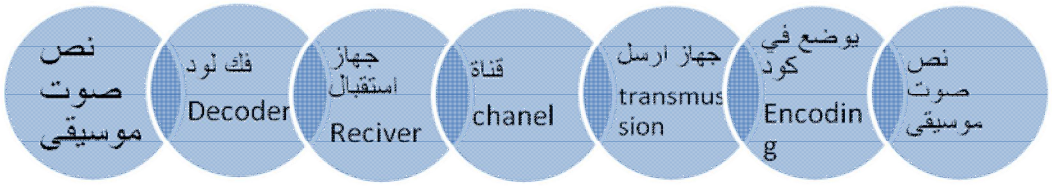

رسم يوضح الارسال الاذاعي

(اعتمدت بحوث الراديو على النظرية العلمية التي اثبتها العالم جلبرت في 1600ق.م التي تؤكد أن الارض عباره عن كتلة مغنطيسية هائلة الحجم تولد قوة مجهولة ولها قطبان مغنطيسان) [25]. وقد سار البحث نحو اكتشاف هذه الموجات الكهرومغنطيسيه الي ان توصل (العالم الإنجليزي وليم سترجون (William sturgeon) الي وجود هذه الموجات وكان ذلك في عام 1824 ومن ثم المحاولة من الاستفاده من هذه الموجات عبر العديد من التجارب التي كانت حصيلتها إختراع التلغراف على يد صمويل مورس(Samuel Morse) عام 1844 ، وتواصل التطور باختراع جراهام بيل (Graham bell) للتلفون في العام 1876 اعتمادا على اسلاك التلغراف في حمل

[24] / حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار : الإذاعة في القرن الحادي والعشرين ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، 2008 ،ص31

[25] / عبد الدائم عمر الحسن : إنتاج البرامج التلفزيونية ، القاهرة ، دار القومية للثقافة والنشر ، بدون ص تاريخ ، 17

الصوت البشرى ، مما فعل عملية الإتصال وتبادل المعلومات والاخبار على نطاق واسع كما ترتب عليه تنشيط العمليات التجارية)[26] .

وامتدت الانجازات العلمية والتكنولوجية عبر (نظرية البث اللاسلكي والتي وضعها العالم الاسكتلندي جيمس ماكسويل (James Maxwell) الي أن تمكن الألماني هزيك هيرتز Heinrich Hertz من اثبات النظرية ، ثم نجح ماركوني في ارسال الصوت البشرى بنجاح عبر الأطلنطي باستخدام الموجات الأثيرية واستخدمت في النشاط التجاري

وتوالت التجارب من قبل المهندسين (هارولد(Harold) وفيلمنج (Fleming) والسكندر بوبوف(Alexander popou) ، وتكللت مجهوداتهم بالنجاح باختراع الصمامات (valves) ، والتي ساهمت في السيطرة على التدفق الكهربائي في مراحل البث والاستقبال وفي تضعيف الاشارة وتكبيرها. ثم اختراع لى دي فورست أنبوب الاوديون(Audio tube) الذي عمل على تضخيم الإشارة وقد ادي هذا الاختراع لظهور الصمامات المفرغة (Thermionic vacuum tube).

ويرجع الفضل لديفيد سارنوف (Sarnoff David) في تأسيس بعض الشركات مثل (AT&T) ، جنرال الكتريك ووستنجهاوس الي جانب شركات ماركوني ، الذى نشطت له فكرة خلق الإثارة في صندوق الموسيقى ما أسماه (راديو المستقبل) بعد أن أجرى محاولاته لإنقاذ سفينة تيتانك حال تلقيه خبر إصطدامها ،وكذلك نشوء وتطور الشبكات وإمكانية البث من خلالها في بداية العام 1921م . أما الرجل الذي ينسب إليه الفضل في الانتقال بالمذياع الي مرحلة جديدة هو الأمريكي فرانك كونراد ، و في العام 1914 تم انشاء اذاعة عامة اسسها برنارد وقد غطى ارسالها بلجيكا وشمال فرنسا ، وتمثلت برامجها في الاحاديث الاجتماعية، و السياسية بالإضافة للموسيقى ، وتعتبر إذاعة(KDKA) التي أسسها الأمريكي فرانك كونراد (Frank Conrad) وتم إنشائها في الولايات المتحدة الامريكيةعام 1920 كأول إذاعة منتظمة بدأت برامجها في نوفمبر من نفس العام ، وهي اول اذاعة تم

[26] / كارل هاوسمان، فليب بنويت:الاخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص 222

الترخيص لا نشائها خاصة بعد توقف ترخيص البث الإذاعي من قبل وزارة الدفاع ثم انتعش نشاطها لتقديم مباراة الملاكمة ونقل الشعائر الدينية وبعض المسرحيات وتعتبر الرائدة في مجال تبادل البرامج [27])

(واتجهت وكالات الاعلام لتكوين وانتاج البرامج بمختلف اشكالها واعطت مساحة للصحافة ولملء المساحة بين الأخبار والإعلان قاموا بإدخال الموسيقى والغناء للترفيه ، بالإضافة للموضوعات الاجتماعية والاقتصادية من قبل بعض المثقفين فاصبح المستمعين يستقبلون الموسيقى عبر الراديو بعد أن كانوايعتمدون على الفونغر اف (Phone graph) والذى اخترعه توماس ادسيون (Thomas Edison) في العام1877 . وهو جهاز لتلعيب الصوت قائم على التمثيل التناظري للصوت ، وتطور الفونغراف بواسطة الألماني اميلى برلنجر (Emile Berliners) في 1887 الي جرامفون (gramophone) وذلك بتغير نمط التسجيل وكان لإنشاء الاذاعات التجريبية دور في رسوخ الاذاعة في الخدمة المنتظمة)[28].

و تعتبر (الولايات المتحدة الامريكية اول من استخدام الموجة الطويلة L W ، و أول محطة استخدمت الموجة المتوسطة(M W) كانت في برلين في المانيا تزامناً مع الخدمة الإذاعية في كندا في العام 1919م ، ثم تعددت محطات الاذاعة في اوربا ، وقد كان لتطور وانتشار الراديو دورا كبيرا في انتشار وظهور العديد من المصنوعات التي انتقلت من الراديو في معظم امريكا الي بلدان أروبا الغربية و اليابان . و ظهر الراديو في معظم بلدان العالم في توازيع متقاربة و آلت فيه للحكومة سلطة تنظيم البث . فتكونت (مؤسسة الاتصالات الفدرالية Federal communication FCC في عام 1934م كجهة مسئولة عن الاذاعات بالدولة)[29]بحلول عام 1925 صار بالعالم ستمائة اذاعه وتضاعفت خلال عشر سنوات واصبح الراديو صناعه لها طرقها ومقوماتها وكوادرها المختصة وخدماتها

---

[27]/ المرجع السابق ص 224

[28] / عبد المجيد شكري : تكنولوجيا الإتصال –أنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 60

[29] / علي محمد شمو: الإتصال الأساسيات والمهارات ، بحرى ،دار السداد للطباعة2005 ، ص76

المتعددة التي تقدمها للجمهور بفعاليه فاصبح شعار الاذاعه الامريكية(WMCA) نحن الاذاعة التي تستمع اليك)[30].

وخلق الراديو بيئة اتصالية جديدة (ولاقى الإعجاب من مختلف قطاعات الشعب فأصبحت تخصص الميزانيات لدعمه فقد ساهم الكونغرس الامريكى في انشاء هيئة اذاعة عامة (corporations for public broad casting)(c.p.b) بتخصيص مبلغ خمسة ملاين دولار على المحطات غير التجارية. واصبح رجال الصناعة يتوجهون الي الدول التي طورت منتجاتها التقنية في مجال الراديو مثل فرنسا لتعلم فنون انتاجه وانتشرت اجهزه استقبال الراديو في مختلف دول العالم حتى وصل الي 922 مليون جهاز بحلول عام 1995 [31]).

عوامل انتشار الراديو:

تمثل ميزة الر ادیو أحد أهم العوامل التقنية لانتشار الراديو وهو(وسيلة تمتاز باتساع نقاط تغطية البث وتعدد قنواته فهو أداه صغيرة الحجم خفيفة الوزن ويسهل حمله الي مختلف الاماكن كما انه يمكن يعمل بالبطارية الجافة قليلة التكلفة اخترعها العالم الايطالي جالفاني في العام1780م). والراديو من الوسائل التي تتشابك وتشترك مع تقنيات اخرى فقد استفاد من اختراع الترانستور(Transistor) عام 1947 الموصلات conductors والدوائر المتكاملة والرقائق Integrated Circuits Chips واشرطة التسجيل (record Tube) والهواتف والحاسوب[32] .

يعتبر العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي ساهمت في وجود و إنتشار الراديو ، فمتطلبات الاقتصاد تقتضى الولوج الي صناعة الراديو إعتمادا على تطور البحوث وتخصيص الميزانيات للتشغيل والتدريب واستجلاب التكنولوجيا التي من شأنها دعم منظومة العمل الاذاعيفصناعة الراديو جزء من حر كة السلع وادارة الاموال. كذلك

---

[30] / عبد المجيد شكري : الإذاعات المحلية لغة العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1987 ، ص50

[31] /كار هاوسمان وفلب بوينت : الإخراج الإذاعي من الدراما الى النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص225

[32] / ماجد الهاشمي : تكنولوجيا وسائلالإتصال الجماهيري ، عمان ، دار أسامة للنشر ، 2004 ،ص187

يعتبر العامل السياسي الذى عمد الي طرح الهيمنة السياسية وحفظ الامن بواسطة خدمات الراديو المؤسس لانتشار وترسيخ البث الاذاعي للدور الكبير الذي لعبته الإذاعة في المجتمع ، كان لابد أن تتبارى الدول للإستيعاب هذه الخدمة الخطيرة والفاعلة بعد رسوخها كفن قائماً بذاته وله قوانينه ومعاييره التي تحكمه وفق المنهج العلمي ، و تخطيط سياسة الإنتاج بوضع سياسة إذاعية واضحة متكاملة وفق المجال الذى يغطيه إرسال الإذاعةو الجمهور المستهدف بالرسالة الإذاعية و ملائمة الخطة لأهداف المؤسسة لتحديد نسبة متواز نة لكل إنتاج فنى حتى لا تطغى مادة على أخرى للتوظيف الأمثل للامكانات البشريه والمادية المتاحه لتحقيق الهدف المنشود بما يحمي ويدفع مصلحة وأهداف ممتليكيها. إنتشرت الإذاعات وتم تصنيفها وفق ما تقدمه من نوعية خدمة وشكل التمويل لها (فالاذاعة العامة اذاعة مملوكةللدولة وتقوم بالاشر اف عليها وتلتزم بتمويلها فيما يختص بالاجهزة والتعيين لمنسوبيها ، مع مراعاة تنظيم الوظائف بالإذاعة وتدرجاتها[33]) من وظائف قيادية والتييمثلها المدراء بدءاً بالمدير العام والمدراء بالأقسام المختلفة الذين يشرفون على العمل ويفتحوا قنوات إتصال بالمؤسسات الأخرى ، والوظائف التنفيذية التي تقوم بمباشرة العمل اليومي للإذاعة ،و الوظائف الفنية من تحرير وا ٍخراج ، وظائف إبداعية والتي يمثلها المؤلفون والكتاب والموسيقيون ، إدارية من كتبة ومحاسبين ، و إستشارية من قانونيين ومجلس الإدارة ،و خدمية مثل السكرتاريه و العمال ، مع توفير التزاماتهم الماليةوتطوير أساليب العمل من تدريب وا ٍستخدام للتكنولوجيا المتقدمة ، وهناك رقابة كلية عليها.

(أما الاذاعة التجارية فهى تمتلك صفة الاعتبارية لان تمويلها يكون من قبل جهات خاصة سو اء أن كانوا أفراد او شركات ومؤسسات اضافة الي التمويل الذاتي ، والمتمثل في الإعلان والرعاية سواء أكانت جزئية أوكلية ، وهنالك الاذاعة المحلية ، والتي يقدم خطابها الإعلامي الي فئة من الناس يشتركون في الرقعة الجغرافية وتربط بينهم عوامل

[33] / المرجع السابق نفس الصفحة

مشتركة ، ويختص خطابها الاعلامى بهذه الرقعة أوالفئة) أما الاذاعة المتخصصة فإن رسالتها تختص بمجال محدد مثل الرياضة والقران الكريم ، أو الإذاعات التعليمية أو الطبية . كذلك نجد ما يعرف بالإذاعة الموجهة والتي يتناسب برنامجها جمهور بعينه ويتواجد في رقعة معينة ويوجه له الخطاب بلغته.

وظائف الاذاعة :

1- **وظيفة فنية:** تشمل الإنتاج الإاعى بما يقدمه من إعلام وترفيه وا ٍعلان وتثقيف اعتماداً على الشكل الإدارى من تخطيط وتنظيم ورقابة

2- **وظيفة تجارية:** شمل البيع والشراء والتبادل

3- **وظيفة مالية:** تتضمن تدبير إحتياجات المؤسة من ر أس مال والإستخدام الامثل للموارد

4 - وظيفة امنية: المحافظة على كيان الدولة ومكتسباتها مما حدا بواضعي سياسات الاعلام الاستفادة من الإذاعة لدعم اتجاهات وسياسات وأمن الدولة) [34]

البرمجة الإذاعية :

تراعي المؤسسات التنوع في البرامج والبرنامج (هو الشكل أو القالب الذي ترسله الإذاعة للجمهور بهدف تذويده بالمعلومات بما يهيئه للتكيف معها ، تبعاً لدراسة أبحاث المستمعين لكل برنامج هدف يتفق مع الخطة العامة للبرمجة كما أن هناك هدف خاص يود المنتج تحقيقه بعد إجازة خريطة الدورةالبرامجيه تتولي إدارة التنفيذ التنسيق وا ٍعداد الخريطة النهائية للدورة وفق جدول يراعي وقت بث المادة يليها تنفيذ الدورة ومتابعتها وتعتمد البرمجه علي حجز الاستوديو قبل وقت كافي من زمن المراد التسجيل فيه مع مراعاه ان الانتاج يتم قبل وقت كافي من البث)[35]. وبما أن الدراما من القوالب البرامجية المحببة فهي تأخذ حيزاً في الخارطة البرامجية لمختلف الإذاعات وقد استفادت غالبية

---

[34] / المرجع السباق ذكره ص 76

[35] لهسلاح الدين الفاضل : تخطيط وا ٍنتاج البرامج ، مرجع سبق ذكره ، ص13 .

وسائل الاتصال من فاعلية فن الدراما بعد ان أخضعته لمتطلباتها التقنية والحرفية ومن هنا نشأت الدراما السينمائية والاذاعية والتلفزيونية .

ازدهرت دراما الراديو إبان الحرب العالمية الثانية كبديل للسينما والمسرح وهى في غالبية بلدان العالم قد لازمت الاذاعة منذ بداية ظهورها .

من السياق السابق ذكره يستخلص الآتي: أعتمد ظهور ووتطور تقنيات الراديو على الجهود العلمية والبحثية في مجال العلوم الطبيعة واهتمام الدول بتخصيص الميزانيات والمساهمة في دعم وتطوير التجارب من نجد أنه جاء ظهور الراديو نتيجة نمو حوجة الاتصال وتبادل المعلومات على نطاق واسع .

ارتبط ظهور الخدمة الإذاعية في القرن ال19 بأهداف عسكرية خلال الحرب كوسيله للتجسس الحربى ونقل الأخبار وانقاذ السفن وتبادل الرسائل مع النقاط البعيدة وتوجيه الطائرات وتحول الي جهاز خدمي إعلاميمع تطور المجتمع الصناعى و توسعت اهدافه لتشمل كافة الخدمات التجارية.

أدى ظهور الراديو لإنتشار كثير من المخترعات مما جعل رجال الصناعة يتعلمون فنون الإنتاج وقاد تقارب العلم والتكنولوجيا الي ظهور عصر الفضاء خلال الحرب العالمية الثانية مما مهد لدخول عصر المعلومات والذي قاد بدوره الي تقسيم دولي جديد وتوزيع عملية الصناعة بين أكثر من دولة وأعطى فرصة البدء بما انتهى منه الآخرين ، وهنالك تشابه في التطور المرحلي والتاريخي لولوج وأهداف الإذاعة في كثير من دول العالم وطرق إنتشاره ولاقى رواجاً كبيراً في الدول النامية لما يتمتع به من خصائص وثمنه الذهيد في ظل معاناتها من الفقر

إستوعب الراديو العديد والمتنوع من الخدمات وكان منافساً قوياً لمختلف وسائل الإتصال ، واستفاد من التطور الذي انتظم العديد من المجالات ليواصل تطوره المتسارع ، ليشمل الاجهزة المرسلة وظهرت التحسينات في الوسائل التقنية والبرامج وامتدت الانجازات العلمية لمهندسي البث بإختراع الترانستور في عام 1947م بواسطة العالم وليام شوكلي ،

وقد مثل بديلاً للصمامات التي كانت معرضة للتلف ، كما أستفاد من البطارية الجافة التي سهلت إنتشار الراديو على نطاق واسع . كما انشأت الدول الصناعية المتقدمة الإذاعات الموجهة الي مختلف انحاء العالم للتعريف بمنتوجها وبث الدعاية لسياساتها ، وتطورت المؤسسات الإذاعية بعد الحرب ماليا واداريا ، وبرزت منظمات أهتمت بالتشريع في مجال الإعلام ، كما كأهتمام وزارة البريد البريطانية واقسام المخابرات ووزارة المالية ، وظهر الاتحاد الدولى للتلغراف ثم الاتحاد الدولي للإتصالات السلكية واللاسلكية. (كذلك اهتمت الدول بوضع سياسة برمجية تخدم أهدافها)[1]

أهمية ومميزات دراما الراديو:

تعتبر الدراما من الفنون المحببة للغالبية بكونها(جزء من الثقافة البشرية فهي فن معرفي جمالي جماعي متعدد الإسلوب والمواضيع مرتبط بالجمهور فالدراما تعد النموذج التطبيقي للفعل الإنساني اليومي لتصويرها الحياة كما يعيشها الناس وتعمل على تنظيم واستقرار حياة الناس ونقل أشكالها من جيل الي جيل عن طريق التعلم والتسجيل والتعبير)[2]،و هى أيضاً الموثق التاريخي العاكس للتطور الفكري للمجتمعات وطرق الحياة الحياة ، فالعملية الابداعية مرتبطة بطريقة التفكير وتعريف الابداع في أبسط صوره هو(مقدرة الانسان على استخدام معارفه للوصول الي حل أو مجموعة حلول لمشكل ، وهو ضروري في مختلف مناحي الحياة)[3]. (وتتفوق الدراما على التاريخ الذى يقوم على ماكان ماكان من أحداث بمقدرتها على الإسترجاع الواعي لما حدث من تجارب وعلى التمثيل الإفتراضي لما هو محتمل الحدوث بإعادة صياغة الواقع عبر انتقاء لحظات جوهرية منه وتفسير له بما يعكس التجربة الانسانية بكل أبعادها والدراما في كل فترة من فترات تاريخها مسرح الازمنة الحديثة)[4]، كما للدراما وظيفه إجتماعيه ، فهي تلعب دوراً مهماً

[1] / إبراهيم الداقوقي: الأنظمة الإذاعية .العراق.مطبعة وزارة الاوقاف والشئون الدنية.1985ص31

[2] / عبد العزيز شرف : المدخل الي وسائل الإعلام ، مرجع سبق ذكره ص 571

[3] / أحمد حسن خليفه:الفن الإسلامي، العراق، بحث غير منشور .1997،ص13

[4] / ميشال ليور :الدراما، ترجمه أحمد بهجت بيروت،منشورات عويدات،1965، ص211

ومتعاظماً في المجتمع بكونها تتحدث عن سلوك وهموم وقضايا الناس ، وتطرح الحلول لمشكلاتهم ، مما يساهم في معالجة مشاكل الناس بوعي ووزيد من إمكانية التغيير و التحول الاجتماعي ، (كما تساهم في التنمية الاجتماعية وارساء القيم والأخلاق الفاضلة ومحاربه العادات الضارة والسلوك الشرير ، مما حدا بمنظري الدراما وصفها بأنها وسيله تطهير) [1]، وأيضاً تزود الجماهير بمشاعر الإشباع الوجدانيو الترويح والترفيه ، كما انها أداة فعاله في التعليم والمعرفة في ظل تفشى الأميه لدى كثير من الشعوب وتلقى الضوءعلى منجزات العلم والتكنلوجيا وكل ما يعتبر تراثا انسانياً . علاوة على انها طاقه هائلة في مجال التواصل الاجتماعي بين الشعوب والانفتاح على ثقافات الاخرين ودعم الروابط الانسانية وتقريب المسافات بين الشعوب .

تر ى الباحثة أنه يمكن للدراما أن تكون سلاح ذو حدين لدورها التعليمي والتربوي وكما يمكن أن تسهم الدراما التاريخية في التعتيم على الحقائق وتزييف التاريخ ،عليه فإن هذا النوع من الدراما ينبغي فيه تحري المرجعيات

استفادت الدراما من إمكانات الاذاعة التي تتجاوز الحدود الجغرافية في سرعة وصول للرسالة بتفاعلية وحيوية و آنية ، بالإضافة لانتشار نطاق بثها حتى قبل إستخدام الأقمار الصناعية وكونها الوسيلة الاكثر إنتشاراً بما تملكه من مميزات و خصائص ، تجعلها من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري جاذبية فهي الوسيلة الاكثر حميمية وقرب الي المتلقي ، وتأخذ الطابع الاسرى ، فالخطاب الإعلامي فيها يذاع بأسلوب الحديث العادي والمبسط ويوجه الي كافة الشرائح بكافة المستويات الثقافية. وتمتلك دراما الإذاعة جماهيرية كبيرة لإعتمادها على الخيال واشراك المتلقي في التصور المبنى على حاسة السمع ، فهي الوسيلة الوحيدة بين كل وسائل الإتصال الجماهيري تتشكل من عنصر و احد هو الصوت بأشكاله المتعددة من أصوات بشرية وموسيقى ومؤثرات يمكن إخضاعها للتعديل و التلوين ، وهي تعطي صورا أكثر إتقاناً وحيوية من تلك التي تقدمها الوسائل المرئية علاوة على

[1] / عبد العزيز شرف :المدخل الي وسائل الإعلام ، مرجع سبق ذكر ه ، نفس الصفحة

كونها وسيلة متاحة من حيث سهولة امتلاك اجهزة الراديو ولقله تكلفة التشغيل ويسر الانتاج مقارنة بالتلفزيون ،وفي اتجاه آخر (تعتبر خاصية التلقي دون قيد من أبرز مميزات الاذاعة بكونها تعتمد على حاسة السمع والتي لا تتطلب اشراك مجموعة من الحواس في التركيز على الرسالة الموجهة) [1].

لكل ماورد من مميزات للراديو فإن الباحثة ترى أن خدمات الراديو تناسب الدول النامية في ظل الفقر وتفشي الأمية الذي تعاني منه دول العالم الثالث

تتيح سهولة حركة الراديو متابعة الاذاعة من أكبر قاعدة من الجماهير ، لاسيما قائدي المركبات والعاملين في الاماكن النائية ، وتعد الإذاعة مشروع صناعي يخدم كافة قطاعات المجتمع وفق ما تقوم به من نشاطات ، ونجد أن الدراما صارت أحد أدوات التنمية والبناء الاجتماعي المؤثرة في الأنظمة الإقتصادية والسياسية للمجتمعات . ولا يقتصر دور الدراما على النقل بل يمتد الي التأثير ، (فهي تؤثر على وعى وعقول افراد المجتمع بما تمدهم به من معلومات وافكار تستطيع من خلالها تكوين وجهة نظر جديدة حول العالم وفق رؤية فنية خاصة بها ، وتعمل على التوجيه الفكري كذلك هي اداة مهمة في صياغة الهوية) [2] ، وتعتبر (عين ميتافيزيقية فاحصة وا إدراك مباشر يتيح النفاذ الي باطن الحياة وسبر أغوار الواقع والامتداد بملكات الادراك الحسى الي أبعد مدى من أجل رؤية مانحن في العادة عاجزين عن رؤيته)[3]

يعتبر التعبير الدرامي(أعلى صور الابداع باعتماده على تصوير الصراع بمختلف أشكاله وبالتالي يخلق التفاعل ، فهو وسيله لخلق الرضاء لكل من الجمهور والفنان ، فالفنان يتجاوز نفسه ليتقمص مشاعر الاخرين ،وبالدراما يدرك الانسان ان ذاته لا تقف معزولة عن الذوات الأخرى في المجتمع أو عن العالم الموضوعي بل هي مستمده من

1/ عبد العزيز شرف : المدخل الي وسائل الإعلام ، مرجع سبق ذكره ص 571 - 572

2/ عبد المجيد شكري:دراما الراديو ،فن كتابة واخراج التمثيلة الاذاعية ، مرجع سبق ذكره ص9

3/ جون ديوي : الفن خبرة ، ترجمة زكريا إبراهيم ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1963 ، ص15

ذوات الاخرين المتفاعلين فيما بينهم وبالدراما يتحقق ضرب من الاتحاد العاطفي والتناعم الوجداني)[1]

تصنف الدراما(من ضمن الفنون المرتبطة بالجوانب النفسية وبممارستها يتحقق للفنان التعبير عن رغبات مختزنه في اللاشعور وتفريغ الشحنات الوجدانية واسقاط التجارب السيئة واكتساب خبرات وانماط جديده في السلوك تهيئه لمواجهة ما يجابهه من مشكلات)[2] ، وكثيرا ما يطلق على دراما الاذاعة (مسرح الخيال Theatre of imagination)[3] وذلك لتحريرها للمتلقي من قيود الزمان والمكان والاوضاع وعدد الاشخاص وأنواع الافعال ، فهي تخلق للمتلقيصوراً ذهنية لا حدود لتنوعها وبقدر ما تستوعبهقدرة المستمع على التخيل . فاصبح الكاتب قادراً على الانتقال بمسامع التمثيلية الي كل مكان حسب ما يريد متحكماً في عامل الزمان والمكان . وهذه الخاصية الفريدة للراديو أعفت الكاتب من مواجهة كثير من المشكلات التي تفرضها طبيعة الوسيلة في المسرحو التلفزيون .

ترى الباحثة أنه على الرغم عن ما تتيحه الإذاعة من مساحة في التناول الإ أنها تتطلب الحنكة والمهارة في إختيار الأفكار ، ولكونها فن يسير وينمو وفق التغيرات الاجتماعية ، فإنها في ظل التقدم التكنولوجي الذي القى بظلاله على كافة الأطر وغير من خصائص المستمع الذي أصبح جزءاً أصيلاً من عملية الإتصال ، صار دورها أكثر تعقيداً مما يلقي على عاتقها أدوار مهمة تتمثل في الإلتزام بالمعاصرة ، والأخذ بمنجزات الحضارة الحديثة فيما يشمل مصادر الثقافة والعلم دون التنازل على الثوابت الإيجابية في المجتمع ، وتحقيق التواصل الإجتماعي ، وتنمية روح المشاركة للتصدي لمواجهة الضعف الذي يكرس الظلم والتهميش ، وتقديم وتنمية كل ما من شأنه المساهمة في صنع القرار ،

1/ الامين الدرديري :النقد الادبى،الخرطوم،جامعه السودان المفتوحه،2006.ص231

2/ جمال عبد الملك: ،مسائل في الإبداع والتصور ، دار الطباعة و الترجمة والنشر ، جامعة الخرطوم ، 1972 ، ص5

3 / عبد المجيد شكري : دراما الراديوفن كتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ،2004 ، ص 125

(ولأهمية الدراما فإنها دخلت الإنتاج التجاري بغرض لفت انتباه المستمعين تجاه الخدمات والمنتجات التجارية كما تعد دراما الراديو طريقة ممتازة لتعلم المونتاج وميكانيكيته)[1]

جمهور دراما الراديو:

يتم توجيه الدراما الي جماهير عريضة من مختلف الأعمار والمستويات الثقافية تتباين في التعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصاديوالاتجاهات السيكولوجية ، وينقسم الجمهور الي:

جمهور عام: وفيه يوجه البرنامج اليهم دون تحديد اعتبار نوع أوسن أومهنة.

جمهور خاص: هو فئة محددة من فئات الجمهور تقسم الي :

- فئات مهنية (عمال – موظفين – وخلافه).
- فئات سنية (أطفال- شباب- ناضجين – شيوخ).
- فئات جغرافية(مدن – صعيد – مناطق ساحلية).

وبما أن الرسالة الإعلامية موجهة لجمهور له إهتماماته الخاصة وقدراته وذكاؤه ويريد أن يقدم له مادة تتفق ومستوى إدراكه وتمتعه ، يتوجب على القائم بالإتصال الإحساس بخصائص جمهوره .

اشكال دراما الراديو[2]:

تأخذ الدراما أشكال متعددة من حيث المحتوى والمضمون والمدى الزمني بما يحقق أقصى درجة من نفاذ وموصولية لرسالتها وخطابها التعليمي و الإرشادي والتوعوي والترفيهي وتصنف على النحو التالي :-

1. **التمثيلية**:

تعتبر التمثيلية عمل فنى متكامل شبيه بالمسرحية وا ٍن حل الحوار محل الصورة مع مراعاة مقتضيات الوسيلة تدور حول فكرة واضحة المعالم حيث لا تحتمل الأفكار المتنوعة وتعتمد على التكثيف والايجاز والمنطقية في روى المواقف والاحداث ورسم الشخصيات مع

1 /كارهاوسمان فيلب بوينت : الإخراج الإذاعي من الدراما الي النقل ، مرجع سبق ص229

2 / عبد المجيد شكري : دراما الراديو فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية مرجع سبق ذكره ص81

مراعاة قلة عدد الشخصيات ويتدرج طول التمثيلية ما بين نصف الساعة الي الساعة والنصف واحيانا 45 دقيقة. وتعتبر التمثيلية بداية ظهور دراما الاذاعة وتصنف التمثيلية من ناحية الكتابة الي:

أ- التمثيلية المعدة : يقصد بها الدراما التي اخذت عن مؤلفات كتبت لوسائل عرض غير الاذاعة مثل التي تؤخذ عن المسرحيات ،الروايات او القصص المكتوبة للنشر في مجلات وكتب وتضمن مواقف درامية ، يقوم بإعدادها معدون متخصصون في الاذاعة.

ب- التمثيلية المقتبسة: هي التي تستعير فكرة فقط مع خلق الاحداث والشخصيات من مخيلة الكاتب ويمكن ان يتم الاقتباس من الصحافة والاعلام أو الاحداث اليومية.

ج- التمثيلية المترجمة: هي التي تؤخذ عن لغات اخرى مختلفة عن اللغة التي كتبت بها اصلاً أو هي التي أخذت عن لغات الي لغات اخرى[1]

2. **المسلسل:-**

يتشابه مع التمثيلية من حيث البناء ، الحبكة وخط الصراع المتدرج ويختلف عنها في المعالجة فالتمثيلية تتواصل احداثها كوحدة واحدة حتى لحظة حل العقدة اما المسلسل فيعتمد على مجموعة مواقف تقدم على تتابع وتتوالي في مجموعة من الحلقات ، وكل حلقة تحدث تطورا في الاحداث والشخصيات.زمن الحلقة مابين 15 - 30 دقيقة المسلسلات اما أن تكون حلقاتها سباعية أو ثلاثة عشر أو ثلاثون وتنتهى أحداث المسلسل بعد أن تجتمع الخيوط كاملة للفكرة على مدى زمنى أطول من اشكال الدراما الاخرى ويتميز المسلسل بأن عقدته في نهاية الحلقة والعقدة الاساسية التي يتم تقسيمها الي مجموعة عقد فرعية بعدد حلقات المسلسل ويراعى في المسلسل الاستمرارية في عنصر الاثارة والتشويق حتى يبقى المستمع متشوقاً لمتابعة الحلقة التالية [2].

---

[1] / كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره ص 28 – 293.

[2] / المرجع سبق ذكره ، ص297.

أنواع المسلسلات:

أ. **مسلسلات الفريق الثابت :** هو تمثيليات مسلسلة أبطالها لا يتغيرون وتختلف موضوعاتها في كل حلقة وينتهى الموضوع بنهاية الحلقة ولا يؤثر فوات حلقة على التي تليها.[1]

ب. **مسلسلات المكان الثابت:**هي تمثيليات مسلسلة تدور احداثها في مكان واحد وتكون كل حلقة مختلفة عن التي تليها مع وجود عدد من الشخصيات الثابتة

ج. **مسلسلات القوالب الثابتة** :يكون القالب الذى تقدم فيه الحلقات ثابتا مع اختلاف المكان واختلاف الموضوعات

3. **السلسلة:** عمل درامي يضم مجموعة من الاحداث خطها الدرامي قائماًبذاته وا ٍن ربطتها جميعها فكرة واحدة كل حلقة منها تشبه التمثيلية المعتمدة على (بداية - وسط- نهاية) بعكس المسلسل والذى تترابط حلقاته . وتكون حلقات السلسلة إما ثلاثية أو خماسية أو سباعية أو ثلاثينية ، زمن الحلقة يتراوح بين 5 الي30 دقيقة ، وتعد السلسلات بداية تنامى دراما الاذاعة نسبة لثراء وتنوع موضوعاتها والتي تتطلب مقدرة وبراعة من الكاتب حيث تتطلب بناءاً دراميا ً متعدد الخطوط والأحداث. وتصنف دراما الإذاعة من ناحية الموضوعات الي :

1. **دراما تاريخية :** يقصد بها التمثيلية التي تتناول قصص التاريخ وتوضح أدوار البطولة للشخصيات خلال فترات تاريخية أوتترجم حياة علم أو تتناول قصة من روائع الادب العالمية التي تعرض صورة من حياة التاريخ البعيد أو القريب ويمكن أن يكون موضوعها ماخوذة من واقع الحياة التاريخية المعينة اومؤلفاً من الخيال. وطبيعتها تشخيصية وببليوجرافية (Biographical) ، وتعنى القصة المكتوبة عن حياة شخص ما ، ويتناول هذا النوع من الدراما حياة الشخصيات التاريخية ، أو الأدبية ، أو السياسية ، أو الفنية ، والشخصيات البارزة والمؤثرة في حياة الشعوب . (وأهم أهداف

[1]/ عبد المجيد شكري : دراما الراديو، فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية مرجع سبق ذكره ص80.

الدراما التشخيصية انها تثقيفية تعليمية ، ويمكن أن تقدم في شكل برامج درامية أوشبه درامية) [1] ، وتتميز الاعمال الدرامية التي تتناول التاريخ القريب (المعاصر) بأنها ذات نسيج تراثي وتكون أحداثها متماثلة في أذهان الكثيرين ، مما يقلل حرية الطرح والمعالجة ، فالعمل التار يخي غالبا مايعتمد على قصه مرسومة المعالم محددة أبعاد الشخصيات وواضحة خطوط البناء الدرامي وتسلسل الأحداث وتتطلب كتابة العمل الدرامي التاريخي البحث والاستقصاء ، وتنوع المرجعيات والدقة في استحضار الحقائق التاريخية مما يستوجب الاستعانة بمتخصص في التاريخ .

2. **دراما الاجتماعية :** يقصد بها التمثيلية التي تتناول موضوعات مستمدة من احداث المجتمع اليومية والتي تعالج قضايا معاصرة ومضمونها اقرب الي مانادت به المدرسة الاجتماعية في الفن ومن ثم فإن الموضوعات الانسانية والبوليسيات الخالية من العنف من أنجح موضوعات التمثيلية الاذاعية.
3. **التمثيلية العائلية :** يعد هذا النوع اقرب الي المستمع حيث يرى فيه نفسه ومشاكله اليومية وعلاقته بأفراد اسرته ويستعرض فيه المؤلف الموضوعات والقضايا التي تواجه غالبية الاسر.
4. **الدراما الدائرية أو دراما المشاركة:** هي نوع قائم على مشاركة المستمعين عبر التلفون فالمادة المطروحة تعود من المستقبل الي المرسل مرة اخرى كتغذية مرتدة تكشف عن مدى تقبل المستقبل للأفكار المقدمة ومستوى العمل فنيا وثقافيا على ضوء احتياجاته ، ويتمتع هذا النوع بشعبية كبيرة والهدف منه ازكاء روح المشاركة فيما هو مطروح من قضايا وتقديم المادة الدرامية على ضوء متطلبات المستمعين.

يندرج تحت هذا النوع من الدراما ما يعرف ب (دارما المشكلة الاجتماعية) ، وهو شكل يتناول صور من الحياة يعتمد فيه المؤلف على الرسائل التي يبعث بها ذو و المشاكل الخاصة لعرضها في قالب درامي تقدم خلال برنامج إذاعي ، ويتشابه مع السلسلة من

[1] / كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره ص 228.

حيث تنوع الموضوعات.وكثيرا ماتعتمد البرامج الثقافية على الفقرة الدرامية ، والتي تكون في حدود الخمس دقائق.

5 . دراما الاطفال: يقصد بها التمثيلية التي تم إعدادها وفق تفهم مراحل نمو الاطفال وطبيعة تفكيرهم وغالبا ما تكون مبتعدة من مظاهر الجريمة . ويكون هدفها حث الاطفال على الخصال الحميدة وتجنب السلوك الذى يعاقب عليه المجتمع.

6 . التمثيلية الغنائية (الاوبريت) : وهو شكل يعتمد على مجموعة من الفنون كالغناء والموسيقى والتمثيل وتكون مادته مستمدة من التراث الشعبي.

7 . السرد الدرامي : المقصود به تقديم الاعمال الادبية من قصص وشعر وخطب بأداء درامي ويعتمد هذا النوع على الاعداد الدرامي بعد دراسة العمل الأدبي وتحديد المواقف الدرامية ليتم تقديمها بشكل اسهل على الفهم من شكله الأصلي مع الاحتفاظ بالتسلسل القائم في العمل الأصلي ويقع هذا النوع من البرامج ضمن الاشكال الوثائقية

8 . **التمثيلية البوليسية :** وهى التي تتناول الجريمة وطرق وأساليب اكتشافها والخطط والسلوك الذى يقوم به المجرمون ، (لدراما كمنتوج فني وا إبداعي على مختلف أشكالها وأنواعها تعتمد على مقومات تساهم في خروجها بالشكل المطلوب) [1] .

عناصر دراما الراديو:

تقوم دراما الراديو على مجموعة من العناصر يمكن تصنيفها كالاتي :

(1) عناصر ابداعية : تشمل النص والتمثيل والإخراج

(2) عناصر تقنية : وتتعلق بالمعدات الاستديوهات.

(3) عناصر انتاجية : تشمل المحطات العامة والشركات الخاصة والانتاج المشترك. وهناك عناصر تساهم في توجيه الدراما وتقرير مصيرها تتمثل في الجانب التسويقي والجمهور والنقد الدرامي والمهرجانات والمشاركات الثقافية.

[1] / عبد المجيد شكري: دراما الراديو فن كتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص81

ويعتبر الإخراج المرتكز الأساسي للعمل الفني فهو الذي يعمل على تنظيم وربط كافة العناصر والأدوات بما يعمل على صياغة وصناعة العمل بما يجعله شكل فني و ينظر لدراما الراديو بكونها فناً لإشراكها مع الفنون في علاقات أبرزها هي:

- احتوائها على عنصر الإيقاع .
- اعتمادها على الموهبة .
- التعبير عن كوامن النفس .
- البحث عن الجمال والمتعة والتأثير[1]

التجربة البريطانية: تشير المصادر الي أن (أول دراما للراديو هي تمثيلية الخطر والمؤرخ لها بالخامس عشر من ديسمبر عام 1924في هيئة الاذاعة البريطانية وكانت تجسد الخطورة التي واجهت عمال في منجم ينطفئ النور فجأة ويكاد أحدهما يقتل رفيقه عن طريق الخطأ ، ثم تمثيلية الكواكب والتي تقع ضمن أشكال الخيال العلمي ، وتم بثها من نفس الهيئة البريطانية في العام 1936 وتحدثت عن غزو فضائي تجاه الارض عن رواية كتب قصتها هيربرت جورج ويلز تمت معالجتها إذاعياً بواسطة الممثل والمخرج الإذاعي والمسرحي اورسون ويلز وقد تم خلالها إستخدام المؤثرات الصوتية) [2].

(وقد إستخدمت تكنيك جديد هو(قطع الحدث الدرامي) للإذاعة خبر وكأنه مذاع من موقع الأحداث المفترضة يعتمد على إدخال صوت مذيع أخبار يتحدث عن غزو كائنات للأرض وبعد بث الخبر تم نقل حفل راقص وأثناء الرقص أذيع أن شيئاً أسطوانياً هائلاً تحطم بالقرب من بريستون ، وفجاءة يقتحم شخص الإستديو ليخبر أن هذا الشيء عبارة عن أخطبوط ظهر من المريخ وتدخل أصوات ومؤثرات لتجسيد مسمع الغزو ، مما أثار الهلع بين المستمعين . وقد أرست هذه التمثيلية أسس وقواعد الفن الإذاعي من دراسة

1/قمر الزمان علوش : الدراما التلفزيونية في مطلع الألفية الثالثة ، سوريا ، 2004 ، ص 39

2 /صلاح الين الفاضل :تخطيط وا ِنتاج البرامج الإذاعية ، دار البلد للطباعة والنشر ، 2001 ، ص 247

للجمهور وتوقعات رجع الأثر للرسالة بالإضافة للكيفية التي تتم بها معالجة الموضوعات وفق خصائص الإذاعة) [1] .

التجربة المصرية : تأثرت دراما الاذاعة في مختلف الدول العربية قد بالشكل المسرحي في بدايتها ، وأن (أول تمثيلية عربية كانت في العام 1937 وهي تجسد مشهد من مسرحية روميو وجولييت وقد قامت بتنفيذها فرقة (هواة التمثيل تحت قيادة محمد فتحي) وبثت عبر إذاعة القاهرة ، وقد كانت تبث عبر الميكروفونات من خشبة المسرح وتم نقل عدد من المسرحيات مثل بيومي أفندي وكرسي الاعتراف ورجل الساعة وبالطبع لم تنجح التجربة لاختلاف طبيعة المسرح عن الإذاعة فاحتاج الامر تخصيص معلق يصف المرئيات من ازياء وديكور بالإضافة لحركة الممثلين مما أسهم في دخول مهمة المعد لاحقاً)[2]

تجربة الإذاعة المصرية تلت تجربة الBBC بثمانية أعوام على الرغم من ظهور الإذاعة في مصر في العام 1925 ، وذلك عبر أفراد أدخلوه إذاعات صغيرة ثم أنشئت أول محطة إذاعة تتبع للدولة عام 1924 ونسبة للدور المهم الذى تقوم به الدراما فقد لازمت الإذاعة منذ ظهورها بزمن وجيز وقد ظهر تأثير الدول ببعضها البعض.

استفادت الدراما المصرية في الإذاعة من مختلف الخبرات ، (فقد عرفت التمثيلية مع بيرم التونسي كما أوفدت الإذاعة المصرية أول بعثة للندن لدراسة التمثيلية الاذاعية وبعد عودة البعثة كتب عبد الوارث عسر (جاموسة العيلة) وكتب يوسف وهبة (الدم الملوث) [3]

(ثم تلت هذه الاعمال تقديم مسلسل من 30 حلقة بعنوان سمارة بطولة سميحة أيوب ، وهو أول عمل درامي تم فيه استخدام المؤثرات الصوتية في1941 اهتمت الدراما بالتراث الشعبي والشعر العربي وأعد محمد الطوخي (مجنون ليلى) لأحمد شوقي من إخراج حسني

---

[1]/ عبد المجيد شكري: دراما الراديو فن كتابة وا ِخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص 59.

[2]/ صلاح إلق الفاضل :تخطيط وا ِنتاج البرامج الإذاعية ، دار البلد للطباعة والنشر ، 2001 ، ص 247.

[3]/ المرجع سابق، ص247.

الحديدي كما اهتمت بالسياسة وظهر ذلك عبر تمثيلية (أرادة القوة) التي كتبها كمال اسماعيل و أخرجها يوسف خطاب) [1] ، وظهر لاحقا أثر الدراما المصرية على الدراما في السودان وفي مختلف اجزاء الوطن العربي .

دراما الراديو في السودان:

يتميز السودان بحكم موقعه الافريقي العربي يتنوع وثراء ، فهو متعدد الثقافات واللغات والديانات فثقافته ذات ملامح اسلامية ومسيحية ، ويحوي العديد من النماذج الثقافية كالأدب والشعر والقصص والممارسات الطقوسية والعلاجية ، والمعتقدات الروحية والفنون الشعبية المرتبطة بالإيحاء الدرامي ، والتي تشتمل على عناصر فنية من موسيقى وايقاع وازياء ومكياج وتؤدي وظائف من صفتها ترسيخ معتقدات أو قيم للترويح.

(ظهر أثر المسرح والذي وفد للسودان شمالا من مصر خلال غزو السودان أواخر القرن التاسع عشر ، جليا على دراما الاذاعة وكان النشاط المسرحي في السودان تحت رقابة المستعمر وقد وجدت الدراما في كنف التعليمو المثقفون وتحت رعاية وعلماء رموز المجتمع الدين وارتبطت بالحركة الوطنية)[2]

وقد حذت دراما الاذاعة في السودان حذو الدراما المصرية في نقل المسرحيات مباشرة من خشبة المسرح وقد ظهر أثر المستعمر في شكل النشاط الدرامي وفي نشأة الاذاعة في السودان، فقد أنشئت الإذاعة في عام 1940 وبدأ الإرسال في ابريل من نفس العام وأقيمت محطة اذاعية في أمدرمان .

كان لجيل الرواد من المسرحيين كبير الاثر في مسيرة المنتوج الدرامي في الاذاعة ، فقد أسست الفرق المسرحية لقيام دراما الإذاعة مثل فرقة (السودان للتمثيل والموسيقى) بقيادة مسيرة السراج ، والتي كان لها إهتمام كبير بالتراث العربي والتاريخ الإسلامي والاقتباس من الأعمال العالمية المترجمـة ، ومن أشهر أعمالها (عنترة بن شداد)

---

[1]/فاروق حيدر : تمثيليات إذاعية مسمو عة ، أتحاد جامعة الدول العربية ، 1984 ص 40.

[2]/ عثمان جعفر النصيري : المسرح في السودان في الفترة من 1905 – 1915 أمدرمان ، منشورات المسرح القومي ، ص3.

و(شخصيات اسلامية) ، (من القصص العربية) وغالبية الأعمال بالغة العربية الفصحى إستمرت جهود هذه الفرقة حتى العام 1955

من أبرز اعضاء هذه الفرقة محمود الصباغ ، و محمد صالح فهمي، و عوض صديق ، و أحمد قباني ، و فراج الطيب ، وهناك فرقة المسرح السوداني الحديث بقيادة الفاضل سعيد التي ضمت مجموعة الاعضاء منهم عثمان علي حسن، و اسماعيل خورشيد ، محمد عيد ذكي ، عثمان علي حسن ، طه عبد الرحمن ، و عصمت يوسف ، وتم التدريب من قبل الألمان لبعض الإذاعيين على تشغيل الأجهزة)[1].

وتمثلت البرمجة في مجموعة برامج تتناول موضوعات اجتماعية مثل (حبوبة فاطمة) الذى تقدمه صفية محمود ويعده محمود صالح ابراهيم بالاشتراك مع أم الحسن هاشم ، بالإضافة الي إسهامات الشعراء مثل إبراهيم العبادي ، أسماعيل خورشيد و السر أحمد قدور، كذلك كانت هناك مشاركة من الفنانين الذين يقدمون مجموعة من الأغاني والمنولوجات الغنائية ، التي تعكس القيم الوطنية وتدعو الي مناهضة الإستعمار من بين الفنانين العاقب محمد الحسن ، و التاج مصطفي ، وعائشة الفلاتية ، أشتهر كل من خالد عبد الرحمن ابو الروس ، وأحمد سليم (ضربه) ، وعزمي سمارة في فن المنولوج . وتمثلت البرمجة في هذه الفتر ة في مجموعة أعمال درامية قصيرة ثم دخلت الإذاعة مرحلة التسجيل على الاسطوانات في العام1949م مما أتاح التوثيق والارشفة).

وبظهور التسجيل على الأسطوانات بدأ تقديم التمثيليات القصيرة ،والتي أسست لو جود دراما الراديو ،وصارت تقدم الدراما خلال البرامج مثل (مع الناس) ،(ومسرح المجتمع) وشهدت ما يعرف (بالأركان) المتخصصة ، كركن(المر أة) و (والمزارع) .

قام حسن عبد المجيد بكتابة أعمال متنوعة من تمثيليات مترجمة لأجاسا كرستى و تمثيليات وطنية ، وبرنامج ومسلسلات بالإضافة الي مجموعة من الكتاب مثل الطيب

1 / صلاح الدين الفاضل : فن الرؤية عبر الأذن ، الخرطوم ،منشورات مركز المسرح السوداني،1995.

زروق ، ابوبكر خالد وتاج السر عطية . الي جانب الكتابة فقد عملوا بالإخراج . وقام خالد العجباني بكتابة مسلسل (ود العمدة) وأخرجه عثمان علي حسن وهو ثلاثين حلقة

شارك السر قدور في كتابة المسلسلات بتقديم أشكال كوميدية الي جانب مشاركته في التمثيل كما قدم خلف الله أحمد برنامج أسبوعي (أنسى همومك) وهو شبيه بالبرنامج المصري (ساعة لقلبك) وتم فيه مواجهة بين الممثل والجمهور وخرج شخصيات كوميدية . وتم تقديم شخصيات نمطية (مثل بت قضيم) و (العجب أمو) للفاضل سعيد ، و (تور الجر) لعثمان حميدة ، و(أبو قبورة) لمحمود السراج [1].، وكان هناك اهتمام كبير بتدريب الممثلين في مرحلة البث على الهواء وكانت غالبية الاعمال الدرامية يؤديها رجال ، واشتركت بعض الأصوات النسائية والتي لا تذكر أسماءهن ضمن فريق العمل

الفترة من1947- 1967 شهدت اشكالاً متعددة من الأعمال الدرامية القصيرة المقدمة خلال البرامج مع بداية ظهور التأليف للإذاعة ، وقد وطرحت البرامج قضايا إجتماعية تربوية ، واعتمدت تلك الفترة على التأليف والإقتباس والترجمة والاعمال الوطنية والاوبريتات والاسكتشات وفن المنولوج والدراما التعليمية ولم تشهد تلك الفترة حركة نقدية واضحة باستثناء بعض المحاولات من قبل (ابن الخياط) في جريدة النيل ، و(خالد ابو الروس) في جريدة الضحك

اعتمدت الدراما على المتعاونين واستوعبت كوادر متنوعة من المسرحيين والشعراء والفنانين ، وظهر أثر الدراما المصرية على المنتوج الإذاعي كما أهتمت بالتدريب المكثف للغة والبروفات لان العمل على الهواء [2] ،و هناك تجويد في المضمون و رقابة صارمة على العمل وذلك لاعتماد الاذاعة على كوادر عسكرية في الاشراف ، مما يضفي صفة الانضباط على مختلف الكوادر

[1] / صلاح الدين الفاضل : فن الرؤية عبر الأذن ، مرجع سبق ذكره ص 9 - 11

2/ صلاح الِين الفاضل : تخطيط وا ِنتاج البرامج الإذاعية ، مرجع سبق ذكره.

انصب معظم الاهتمام على القضايا الوطنية ومناهضة الاستعمار في العام 1960)[1] خرجت الإذاعة من مرحلة الفرق الي مرحلة الانتاج بعد إنشاء قسم التمثيليات وتصنيف الممثلين الي درجات ، وتعتبر نهاية الستينات هي مرحلة إهتمام وظهور التأليف الإذاعي المهني بصورة متخصصة ، ويعد حمدنا الله عبد القادر صاحب تجربةكبير ة في مجال التأليف الدرامي ، حيث بدأ يكتب للإذاعة منذ العام 1963بدءاً بالتمثيليات وصولاً الي المسلسلات والأعمال الكبيرة، وظهر ت العديد من الأسماء في مجال التأليف الإذاعي مثل هاشم صديق ، صلاح حسن أحمد ، والخاتم عبد الله ، عز اللدين هلالي ، بشرى هباني ، وكثير من الكتاب مثل أحمد التجاني ،و أمين محمد أحمد وعلى البدوي ، وفؤاد الحميدي.

(تم إنشاء قسم التمثيليات في العام 1967 وتوالي على ادراته عدد من الاذاعيين مستفيداً من التجار ب السابقة في العمل الإذاعي ومفرداً مساحة مقدرة للدراما ، وخرجت الدراما من مبادئ المستعمر ورقابته الصارمة ، واستفادت من التدريب الخارجي والذى سبق التدريب الداخلي ، وحدثت نقلة في شكل البرامج الاذاعية ، فظهر أسلوب التخطيط البرامجي بعد قدوم صلاح أحمد محمد من بعثة الهيئة البريطانية بإدخاله هيكل برامجي وفق خطة برامجية حددت شكل وزمن وهدف البر نامج ، كما أحدث نقلة نوعية في طريقة وا إسلوب البرامج و قام بتقديم برامج ساهمت في إحياء التراث وتعددت البرامج وتنوعت أهدافها من ترفيهية وثقافية وسياسية ودينية ورياضية

أسس قسم الاخراج 1969م إعتماداً على عدد قليل من المخرجين وكان الهدف من انشائه الإشراف على الإخراج البرامجي وعلى الدراما من ضمن المخرجين الذين اهتموا بالبروفات والتدريب الممثل والمخرج محمد طاهر وأحمد عاطف وأحمد قباني)[2] ، ثم انضم للعمل الإذاعي العديد من المخرجين الذين أسسوا دراما بالإذاعة السودانية من

---

1 / سوسن دفع الله عثمان : الدراما الاجتماعية في الاذاعة السودانية واثرها على الاسرة، فى الفترة من 1994 -2004، رسالة ماجستير ، ص27.

2/ صلاح الدين الفاضل : تخطيطوا إنتاج البرامج الإذاعية ، مرجع سبق ذكره.

خريجي معهد الموسيقى والمسرح الذى بدأ في العام 1968م وخرج أول دفعة في العام1975 م ، وتوالى رفده للعديد من الكوادر منهم صلاح الدين الفاضل ، الشاذلي عبد القادر، معتصم فضل ، كمال عبادي ، وآخرون

شهدت فترة الستينات تحول نوعى في الدراما الإذاعية وقد كانت تقدم أشكالاً متعددة من الاعمال الدرامية (تمثيلية ، سلسلة ، مسلسلة) الي جانب مجموعة من البرامج الدرامية[1] ، (ومن الملاحظ أن ظهور التسجيل مكّن من تسجيل المسامع كاملة ودون توقف في نفس اللحظة التي يجرى فيها الحدث ، كما خلق مرونة في التسجيل فاصبح بالإمكان اعادة التسجيل واستئنافه لاحقا. كما (عرفت الدراما المونتاج الإلكتروني بحيث يعاد ترتيب المسامع وتركيبها وبناءها واستبعاد غير المرغوب فيها متى ما أريد ذلك ، واصبح بالإمكان . (in section) وأتاح التسجيل بدون ترتيب بحيث تسجل جميع المسامع ويعاد ترتيبها لاحقا واصبح بالإمكان التسجيل المجزأ)

. وبذلك حقق التسجيل سهولة في انتاج الدراما ويسّر أساليب التنفيذ ، وقلل النفقات وعمل على إستثمار الوقت ، وساهم في التخلص من موسمية الانتاج وبدأت الدراما عهدا جديدا اهتمت فيه بالإخراج وتنظيم العمل الإذاعي

(وتم إنشاء لجان إجازة النصوص الشعرية والتمثيليات بمشاركة كل من الشئون الدينية ووزارة التربية والتعليم والمسرح القومي) .

استوعبت الإذاعة عدد مقدر من الكتاب و تعتبر فترة التسعينات فترة رسوخ الدراما ، وقد إستفادت من التطور المرحلي للتجارب الاذاعية بمختلف تأثيراتها وتلاحق الخبرات ، وشهدت مزيدا من الاهتمام بالدراما عبر النصوص والتعامل التمثيلي و عبر تقديمها في العديد من القوالب البرامجية من دينية واجتماعية ، واصبحت دراما الراديو تنتج على مدار السنة وحدث تطور بزيادة حلقات المسلسل وتزايد عدد كتاب الدراما واستفادت من الإنفتاح الإعلامي) [2].

---

[1]/ عباس محمود : رئيس قسم التسجيل والمونتاج بالإذاعة السودانية عند مقابلة معه بمباني الإذاعة بتاريخ 20151 / 6 /.

[2]/ صلاح الدين الفاضل : تخطيطوا ِنتاج البرامج الإذاعية مرجع سبق ذكر ه.

وبدأت المؤسسات الاكاديمية تخرج مخصصينفي مجال در اما الراديو والتلفزيون (مثل كلية الموسيقى والدراما) ، كما عرفت الدراما التأليف الموسيقى والاهتمام بالموسيقى في خدمة النص ، واكبت المتغيرات الاجتماعيةتأثيراً وتأثراً منذ البداية التي إعتمدت على البث على الهواء وصولاً الي مرحلة التسجيل

مما ما ورد ذكره سابقاً يظهر جلياً أن الدراما تقوم على محاكاة للواقع بأخذ صوراً مجتزأة عنه بما يقدم موقف ووجهة نظر حيال الواقع وما يميز الفعل الدرامي عن الفعل الواقعي أن الفعل الأول له نتيجة وأثر ، أخذت الدراما الحديثة عن التراجيديا الكثير من حيث البناء الشكلي والدرامي من افتتاحية وأغاني ومشاهد متحركة في أسلوب متتابع ومنولوج داخلي بقصد التأثير وا ٍعتمادها على التشويق الدرامي إعتماداً على التأثير الذهني وا ٍشراك خيال المستمع في التصور . على الرغم من أن فن دراما الراديو جاء لاحقاً للمسرح الا أنه مثل الاساس الذي إرتكزت عليه في بداياتها ، تشابهت نشأة دراما الإذاعة في السودان مع نشأتها في العالم معتمدة على الإرث المسرحي ومن ثم جاء ظهور التأليف للإذاعة والذي أنطلق من خصائص المسرح والتي تختلف عن الإذاعة ، وظهرت التمثيليات التي كانت بداية ظهور دراما الإذاعة . وما يميز دراما الإذاعة قابليتها للتسجيل والتنويع و التغيير الدائم في إطار الجودة في مجريات الفيلم وتقديمها لزمن خاص بها ومجسد لا يشبه الزمن الواقعي باستخدام عناصر تقنية الي جانب الموسيقى والكلام كما تتميز في سهولة الانتقال من مسمع الي آخر وتأكيد لحظات درامية عبر توظيفها لحظات الصمت والمسموعات من حوار وموسيقى ، لتقود لتأثيرات نفسية ووجدانية.

على الرغم من الإمكانات المتواضعة التي لازمت بداية نشأة دراما الإذاعة في السودان فأنه كان هناك مجهود كبير من الكوادر التي عملت بالإذاعة حيث إعتمد العمل على مجموعة قليلة تعاملت مع فن وافد وبمؤهلات متواضعة لتؤدي عملها في إهتمام وتجويد وا ٍنضباط وتأثرت دراما الإذاعة بالتطور التقني للإذاعة وا ٍستفادت من مختلف التجارب التي لازمت مسيرة الإذاعة فلاقحت تجاربها عبر التدريب (داخلي وخارجي)

وعبر الكوادر التي تلقت دراسة أكاديمية بمصر والسودان ، كما تأثرت بالسياسات والنظم الإدارية واستوعبت صفوة المجتمع والفنانين والشعراء والمسرحيين .

إعتماد الإذاعة على كوادر مسرحية لم تأخذ تدريبا كافياً في العمل الإذاعي جعلها نقلت بعض خصائص المسرح ، وظهر الإهتمام الكبير بالدراما عبر إنشاء أقسام خاصة بها مثل قسم إجازة النصوص الذي تم الإشراف عليه بمشاركة كل من دائرة الشئون الدينية والمسرح القومي ووزارة التربية والتعليم وقسم التمثيليات وقسم الإخراج . مما يساهم في متابعة وتقييم المضمون المقدم لفاعلية أثر المنتوج الدرامي في المجتمع.

المبحث الثاني
الاخراج

يمثل الاخراج المرتكز الأساسي للعمل الفني ويعد الجانب التنفيذي في عملية الإنتاج وقد لازم الدراما طيلة مسيرتها على اختلاف وسائله واساليبه ومسمياته ، و(هو مصطلح شائع في المسرح والسينما والراديو والتلفزيون والاخراج في اللغة هو (اظهار الشى على هيئته النهائية وابرازه وهو مصدر الفعل اخرج بمعنى اظهر)[1]. ويقوم الاخراج على كوادر بشرية ومادية والية تعمل وتدار لصياغة العمل صياغة فنية فهو يشمل الجانب الإداري والفني (Artistic) والحرفي الالي (mechanic) لتنفيذ العمل الي حيز للوجود)[2]، فالإخراجعملية شاملة تشمل التحضير وتقدير الميز انية وكل الاستعدادات التي يقوم بها المخرج مع المنتج ، ثم تبدا مرحلة التنفيذ وتليها مرحلة انجاز الفيلم ليكون صالحا للعرض

الإخراج الإذاعي:

هو : (تحويل النص الي مسامع وتجسيد المسامع بواسطة العناصر السمعية الموجودة في الاذاعة للخروج بالمضمون الروحي للنص الي العرض الدرامي لها هو انتقال الكلمات والجمل والالفاظ المكتوبة من النص الإذاعي الي كلمات مسموعة وافكار باستخدام معدات الاستديو او المؤثر الصوتي والاصوات ويتم مزجها بصور تخلق عملا فنيا جذاباً) [3] .

المخرج :

من الشخصيات التي يقع عليها العب الأكبر في إظهار العمل الفني بصورته النهائية ويعرف بأنه(منسق مجهودات المؤلف ويقوم باختيار النص وعناصر العرض البشرية والمادية ويشرف على العاملين والمشتركين في البرامج وجلسات التدريبكما يشر ف على عملية المونتاج اذا كان العمل مسجلا يشرف على اخراج البرنامج على الهواء وذلك بوجوده في غرفة المراقبة لا عطاء تعليماته في البرنامج) [4]

---

[1] / إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، 1973، ص422

[2] / كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1992 ، ص 496

[3] / ابراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،القاهرة .دار الشعب .ص 2

[4] / يوسف مرزوق :المدخل الي حرفية الفن الإذاعي ، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة ، 1975 ، ص69

الثابت أن الإخراج إستفاد من المسرح بناءاً على ما وجد بآثار فرعونية وفينيقية وإغريقية وقد ظهرت مهمة المخرج على اختلاف المسميات التي أطلقت عليه ففي مصر القديمة رعى الإخراج كل من الكهنة والمنشدين أما الإغريق وعلى الرغم من اهتمامهم بعناصر العرض الإخراجى فإنه لم تقيد حركة الممثل فقد كان الممثلين يقدمون ما يروه مناسباً وفي بعض الأحيان يقوم الكاتب أو أحد الممثلين بتوجيه الممثلين ، وفي اوربا تبلورت مهمة الاخراج عام 1501 عندما عثر على ملاحظات (فيرمن كيميه) الاخراجية على النص الذى يقوم بمعالجته .

في العصر الاليزبيثى (كان الكاتب هو المخرج وكان شكسبير يقوم بتوجيه الممثلين. وبظهور المسرح المرسوم والمسرح التعبيري في عصر النهضة في كل من اروبا وايطاليا برزت مهمة الاخراج كفن ينظم كل العناصر المشاركة في العرض) [1]. و(يعتبر الألماني دوق ساكس (Dove) أول مخرج متفرغ اثر على الاخراج باتجاهاته الفنية وقد قام بتوجيه حركة الممثل حسب النص واثرت نظريات على استلانسلافسكي ورينهارت وغيرهم) [2].

(الفترة من 1750- 1850 تعتبر فترة رسوخ المخرج كعنصر قائم بذاته في العمل وكثر تداول كلمة إخراج في أواخر القرن التاسع عشر. وبظهور التكنولوجيا صار عمل المخرج اكثر تعقيدا إعتمادا على الحركة المرسومة والتناسب في ربط المشاهد والفصول والنظم الدلالية من خطوط وألوان وتعابير ممثلين وموسيقى لإضفاء مصداقية على العمل) [3]

نافس الراديو السينما والتلفزيون توظيفه للوسائل السمعية من صوت وموسيقى ومؤثرات للزيادة من قدرته الإقناعية علاوة على قدرته على إعادة نقل الاحداث ، و وقد عرف الإخراج الإذاعي التخصصية كما عرفته السينما في (السينما يعود الفضل ل جورج ميلس في وصول فن الاخراج الي شكله الحالي مستفيدا من التجارب السينمائية التي

[1] / محمود فهمى: الفن الإذاعي، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1982، ص 60

[2] / جلال الشرقاوي : فن التمثيل والاخراج المسرحي، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.2007ص37

[3] / محمود فهمى : المرجع السابق ص60

امتدت منذ 1895 والتي مثلت بداية إنطلاق السينما العالمية . ومع تطور السينما المشارع ظهرت التخصصات في مجال الاشرطة مثل الوثائقى والروائي والتي افرزت بدورها وظائف جديدة من ضمنها المخرج والذى يقوم بوضع التصور الكلى للعمل) [4]

لم يكن الإخراج الإذاعي معروفاً في بداية عهد الإذاعة لان البرامج كانت تبث على الهواء ويقوم منتجو ها بالإشراف عليها ، وكانت مهمة تنسيق البرامج تقع إما على معد أو مقدم البرامج أو قائد الفرقة ويقوم فنى الصوت بعملية التسجيل والتوليف (المونتاج) وبذلك لم يكن هناك حاجة للمخرج ، ومع إكتشاف الأشرطة المغناطسية والتي مكنت من حفظ المواد الاذاعية وا ٍعادة إذاعتها (توصل الاذاعيون الي فكرة تسجيل البرامج على فترات وتجميعها وبذلك برزت أهمية مهمة المخرج بوضع التصور الكلى للعمل وتنظيم وترتيب المسامع على قرار طريقة السينما ومع تطور وتنوع كتابة النص الاشكال الاذاعية برزت تخصصات المخرجين) [1].

أسس ومبادى الإخراج الإذاعي:

البرامج الاذاعية على تنوع وا ٍختلاف قوالبها تخضع لمجموعة من الأسس والاعتبارات بكونها فناً له مقوماته الخاصة وحرفتيه ، فالإخراج الإذاعي عملية ذهنية وفلسفة تخضع لدواعي موضوعية إعتماداً على التخطيط المسبق الذى يحقق التوظيف الأمثل للإمكانات البشرية والمادية المخصصة للبرنامج خلال مدة زمنية محدودة والاستفادة النموذجية للكفاءات والمقدرات على نحو يحقق الأثر المطلوب . كذلك نجد أن الإخراج يرتكز على أسس نفسية شانه شان سائر العلوم ويراعى دراسة واتجاهات الراي وعقلية الجماهير وثقافتهم واذواق المستمعين وعاداتهم ، فمعرفة الجمهور المخاطب بالرسالة تساهم في تصور ذوقه وبالتالي التوصل لكيفية وطريقة التأثير فيه ، فالإخراج الإذاعي يقوم على التكامل ما بين العقلي والغريزي في الاشياء المشتركة والمعروفة

1/ تيرتس جون مارنر:الإخراج السينمائي ، ت ترجمة احمد الحضري الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983 .

2 / محمود فهي : مرجع سبق زكره ، ص21

إجتماعياً ، وهو كفعل إبداعى عموما (تنظيم التجارب الذاتية وفق اطر تتكامل مع النسيج الإجتماعي) [2] . المعتمد على التبسيط والاقناع وطرح رؤى جديدة في التفسير والتأويل والإحالة .

وله أهداف وظيفية وجمالية تتمثل في :

1 - جذب الانتباه والمحافظة على الاستمرارية

2 - عرض المعلومات بطريقة تتفق مع اهميتها لتحقيق المعاني المستهدفة.

3 - تحقيق التنوع والإبتعاد عن الرتابة والملل من خلال إختيار موافق ومعلومات تفسر وتعبر وتصاعد وتخلق الإنطباع و(يتم ترتيب العناصر لتقدم في ترابط وترتيب تشعر المتلقي بالراحة والقبول)[1] ، تحقيق هذه الأهداف مرتبط بمراعاة الأسس الفنية للإخراج والمتمثلة في :

ا- إختيار موضوعات جاذبة ومتجددة ذات جو درامي .

ب- الإعتماد على كوادر مؤهلة و مهيئة نفسياً للمشاركة وبفاعلية في إظهار العمل وفق رؤية المخرج.

ج- إختيار زمن مريح يتناسب مع ظوف وا ٍمكانات المحطة ومساحة البث.

د- الموازنة بين العمل الفني والمهام الأخرى ويحبذ التفرغ الكامل للعمل المراد إخراجه

هـ- التوازن في إستخدام أدوات الإخراج من موسيقى ومؤثرات.

واجبات المخرج الإذاعي :

المخرج الاذاعي هو الدينمو المحرك للعمل الابداعي وترتيب مسوقات الإنتاج وخطواته وتتمثل هذه الوظائف 2:

---

[2] / مصطفي سويف: التذوق الفني ، دار الادب والنشر ، 1962 ص 3

[1]/ يوسف مرزوق : الإنتاج الإذاعي بين الإبداع وحرفية المهنة ، مجلة الفن الإذاعي العدد 71، القاهرة ، إتحاد الإذاعة والتلفزيون ، 1976ص 48.

[2]/ عبد المجيد شكري : دراما الراديو فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 99.

1 - دراسة النص دراسة تحليلية وافية ، فالنص يمثل الخطوة الاولى للإخراج ، فهو يعطى المخرج المعرفة بخصائص العمل الفني وإمكاناته الداخلية للإحساس بنوعية التصورات الذهنية وتلمس أنسب الطرق والوسائل لعرض الموضوع ، والتعرف على الشخصيات بأبعادها المختلفة ومعايشته ظروف وبيئة النص وتحديد الشكل الإذاعي الذى يناسبه ، والدخول في جو العمل الدرامي بإقامة حياة تشبه الحياة الواقعية ، ويضع تصورا عن الموسيقى والمؤثر الصوتي لخلق الإيهام بالمكان والزمان ، كما تتيح قراءة المخرج للنص التأكد من صلاحية الموضوع والتعرف على إذا ما كان مكتوب بالشكل الإذاعي السليم الذى يعتمد على الصوت اولاً واخيراَ .

2- تدوين ملاحظاته و أفكاره على هوامش النص عند القراءة التحليلية.

3- (إختيار الممثلين وشرح الفكرة العامة لهم وتوزيع الأدوار عليهم إعتماداً على القدرة الأدائية والصوتية لهم ، ومتابعة جلسات التدريب (البروفات).

4- تحديد الاجواء الصوتية التي ستجرى فيها الاحداث ، (زمن رنين عادي(live) ، صدى(Echo) أم ميت (Dead) كما يحدد الحركة الصوتية (مستوى قريب، متوسط ، بعيد) وتجهيز نواقل الصوت ويحدد المؤثرات الصوتية وموسيقى البداية والنهاية والكباري الصوتية (musical Bridges) والمستوى الصوتي المصنوع (Artificial) حديث تلفوني أم وراء حاجز.

5- إعتماد النص من الجهات المسئولة والحصول على موافقتها

6- تحديد الوقت أو المساحة الزمنية التي يستغرقها العمل طبقا لخريطة البرامج

7- تجهيز الأشرطة والإشراف على التسجيل والعمليات الفنية والمونتاج

8- الحرص على جزيئات العمل والإهتمام بجميع المسامع تحقيقاً لوحدة الشكل والمضمون

صفات المخرج [1]:

1-الإستعداد المهني : يتمثل في المؤهلات والخبرات التي تجعله مستعداً لأداء عمله وتشمل الدراسة المتخصصة والتي تتيح معرفة نظرية وخبرة عملية وتطبيقية بالعمل .

2 - توفر عنصر الموهبة مع المهنية، فالمعرفة تتكامل مع الموهبة حيث أن المعرفة بمعزل عن الموهبة لا تحقق فائدة أكثر من كونها ثقافة في المجال

3 – أن يكون على دراية بطبيعة الوسيلة و إمكاناتها

1- أن يتميز بالالتزام واحترام الوقت

2-أن يكون واسع التجربة في مجال الدراما ممتلكا أساليب إخراجها عارفاً بأنواعها وطرق إنتاجها ، وعلى إلمام بإسلوب كتابة النص الدرامي بأشكاله المختلفة ، حتى يتمكن من التعرف على النص الملائم للإذاعة و الذي يلاقي إهتمام الجمهور

3-أن تكون له ثقافة واسعة مواكبا للمستحدثات والتطورات الاجتماعية ، فالعمل الدرامي يرتبط على الدوام بكل ما من شأنه التأثير على واقع الإنسان

4-أن يتمتع بقوة الملاحظة قادرا على إستيعاب التفاصيل وتذكرها

5- أن يكون مرهف السمع يستطيع تمييز الذبذبات الصوتية المختلفة

6-أن يكون ذواقاً للفنون المختلفة وله ثقافة موسيقية بطرق استخدامها

7-أن تتوفر له معرفة بفنون الإلقاء ملماً باللهجات المختلفة ، دارساً خصائص الصوت

8-أن يكون مسيطرا على نفسه ، قادرا على تحمل ضغوط العمل

9-القدرة على قيادة وتوجيه العاملين، متعرفا على طبيعة شخصياتهم وا ٍمكاناتهم لتحقيق الإستفادة القصوى

10- إدارة الإستديو بالإيجابية المطلوبة والتأثير في الاخرين. [2]

التنظيم المثالي لعملية الإخراج يقوم على تكاتف جهود فريق الإنتاج بدءاً بالمنتج الذي يتولى مهام التخطيط الأولي ومناقشة النص بحضور كل من المؤلف والمخرج ورئيس قسم النصوص ووضع كافة التصورات المالية ومعاونة الفنيين الذين يساهمون في عملية إظهار النص وفق ما هو مرسوم له.

---

[1] / المرجع السابق ص99

[2] عبد المجيد شكري فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص 164

عناصر الإخراج الإذاعي :

النص:

أهم عنصر تعتمد عليه وسائل الاتصال قاطبة وهو قد نوع من الإتصال الأدبي الذي ساهم في بقاء وحفظ تاريخ الدراما وعكس المستوى الفكري للمجتمعات ومراحل تطورها فالأشكال الكتابية تمتاز بقدرتها على التكيف مع ظروف المجتمع مما يسهل استيعابها .وقد عملت تجربة الانسان الطويلة في مجال الكتابة والقراءة على تطويرهما .

وتخضع كتابة النص لبنية المجتمع الفكرية و الاجتماعية و النفسية وتقتضي من كاتبه مواجهة قيود صارمة ، فالنص يعد المشروع الاولى في عملية الإخراج ،فمهمة الإخراج الاساسية هي تفسير النص واظهاره بشكل جاذب ومقنع و هو يحدد طريقة واسلوب الإخراج، كما يوحى باللجوء العام للعمل واكتمال أبعاد الشخصيات.

والعمل الفني لا يمكن إنجازه دون تخطيط مسبق للأفكار التي تصنع مادة العمل وتعبر عن مضمون هو على ذلك يعرف النص بانه(مخطط التمثيلية على الورق و فن سرد القصة وعرض الموقف في صورة حركة متتالية تجسد الفكرة) [3].

والتأليف الإذاعي كشكل أدبى روائي يجمع ما بين الفن والعلم ويرتكز على أسس نفسية فهو فن إستدعائى يقوم على الإبتكار وفقا للخيال، إعتماداً على الموهبة والمهارة في تناول الموضوعات المطروحة وطرق معالجتها في جمالية أسلوب ونو ع أدبى وقدرة بيانية بكونه صياغة لواقع حياة الإنسان والذى يعد أساس التنمية بمتغيراتها المختلفة هذه الصياغة لا تقوم على الإنشاء والكلمات الفضفاضة ونظم المحسنات البديعية ورنين الموسيقى اللفظية بل تقوم على معايير وقواعد محددة تمثل حصيلة الإستفادة من الدراسات الإجتماعية والنفسية لعملية الإستماع والتلقي لتحديد المستويات المثلى للغة والتي يستطيع معظم الناس إستيعابها وتناسب عددها مع إنتباه المتلقي[4] ، النصوص الإذاعية أنواع عديدة يتم

[3]/ نسمة البطريق: نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب .ص90.

[4] / محمد الامين موسى: العامل النفسي والاتصال، فعالية الاتصال في الحياة اليومية عبر الوسائل، النورس للخدمات،ط1، 1994 ، ص113

على أساسها تصنيف البرامج الإذاعية. وتقع النصوص الدرامية ضمن **الأشكال كاملة النص(full script format)**:

وتشمل الأشكال الدرامية الإذاعية بأنواعها المختلفة من فقرات وبرامج درامية و تمثيليات قصيرة وطويلة وسلسلة ومسلسل يخضع النص الكامل لعدة مراحل :

1 / النص المبدئيmanure script

هو نسخة تخطيطية للفكرة، فالعمل الإذاعي تلخيص لمجمل الفكرة في شكل قصة إعتماداً على عناصر تقنية وهو في الأصل صياغة للواقع عبر الأفكار و إختيار الفكرة يمثل الخطوة الأولى في كتابة النص فالفكرة هي موجز دقيق يحمل العناصر الأساسية للموضوع ،أما الموضوع فهو ما تدور حوله القصة والفكرة هي وجهة النظر والهدف المقصود.

والفكرة من العناصر المهمة في العمل الإذاعي وتكمن أهميتها في كونها تخبر عن القصة وما ينبغي تحقيقه وتقود لأسلوب وطريقة الكتابة فعلى ضوئها يتم جمع وتنظيم المادة ثم كتابة العمل، و الشكل الإذاعي الذى يتناسب معها، و ماوراء الرؤية الفكرية هو ما يحفز فريق الإنتاج لإنجاز العمل ،وهو ما يجذب الجمهور ويعبر عن مشاعره وترتبط الفكرة بالجمهور فتحديد الجمهور يؤدى الي تحديد الفكرة .

للفكرة بداية ووسط ونهاية تمثل البداية العرض المواقف والشخصيات والظروف التي يجرى فيها الفعل والإشارة للزمان والمكان ويمثل وسطها تنامى وتشابك الأحداث وإكتمالها وحلها في النهاية[5] ،الشائع أن كلمة script والتي تشير الي النص أُخذت من السينما والتي استعارته بدورها عن المسرح فهي مأخوذة عن (play scree) أي المسرحية السينمائية[6]، وقد إستفادت الإذاعة من السينما في شكل كتابة مجمل العمل و

[5]/عبد المجيد شكري : فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق زكره ص 44

[6] / العزبي هورنبي : قاموس اكسفورد ، بيروت ، دار جامعة اكسفورد للطباعة والنشر ، 1980 ، ص 15

إستخدام العناصر الصوتية لتجسيد مضمون النص الدرامي ولما كانت الدراما صياغة الواقع عبر الأفكار فإن هناك مجموعة من الصفات ينبغي توفرها في الفكرة وهي :

1. تعتمد على جوانب إنسانية ترتبط بحياة الناس وتتلمس تجاربهم لكى توثر فيهم
2. تستند الي فلسفة مقبولة لدى المتلقي تلائم اخلاقياته وقيمه
3. تبتعد عن المبالغة ولها احداث ممكنة الوقوع في الحياة
4. واضحة وبعيدة عن الغموض وعدم التحديد
5. سهلة يمكن تنفيذها وفق إمكانات الوسيلة
6. تولد صور ذهنية وتوصى للكاتب ببناء قصتها
7. تثير العواطف بمضامينها العظيمة
8. **.** عصرية ومتجددة ومواكبة طويلة الاثر وتخدم قضايا المجتمع

مصادر أفكار الدراما: تتوافر المنطلقات الفكرية والفلسفية والجمالية في خلق وتوفير الأطر الموضوعية للعمل الدرامي من عدةمصادر تصنّف كالتالي :-

1- مصادرو اقعيه:

وهى التي تستمد من الحياة اليومية وما يحيط بها من أحداث منقولة عن التجارب التي تكون قريبة من بيئة المجتمع سواء أن كانت تجارب الأخرين أو منقولة عن مخافر الشرطة و أرشيف المحاكم أو ما تبثة وسائل الإعلام من صحف ومجلات من أحداث وتحولات سياسيه وا إجتماعية أو المنقولة عن تجارب الكاتب الذاتية، مثل هذه الأفكار تقتضى إختيار مواقف و أحداث تهم الجمهور وتخدم أهداف النص.

2- أحداث التاريخ

تعتبر مصدر ثر وتكسب المنتوج الدرامي أصالة وفخامة ومعظم الأعمال الخالدة إستمدت مادتها من حياة الشعوب فالعمل التاريخى يعبر عن خصوصية وثقافة المجتمع أو الفرد المعنى ويذخر بالقيم الإنسانية بكل أبعادها

3- ذاكرة الشعوب:

تتمثل في الموروثات الشعبية من حكايات وبطولات ونوادر وأساطير وخيال شعبي وخوارق وهذه المصادر تمثل مجالا خصباً للتأليف وتمنح مجالاً واسعاً للإختيار والتعبير عن الحاضر و الماضي وتعطى مساحة واسعة من الخيال وقد تحمل ورائها رسالة رمزية سياسية

4- الإنتاج الأدبي للأخرين:

كثيراً ما تلجأ المحطات الإذاعية للروايات والمسرحيات والقصص والشعر القصصي لإعادة صياغتها وتحويلها الي شكل إذاعي (الإعداد الإذاعي) مما يوثق الأعمال المهمة لكبار الكتاب والادباء، (وتعد رواية الأيام لطه حسين والتي تمت معالجتها مسرحياً ، إذاعياً وتلفزونياً أحد الأعمال الكبيرة التي أنجزتها التجربة المصرية[7].غالباً ما تعتمد المحطات على الإنتاج الأدبي في ظل قلة عدد المؤلفين وعدم تفرغهم للمهنة وفي ظل تنامى حاجة المحطات لساعات بث كبيرة .)

5- الاقتباس

هو استعارة الفكرة فقط من مؤلف أو حدث مع خلق بقية الاحداث من مخيلة الكاتب ويمكن إن يكون الاقتباس من مصدر واقعية أو مصادر أدبية.

الموضوعات التي تمثل مصادر أفكار الدراما

- الموضوعات العاطفية
- منافسة العالي والدون

[7]/ إبراهيم السعافين :المسرحية العربية الحديثة والتراث .العراق . دار الشئون الثقافية العامة. ط1 ص 5 – 45.

- التضحية
- الجريمة والطيش
- الثأر
- الإنقاذ
- المصيبة
- الطموح
- إستعادة شى ضائع
- لغز مطلوب حله
- الندم وتأنيب الضمير[8]

النص النهائي :

هو نص تنقيحي جاهز للتنفيذ وفق متطلبات الإذاعة مع إكتمال وضوح عناصره أي (هو الصورة النهائية التي سوف يكون عليها العمل عن تلاحم جميع الأفكار ور بط العناصر المختلفة بحيث يصبح العمل وحدة عضوية متكاملة) ويتم فيه تقسيم المسامع و تحديد طرق الإنتقال والموسيقى والمؤثرات) [9]

تأليف دراما الراديو

لا ينفصل تأليف دراما الراديو عن التأليف لمسرح عموماً ، مع مراعاة قواعد الفن الإذاعي ، حيث يتبع التأليف منهجاً شبيه بما يتبع في تأليف المسرحية ، وغالبا ما تعرف دراما الراديو بانها عبارة عن مسرحية يتم تكييف عناصرها وفق متطلبات الإذاعة. (والدراما في مختلف الوسائل المسموعة والمرئية عبارة عن قصة تؤدى بواسطة شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة ويجرى على لسانها حوار واضح فيه سمات الحقيقة .وتلك

[8]/إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات المسرحية والدرامية ، القاهرة ،دار الشعب ، بدون تاريخ ، ص60.

[9]/ كرم شلبي: فن الكتابةللراديو والتلفزيون، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامى،1992 ، ص 93.

الصفات تتطبق على التمثيلية والمسرحية ‘فالمؤلفين والكتاب والمعدين المتميزين في مجال الإذاعة،هم الذين درسوالمسرح وا ٍستوعبو ا فنونه ثم إلتزموا بقواعد الفن الإذاعي.

إستفاد التأليف الإذاعي من القواعد الارسطية للدراما فهي تعالج حدثاً واحداً في ذاته له بداية ووسط ونهاية ، فتعدد الاحداث يشتت ذهن المستمع ولا يجعله يتمكن من متابعة مختلف الاحداث . دراما الإذاعة هي الأقل قيوداً من المسرح بإتباعها طرقاً مختصرة في الإنتقال من منظر الي آخر ومن ممثل الي آخر ، فهي لا تجابه مشكلة المحافظة على إنتباه الجمهور خلال فصول طويلة كما يحدث في المسرح وتستطيع تأكيد لحظات درامية بطرق مختصرة إعتمادا على طريقة الكلمات والمؤثر الصوتي ، كما انها ليست لها زمن تقليدي مفروض على المؤلفين لذلك يمكن للمؤلف أن يكتب تمثيلية كما يحسها وفي الزمن الذى تقتضيه كتابتها ،كما تمتاز بحيويتها وتتابعها وا ٍستمرارها.

التأليف الإذاعي يتيح للكاتب مساحة كبيرة في الإختيار للأفكار والموضوعات التي يريد التعبير عنها ، فأفكار الإذاعة متحررة من القيود الزمانية والمكانية إنطلاقا من خصائص الإذاعة التي تتيح للمستمع المشاركة في التصور إعتمادا على الخيال وبإمكان المؤلف إن ينتقل بمسامع تمثيلية الي أي مكان ، فهو لا يفكر في الاعباء التي تجابه مؤلف التلفزيون من عناصر شكلية تساهم في خلق بيئة النص من ازياء وديكور ومكياج ،

(كما بإمكان المؤلف ان يتحكم في الزمن تقديما وتأخيرا كيفما يرى وأن يربط المواقف المتفرغة من الازمنة والامكنة وخلق مختلف الشخصيات وأن يكون راوياً يخاطب المستمع) [10]

وتستطيع توظيف عنصر الصمت لإحداث تأثيرات عقلية وعاطفية مع التحكم في التفاصيل والانفعالات والافكار ، وهي لا تعرف حدود الحيز المكاني إعتمادا على قواعد التأليف الدرامي ، والتي تجعل باستطاعة الكاتب تقديم شخصياته بكل أبعادها وبصور الافعال ويعقد المواقف من خلال الصوت فقط مبتكراً صور تخيلية تجعل المستمع متأثراً

[10] /عبد المجيد شكري،دراما الراديو فن تأليف وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص125

للانفعالات ومتفاعلا مع الاحداث على النحو الذى يريده الكاتب . عليه فان الراديو الوسيلة التي تحو ّ ل الكلمات الي أماكن واشخاص وتخلق خيالا يمتد بلا قيود أو حدود.

على الرغم من ان التأليف للإذاعة يتيح حرية كبيرة في التناول للأفكار وينبنى على مشاركة المستمع في التصورات ويحرر الكاتب من التفكير في مختلف الاعباء الانتاجية ، إلا أنها عملية دقيقة تتطلب مجهودات ذهنية وفكرية كبيرة بكونها تعتمد على مخاطبة حاسة واحدة هي حاسة السمع فهي تتطلب معرفة وتمرس على الكتابة بلغة الأذن إعماداً على إختيار اللغة المثلى التي تتناسب مع مقدرات الشخص على الأنتباه والمحافظة على الإيقاع وضبطه بما يخدم مطلوبات العمل وهيليست نقلاً للواقع وا ٍنما إعادة صياغة الواقع بإختيار صوراً مجتزاءة منه بما يقدم وجهة نظر حيال الواقع بما يخلق اثر عميقاً يفضى الي الجاذبية والإقتناع من حيث طرق عرض المعلومات ويثير إهتمام المتلقي ، فالكتابة حرفة وفن ومسئولية اجتماعية واخلاقية ولها معايير تحكمها

المعايير التي تحكم كتابة الدراما :

- أن تراعي نشر قيم الخير والفضيلة
- تعمل على ترسيخ المفاهيم الإيمانية (الإيمان بالله وكتبه وملائكته ورسله)
- إحترام العادات والمكتسبات الإجتماعية[11] .
- كما أن النص الإذاعي وبمختلف شروط وقواعد هامة من المتوجب أن تتوفر فيه وهي :

1. تعيين الهدف وتحديد الجمهور

وذلك بتحديد الاثر الذي يريده الكاتب والذي يتماشى مع المعايير التي تحكم الكتابة وبالتالي تحديد الجمهور المستهدف بالكتابة

[11] / المرجع السابق نفس الصفحة

2. الخضوع لعامل الوقت:

المعروف أن جميع برامج الإذاعة تخضع لعامل الوقت ومن ثم وضعها في الخارطة البرامجية وفق الزمن المخصص لبثها[12].

3التشويق وا ٍثارة الإهتمام (suspense):

كلما كان النص المعروض يثير إهتمام عدد كبير من الجمهور ويلامس واقعهم كلما لاقى قبولاً علاوة على التشويق وهو العنصر الذي يجبر المستمع على الإصتنات الي العمل الذي يقود بدوره الي إستثثار إنتباه المستمع على إختلاف نوع الموضوع (تاريخي ، معاصر) .

يعتبر الكاتب صانع المشروع الأول من ،بحكم أن كتابة النص هي بداية صيرورة العمل الفني فالكتابة للإذاعة عملية إبداعية فنية قائمة على الإبتكار والخيال والتفكير وهو شكل إتصالي يقدم رسالة له مغزاها ومراميها توجب أن يكون القائم بها يتمتع بصفات تؤهله للتصدي لهذه المهمة الإبداعية . هناك العديد من المسميات تطلق على من يقع على عاتقهم الشكل الكتابي و قد خرجت تلك المسميات من المهمة التي يقوم بها الإذاعي حتى خروج النص بشكله النهائي .

كاتب النص أو المؤلف :

هو الأديب أو الفنان الذي يكتب مادة إبداعية من مخيلته فهو مبتكر الموضوع سواء أن كان كاتب قصص أو روايات أو أحاديث بإختلاف أنواعها ، كاتب الحوار : بخلاف مؤلف النص يقوم بعد إستلامه النص من المؤلف على تهيئة المادة اذاعياً أي تحويلها لمسامع وتفصيل الحوار الذي يأتي على لسان الشخصيات.

مواصفات كاتب دراما الراديو

1-ينبغي أن يكون صاحب موهبة ومهارة مصقولة بالدراسة والتجريب والممارسة .ممتلك ملكة التفكير والخيال ملماً بأساليب فنية القصص وقواعد الدراما متمكناً من رسم

[12]/ كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مكتبة التراث الإسلامي ، 1992 ص 39

الشخصيات بأبعادها المختلفة ،فطناً في التعرف على الموضوعات ذات الجو الدرامي حسن الإختيار في التناول (لا يتناول موضوعات تم إستهلاكها كثيراً الا أن يكون واثقاً بانه سيقدمها بطريقة أفض) لو يتحرى رجوح المرجعيات وممتلكا لخاصية الاستئثار على انتباه المستمع.

2-ينبغي ان يكون على معرفة ودراية بخصائص الوسيلة حتى يحقق الإستفادة القصوى من إمكاناتها على النحو الأمثل ومعرفة الحدود التي تعمل في إطارها دون تجاوزها13.

3- فهم طبيعة الجمهور الذي يوجه اليه العمل .

4- له ثقافة عامة تؤهله للكتابة في مختلف المواضيع الي جانب الثقافة التي تتصل بالعمل الإذاعي.

5-قادراً على الإبتكار والتجديد في وسائل الجذب.

6- مبادرا و مرناً ومتقبلاً لوجهات النظر ومحاورتها.

7- معايشاً للواقع (أن تلمس كتاباته جزء من المجتمع الذي يعيش فيه) .

8- المرونة والقدرة على مواجهة المفأجات.[14]

عناصر النص الدرامي:يتكون النص الدرامي في بنيتة الشكلية والموضو عية على عدة عناسر يقوم وفقها وهي التي تعطيه بعده الفكري والفلسفي والجمالي وهي كالتالي:-

القصة :

تعتبر المرتكز الأساسي الذي تقوم عليه الدراما ، بكون الدراما أصلا قصة يتم تصويرها بواسطة شخصيات ، وأكثر ما يثري الدراما هو قصتها الجاذبة ويمثل إختيار القصة المناسبة أهم عنصر لعملية نجاح الكتابة . و (القصة لون من الأدب يروي الأخبار على أنواعها وينقل المآثر والنوادر والأساطير طلباً للمتعة وتتمثل فيها دراسة

[13]/ المرجع السابق ذكره ، ص 40 - 44

[14]/ كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره ص

للجوانب الإنسانية والنفسية في مجتمع ما وتتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث مصاغة على نحو يبررها، وتقوم القصة على العفوية والنظام والتعبير عن الإنسان والعالم بمزيج من الحدث والخيال والفكر والعاطفة واللغة ، في كل متسق ومحكم بما يمنح العمل الفني لذته وخصوصيته) [15].

وتعني القصة في اللغة (سرد الأحداث سرداً منظماً مصوراً للخبر أو الجملة من الكلام ، ولها إشتقاقات مثل القصص وهو الخبر المقصوص والقص ويعني سرد الأحداث ، أما القاص فهو الشخص الذي يأتي بالقصة على وجهها ويتتبع معانيها) [16]. وللقصة مغزى سواء أن كانت واقعية أو خيالية فقد وظف الأغريق الأسطورة لخدمة قضايا مجتمعاتهم في تلك الفترة . يذهب المؤرخ هيرودوت (أن هومر و هزيود هم اللذان رتبا للآلهة أسمائها وخصاها بصفاتها وصور هيئتها ونسجا حولها القصص ، ويعني ذلك أن أدب الملاحم سابق الدين وهو حصيلة فن القصة مما يؤكد عراقتها) [17]. تتضمن القصة قواعد فنية وتتكون من مجموعة عناصر :

1 **العنوان** : يعتبر العنوان مرجعاً تفصيلياً لما يتضمن المعنى والمحتوى ويحمل بداخله التوقع عن شكل القصة و ويمكن تحليله بنائياً ودلالياً ويكشف العنوان عن مدى تقليدية أو حداثة النص ويصنف العنوان إلي:

كلاسيكي :

يُعني بعدم الخروج من النص وتحجيم سطوة التأويل والإستعارة فهو عنوان حرفي إشتمالي دال عن محتوى النص

---

[15]/ علي عبد الخالق : الفن القصصي – طبيعته عناصره ومصادره الأولية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 ، ص 16

[16] / إميل يعقوب ، ميشيل عاصي : المعجم المفصل في اللغة والأدب ، المجلد الثاني ، مادة قص ، ص969

[17]/ أرسطو طاليس : فن الشعر ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة ، الطبعة الثانية، بيروت ، دار الثقافة،1973م، ص428.

حديث :

(يفتح آفاقاً للتأويل ويعمل على توليد معاني عن النص ويتيح للمتلقي تفصيل مجموعة من القصص عليه) [18] ، من الملاحظ أن دراما الإذاعة السودانية تنوعت في إختيار عناوينها وموضوعاتها مع إستخدامها عناوين دالة في غالبية الأعمال

الشخصية :

من العناصر المهمة التي تقود الأفعال والمواقف فالدراما تقوم على شخصيات تفعل ، وأول ما يطرأ على ذهن الكاتب إختيار شخصيات العمل ببراعة بناءاً على فهم الشخصية وا إدارة الصراع بينها وبين بيئتها بشكل منطقي . وتعتبر الشخصية رموز لأفكار وقيم الشخصية ومعاييرها هي التي تبني الصراع فالصراع يقوم على تناقض القيم بين الشخصيات . و (تعرف الشخصية بأنها أحد الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم القصة) [19] ، أما رسم الشخصية فهو تكوين صورة عنها عبر رصد خصائصها وأبعادها والمتمثلة في :

البعد الجسماني:

هو الشكل الظاهري للممثل من طول ووزن بالإضافة الي نوعه (رجل ، امرأة) . بكون الإذاعة وسط غير مرئي فأن الأبعاد تتضح من خلال الطبقة الصوتية للممثل بالإضافة للحوار.

البعد الإجتماعي :

يظهر طبقة ومكانة الشخصية ومستواها الثقافي ، والعمل الدرامي الإذاعي يعتمد على الدقة في رسم الأبعاد حتى يتسنى للمستمع فهم وتوقع مواقفها .

البعد النفسي : يظهر طباع ومزاج وميول الشخصية وتركيبتها النفسية من حيث طريقة تفكيرها و أطماعها ومعاييرها الأخلاقية وتصنف الشخصيات في القصة الي :

---

[18] / عبد الدائم عمر الحسن : إنتاج البرامج مرجع سبق زكره ص 88.

[19]/ المعجم المفصل في الأدب

شخصية رئيسة : وهي التي تحرك الأحداث بصورة مباشرة وتقود سير العمل بمعاونة شخصيات بنفس قوتها التأثيرية تقف معارضة في خط مضاد .

شخصية ثانوية :(هي التي تساهم في دفع الأحداث بصورة غير مباشرة بمعاونة الشخصيات الرئيسة ، المعروف أن طبيعة الوسيلة تتحكم في رسم الشخصيات حيث لا تتيح الإذاعة تطوير الشخصيات على مدى زمني طويل ، كما لا يتيح المسمع وجود عدد كبير من الشخصيات حتى لا تتداخل أصواتها ويصعب تمييزها) [20]

لأهمية الشخصية في توصيل مختلف المواقف والأفكار فإنه من الضروري رسم أبعادها بدقة بحيث يسهل على الممثل توظيف صوت الشخصية وفق أبعادها ، كما ينبغي أن تتباين الشخصيات ويكون لكل شخصية أبعادها التي تميزها حتى لا تكون الشخصيات نسخاً متكررة مع ملائمة الحوار مع الشخصية ، كثيراً ما يعمل المؤلفين المبتدئين علي إستخدام شخصية الراوي إختصاراً للمسامع غالباً ، وهو الأنسب دائماً الملاحم الشعرية والأعمال الدرامية الكبيرة ، حيث يقوم بدور تمهيدي ويمكن أن يكون الراوي أحد شخصيات التمثيلية يحكي تجاربه ثم يشترك في الأحداث.

البناء الدرامي :

(هو المرحلة التي تسهم في صناعة القصة وفيه يتم تنظيم وترتيب وتركيب العناصر المتعددة لخدمة وظيفية وجمالية مما يؤدي الي توصيل مرمى النص وهو يقوم بتنمية الحدث وتطوره بما يقود للصراع والإستكشاف و الحل) [2] ، و (قد أطلقت كلمة بناء مجازاً من الفعل بنى أي أقام جدار لتعني التأسيس) [3].

يعتمد بناء دراما الإذاعة على المسمع والذي يتكون من مجموعة أحداث تجري في زمان ومكان محدد وله بداية ووسط ونهاية ، ويعد بناء المسمع كبناء التمثيلية متماسكاً كي يجعل العمل الدرامي بأكمله متماسكاً ومحكماً .

---

[20]/ محمد عناني : الأدب وفنونه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1995 ص 95

[2]/عدلي سيد أحمد رضا : البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1972، ص 39

[3] / توماس مان : فن الرواية في الرؤية الإبداعية – تحريرها شكلها ، القاهرة ، مكتبة هضبة مصر ، 2003 ، ص24

(يرتبط البناء بشكل أساسي بالحبكة (plot) ، والتي تمثل المسار العام للقصة فهي تنظم كل الأحداث والحوارات وما يدور بينها من علاقات بإحكام وعناية بما يقدم نقلة واضحة ويطور العمل الأدبي وتعني الحبكة في اللغة الإحكام وتحسين الصنعة كما تعني النسج والشد وا ٍصطلاحاً تعني تنظيم التمثيلية بحيث تنمو الأحداث وتتطور بمنطق مبرر مع ربطها ببعضها بحيث تصير في مجموعها وحدة مع عرض الصراع بطريقة مقنعة) [21]. وترتبط بشكل السرد وتتميز عن السرد والذي يعني تقدمة شيء الي شيء ليأتي متسقاً ومتتابع فكل مسمع يقود للتالي عن طريق أحد طرق الإنتقال (موسيقى ، قطع ، تلاشي) ، فالسرد مجموعة الأحداث التي تتابع بترتيب زمني ، أما الحبكة مرتبطة بمنطق داخلي لربط الأحداث ودوافعها ونتائجها بما يقود للذروة [2]

والحبكة الجاذبة للقصة هي أول ما يلفت المخرج والجمهور للعمل الفني ، فهي التي تجعل للحدث أهمية وتأثير، و الحدث كما عرفه محمد عناني :(هو فعل إنساني إرادي ويجمع على أحداث ويختلف عن الحادثة التي تجمع على حوادث بأنها يمكن أن تكون فعلاًلا إرادياً والحدث هو عصب الدراما فهي تعالج حدثاً واحداً كاملاً له بداية ووسط ونهاية وهو يقود للصراع) ، فقيادة الحدث بصورة جيدة تسهم في نجاح العمل كما أن اعتمادها على حدث واحد أساسي يركز إنتباه المتلقي ويجعل حركة وقيادة العمل الدرامي سهلة ويتيح للمؤلفإمكانية صنع مختلف المواقف التي تدعم وتصعد هذا الحدث ، فكثر ة الأحداث تشتت ذهن المتلقي وترهق المؤلف في تنمية حكايات جانبية.

تتبع أهمية الحدث من شكل وطريقة المعالجة للقصة وذلك بإختيار أنسب الطرق لتقديم الأحداث في إطار جاذب ومقنع عبر الحبكة والتي تمثل المسار العام للقصة . يقول توماس مان (ليس مهمة المؤلف أن يخلق أحداثاً عظيمة ، وا ٍنما أن يجعل الأحداث الصغيرة مثيرة للإهتمام) [3] .

---

[21] / عبد المجيد شكري : دراما الراديو - فزكتابة وا ٍخراج التمثيلية ، مرجع سبق زكره ص 54 - 55

[2] / محمد تيمور : القصة في الأدب العربي ، القاهرة ، مطبعة الأدب ، 1961 ، ص19

[3] / توماس مان : فن الرواية في الرؤيا الإبداعية ، مرجع سبق ذكره ص24

هناك قصة يعتمد بنائها على الحدث ، وهي ترعى البطولة الجماعية وتقلل قيمة الشخصية الفردية ، وهناك قصة تعتمد على الشخصية ومثل هذا الشكل من القصص يرعى الإهتمام بقيمة الشخصية الفردية وفيه مغامرة كما يرى عمر الدسوقي لأنه إذا لم تتضح معالم الشخصية ولم يحسن الممثل التعبير عنها بما يجعلها تؤثر بالقدر المطلوب ينهار العمل بأكمله . تتعدد وتتنوع الحبكات وفقاً لتنوع الأشكال الأدبية ومن ضمن أنواع الحبكات :

الحبكة التقليدية (الكلاسيكية) :

هي التي تسير وفق التسلسل القممي أو ما يعرف بمثلث الحبكة الذي ينبني على حدث يتوالى ويتنامى ويتعقد ويؤدي الي الصراع الي أن يبلغ زروتها ويحدث إكتشاف ويحل هذا الصراع في النهاية . ومن ضمن أشكالها الحبكة المتماسكة والتي تتميز بالتتابع والإضطراد حيث تأتي الأحداث مرتبة في الزمان والمكان ويكون السابق سبباً للاحق وهذا النوع من الحبكات إنتهجه إدجار الآن بو(Edgar Allan) .

الحبكة المفككة :

لا تعتمد على الترتيب والتسلسل ، حيث تدور عدة أحداث في زمن واحد ويتم رصداهمن عدة وجهات نظر وتنتهج تكراراً يؤدي الي إضافات وا ٍغناء للعمل وتفتح إحتمالات للتأويل وتتخذ عدة مسارات :

التكرار : وفيه ضمور حركة الزمان وتكرار الوقائع والأحداث

التوازي : وتتعاصر فيه الأحداث زمانياً ومكانياً في وقت وقوعها مما يفضي تزامن عناصر متنها وهذا النوع من الحبكات يقدم تحولات تأتي فجائية لتحل مشكلات القصة [1].

[1].

عموماً يمكن للكاتب أن يبدأ قصته من حيث يريد فالتناسق في بعض القصص لا يمنحها تميزاً وليس له علاقة بالمستوى الفني أنما التركيز على البناء المحكم. البداية أو

[1]/ ايان رائد : القصة القصيرة ، ترجمة منى مؤنس ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 ص32

[2] / توماس مان : فن الرواية في الرؤيا الإبداعية – تحريرها وشكلها ، مرجع سبق ذكره ص

التقدمة على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للمستمع والكاتب على السواء فعبرها يتم التعريف بالشخصيات والمكان والزمان الذي تجري فيه الأحداث . يقوم بناء التمثيلية الإذاعية على فعل متصاعد يخلق حالة من الترقب المستمر والمفاجآت للإستيلاء على إهتمام المستمع بأكبر قدر من الجاذبية والتشويق .

يمثل وسط التمثيلية بداية تعقد وتشابك الأحداث ويطغى الصراع (conflict) الذي يعرف بأنه نضال المتواصل للبطل للوصول الي الأهداف وهو روح العمل الدرامي وباعث الحركة فيه ، ينبغي أن ويبدأ مع بداية العمل الدرامي يصل الي الذروة عبر الترتيب القممي وينتهي بنهاية العمل و الصراع أنواع :

الصراع الساكن :

هو الذي يشعر المستمع بركود الحركة وعدم التقدم وينمو ببطء

الصراع الواثب :

يحدث فجأة وفي قفزات لا يكاد يعرف اسبابها ، ينبغي إستخدام هذا النوع بحذر[3]

الصراع المرهص :

هو الذي يوحي للمتلقي بما ينتظر حدوثه دزن الكشف عما سيقع من أحداث حتي لا يفقد عنصر التشويق

الصراع الصاعد :لا يكف عن الحركة فهو يتحرك وينمو من بداية العمل حتى نهايته يتم في الخاتمة تجميع جميع خيوط العمل الفني وتحل فيها العقدة لتحقق الأثر الذي رمى اليه المؤلف.

الأسس الفنية والحرفية لكتابة دراما الراديو:

إن أساس الكتابة للإذاعة يتركز في كون دراما الإذاعة فن سمعي يخاطب حاسة واحدة هي الأذن ، فالدراما تكتب ليسمعها الناس ، فهي تخاطب الأذن وهذه الكتابة تقرأ

[3] / كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره ص 255

مما يتطلب التدريب والممارسة التي تهيئ الكاتب أن يكون قادرا على الكتابة بإيقاع يسهل قراءته .

الإيقاع : (Rhythm)

من العناصر التي تؤثر كثيراً في المجال الإنفعالي بتعميق الإحساس و إثارة خيال المستمع والإيهام بالواقع ولربط إنتباه المستمع بالأثر الفني وا ٍثارة توقعه لنواحي معينة[1] .

هو حركة مستمرة في العمل الفني أو ما يعرف بالحركة الداخلية للعمل الدر امي وتكونه مجموعة من العناصر منها ما يخلق عبر توازن الشكل الفني للنص من أطوال الجمل وانتقاء العبارات ذات التأثير على عملية التلقي و منها ما ينشأ من البناء الدرامي للعمل تصوير الصراع وا ٍبراز عناصر رئيسة من حركة فعل صاعدة وحركة نازلة ومن التباين والتناقض وتوازن الفعل ورد الفعل وضبط مختلف المواقف (التوقيت السليم أي إستخدام العناصر المختلفة في موضعها المناسب)[2] ، المسمع الإذاعي يتكون من مجموعة من المواقف التي تثير الترقب والتشويق عبر أصوات منتقاة يتم توليفها مع بعضها تقود لصياغة دلالية وتؤسس مفاهيم لتوصل المعنى المراد بصورة واضحة في تنوع وعمق . وأهم ما يميز الكتابة للإذاعة أنها ذات قوة إيحائية تستخدم أقل عدد من الألفاظ للتعبير عن أكبر قدر من المعاني من خلال تركيبها وتجميعها للعناصر الصوتية . يعتمد حجم ونوع الإنتاج علي طريقة وأسلوب الكتابة ولها أسس تساهم في خروج العمل بالشكل المطلوب ينبغي مراعاتها وهي :

1- أن تكون المادة الإذاعية حديثة ومتجددة ، صادقة ودقيقة

2- قوة البداية وجاذبيتها بكونها تخلق الأثر والإنطباع وذلك بإختيار مجموعة من المواقف والأحداث تتيح الدخول في جو العمل العام مباشرة وتعرف بطبيعة الشخصيات مما يحفز ذهن المتلقي للترقب والتوقع فلا مجال للتقدمات الطويلة

---

[1] / كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره ص255

[2] / كار هاوس مان وفلب بوينت الإخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص 296

بحكم طبيعة الإذاعة وخاصية الجمهور وعامل الوقت أي المدة الزمنية المخصصة للتمثيلية ثم يدلف الي عرض القصة .

3-تناول موضوعات هادفة في الأعمال الكوميدية في قالب من التسلية لكونها لها رسالة إجتماعية فهي تحتاج جهد كبير في التأليف وكذلك الإعداد الدرامي يتطلب مقدرة على الإبتكار والإختيار السليم

4- الكتابة بلغة سهلة ومبسطة (عدم إستخدام الأساليب البلاغية المعقد) مرتبة بشكل منطقي تحقق أكبر قدر من الإستيعاب مراعاة لخصائص الوسيلة فهو وسيلة سمعية طائرة لا تتيح فرصة التركيز والتأمل .

5- لغة تناسب المضمون وتحمل شحنة حسية وعاطفية وحوار يناسب المستمع وقدرته على الإنتباه .

6- رسم الشخصيات بدقة فهو أكثر ما يساهم في نجاح العمل الدرامي ويتحقق ذلك بإختيار شخصيا تتكون قلوبهم موضع لإنفعالات مختلفة ونفوسهم مظهرة لطبائع عدة وعقولهم قادرة على الإفصاح، مع تناسب الأفعال والأقوال مع الشخصية ، مع ثبات لغة الشخصية بحيث يعرف المستمع الشخصية من خلال لغتها.

7- ينبغي أن تأتي المواقف والأزمات والمفأجآت كنتيجة طبيعية ومنطقية لأحداث التمثيلية.

8- التنوع في أساليب الجذب بتنوع الأفكار التي تدعم الفكرة الرئيسة والإنتقال بطريقة مناسبة تتيح تقبل المسمع الجديد في المسامع وا إستخدام جمل بأطوال متباينة[1] .

9- توظف المسامع بحيث يهيئ كل مسمع للذي يليه العقدة و إختيار مواقف تؤدي الي ذروات متى ما أمكن المسمع ذلك وأن يعمل المسمع لحل جزء من العقدة .

10- أن لا يكون المنولوج طويل بما يحدث أثر سلبي

[1] / عبد المجيد شكري : فن كتابة واخراج التمثيلية الإذاعية مرجع سبق ذكره ص 85

11- وحدة إختيار الأسلوب التي تقتضيها وحدة العمل حتى لا يعجز المستمع عن متابعته

12- النهاية ينبغي أن تكون معبرة ذات أثر طويل فجاذبية العمل كما تعتمد على حسن الإستهلال كذلك تعتمد على حسن الخاتمة والتي يحدث فيها ارتياح للمستمع من ما لازمه من توتر وترقب.

كتابة الأعمال التاريخية :

علي الرغم من أن الدراما التاريخية والتشخيصية واضحة المعالم وخطوط البناء الدرامي متسقة فيها ، إلا أنها من أدق انواع الكتابة وتتطلب خبرة ومهارة في أسلوب الكتابة إعتماداً علي دراسة وبحث المادة وجمع المعلومات وتحري المرجعيات وتحديد الأجزاء التي سيتم تحويلها إلي دراما و إنتقاء مواقف جوهرية من بين الأحداث والمواقف الحافلة لحياة الشخصية والتي صنعت علي مدي زمني كبير، وتكثيف المعلومات العديدة والتي قد تكون بينها تسجيلات بصوت الشخصية أو لقاءات وربطها ، فالعمل التاريخي يتطلب من الكاتب أن يكون قادراً علي منهجه الحقيقة التاريخية مع المادة الدرامية بحيث يتحقق إسقاط أمثل من خلال المعالجة الفكرية والفنية لمادة التاريخ بما يؤدي إلي أمرين معاً المحافظة علي خصوصية الظرف التاريخي من جهة وتجاوزه لتحقيق قيمة فكرية وفنية تخاطب وعي المستمع وذوقة ووجدانه في سياق واقعه

القصص التاريخي يحتوي علي حكايات جانبية تحكي أحداثاً عظيمة تتجلى مقدرة الكاتب في عدم طغيان هذه الأحداث علي الحدث الرئيسي (فالدراما ليست سرد لما في بطون الكتب فقط إنما تقديم وجهة نظر عبر معالجة فاحصة للإستفادة منها في الواقع الراهن فالحلقة تمثل درساً درامياً في الجانب العلمي والفني التشويقي يتم إستخدام الراوي (Narrator) في العديد من الأعمال الدرامية إختصاراً للأحداث خاصة في الأعمال التاريخية والتمثيليات المعدة من أعمال روائية أو مسرحية) [1].

[1] / كار هاوس مان وفلب بوينت الإخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص 296

كتابة الإعداد الدرامي :

على الرغم من أن الإعداد الدرامي يحصر الكاتب في أسلوب الكتابة ، الإ أنه يتيح مساحة كبيرة للإختيار في حالة تباين الشكل الروائي ، فمثلاً لإختلاف خصائص المسرح عن الإذاعة فإن هناك مساحة كبيرة للكاتب في شكل المعالجة ، وذلك عبر إخضاع النص لمتطلبات الإذاعة إعتمادهاً على الصوت وتكوين الصور الذهنية فما عليه هو تحديد جوهر العمل وبناءه الفكري وأطراف الصراع ، وبعد ذلك تحديد الشخصيات الرئيسة والثانوية وا ٍختزالها الي العدد المناسب والتعويض عنها بالإشارة اليها حذف العقد الفرعية التي لا تؤثر على دفع العقدة الرئيسة كما تحذف المنولوجات الطويلة ويختزل الضروري منها ثم إعادة كتابة الحوار لإعطائه السمة الصوتية وتحويل المشاهد الي مسامع والربط بينها بواسطة طرق الإنتقال.

تحتاج غالبية الأعمال التي يتم إعدادها دراماياً الي شخصية الراوي والتي تساعد في التفسير والتحليل ينبغي عند إستخدام الراوي(مراعاة عدم تكرار ما سبق حدوثة عند السرد مع عدم سبق الأحداث وحكايتها قبل حدوثها وعدم شرح وتفسير الحدث بإسلوب مباشر مما يلغي خيال المستمع ويفقد العمل الفني قيمته . وا ٍستخدام الراوي في أول التمثيلة يقتضي وجوده في العمل حتي نهايته).[2]

لغة دراما الراديو :

تعتبر اللغة أساس وجود فن الدراما وأساس التفاهم بين الإذاعة وجمهور المستمعين ، ودراما الراديو مجموعة من المعاني يتم توصيلها عبر لغة . وتتكون مادتها من الجمل والمفردات وما بينها من علاقات نحوية مما جعل أرسطو يركز عليها في كتابه الخطابة مشيراً الي(المكانة التي تتمتع بها الألفاظ المنتقاة والعبارات المحكمة وأشكال الكلام التي

[2]/ عبد المجيد شكري : دراما الراديو -فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره 98

تجعل المعنى واضحاً لدى الجمهور وملائمة النص للمعنى تبعاً لمقدرة المبدع على التصرف في مادة النص) [3].

الحوار مرحلة قائمة أما الحوار بفرض أن الدراما تعتمد عليه بصورة أساسية في توصيل أفكارها فهو الأداة التي يتم عن طريقها الإفصاح عن الزمان والمكان وملامح الشخصيات ودورها في إدارة الصراع ونمو الحدث ، فالحوار جزء أصيل في التعبير ، الي جانب العناصر المساعدة الأخرى.

والحوار الإذاعي هو كلمات منطوقة وجمل توفر أغلب المعلومات والمعاني تتفاوت أطوالها لخلق نوع من التنوع وله وظائف رئيسة :

1 - الكشف عن الشخصيات وتوضيح علاقة كل منهم بالأخرى.

2- السير بعقدة التمثيلية تدرجاً وتقدماً ونقل المعلومات التي يحتاج لها المستمع .

3 - تذليل بعض الصعوبات الفنية التي تواجه المخرج.

4 - خلق نوع من الحيوية في العمل بتنوعه وثراءه .

مواصفات الحوار الإذاعي :

1- أن تكون لغته قريبة من المستخدمة في الحياة (بسيطة متداولة).

2 - أن يؤدي للمعنى المطلوب في إنسياب ووضوح ومنطقية ، فالحوار غير المنساب يفقد القدرة على متابعة.

3 - الأحداث والمستمع لا يستطيع طلب ما فاته من أحداث.

4 - أن يتم إختيار الجمل التي تخاطب حاسة السمع والقصيرة التي تحافظ على تناغم الإيقاع (علاقة الفقرة بالأخرى والعلاقة الموزونة بين الكلمة والكلمة.

5 - أن يكتب بلغة سهلة مفهومة ليس بها تعقيد وسهلة النطق.

6 - أن يوصف جو المسمع وما يدور من أحداث1.

7 - أن يعمل على تفسير ما يدور ويعرض التفاصيل بطريقة منطقية ولبقة.

---

[3] / عبد العزيز شرف : المدخل الي وسائل الإعلام ، مرجع سبق ذكره ص

[1]/ بهـ المجيد شكري : فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص 82 - 99

8 - أن يصف الزمان والمكان الذي تجري فيه الأحداث ويكوناً واضحاً ويتحقق الوضوح بأن يكون السرد للأفكار مباشراً وتكرار الحقائق المهمة إستخدام معلومات مؤكدة العمل على إختيار مواقف تؤدي الي ذروات في المسمع متى ما أمكن ذلك.

9 - عدم اللجوء الي إستخدام مفردات ذات دلالات متعددة.

و ينبغي أن يراعى تحقيق التنوع وذلك عبر :

1 - إستخدام جمل متفاوتة الأطوال تعمل على تغيير سرعة الحوار

2 - تضمين الفكاهة ، الحكم والأمثال.

وينبغي أن يتسم العمل بالحيوية والتي تتحقق بالآتي :

1 - إستخدام حكايات وصور مجسدة .

2 - إختيار عبارات يمكن تلوينها صوتياً.

3 - إستخدام الأقوال المأثورة لتقريب المعنى. [1]

التعبير:

يعتبر أداة فاعلة ويضفي على العمل صورته وطابعه الخاص وينبعث من داخل العمل فوظيفة التعبير هي جعل المحسوس لغة ، والإفصاح عن المعلومات بطريقة منطقية وواقعية فإنه لا تكمن قيمة الدراما في روايتها للواقع وا ٍنما في الطريقة التي يعبر بها عن الواقع وتكافؤ الشكل مع المضمون بما يساهم في ترك اثر فكري وا ٍنفعالي ، ويرتبط بطريقة العرض والتي تمثل كافة الإجراءات التي تبين الشخصيات وخلفياتها والمواقف وظروفها وتتضمن شرحاً يخبر عن مختلف التفاصيل على الورق في كل مراحل الكتابة (فكرة معالجة ونص كامل) وكل ما يحتاج اليه المستمع ليبني مشهده الخيالي في كل مرة تظهر فيها شخصية جديدة أو يبنى فيها موقف جديد

والتعبير محكوم بعدد المسامع التي تطول أو تقصر حسب الرواية وللشخصية لها علاقة كبيرة بالتعبير ولما كانت الإذاعة وسيلة متنوعة الأساليب التعبيرية ، فإن التعبير

[1] / كرم شلبي : فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مرجع سبق ذكره

يأتي مراعياً لإمكاناتها ، ونظرا لقصر الوقت الذي تقدم فيه التمثيلية فإن العرض للمواقف ينبغي أن يتم على الفور ومن خلال الفعل وليس الوصف ، ولا يعتمد التعبير على مفعول سريان الرسالة فحسب بل في تواصلية قيادة عواطف المتلقي بإبتكار مزاج للإثارة وأحياناً الشعور بالإنتماء وهذه الجوانب الشعورية تتحقق بإسلوب الكتابة وتوظيفها لعناصر النص بدقة بالإضافة للوسائل التقنية.[1]

المؤثرات

من ضمن الوسائل التي تسهم في خدمة التعبير في النص الموسيقى والمؤثرات فهما من العناصر الحيوية في دراما الراديو بكونهما الشكل الثالث للصوت وقد أرتبطت الموسيقى بالأداء التمثيلي لقدرتها الفائقة للوصول الي أعماق النفس البشرية و لما بينهما من صلة فكثيراً ما تنسب نشاه الدراما للموسيقي حيث أن الرقص الذي ولد بذرة المسرح وليد الموسيقى.

الموسيقى

اداة تعبير و تواصل ولغة يدركها جميع البشر و هي (عبارة عن صوت ينشأ عن اهتزازات منتظمة وتبني على القواعد الرياضية التي تعمل على ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة المؤتلفة والمتناسبة بحيث تتركب منها الحان موسيقية ، وتتساوى في ازمنتها وان اختلفت أنغامها وبذا تتكون الموسيقى من عنصري الصوت والزمن) [2] ، وقد صاحبت الاداء الدرامي العروض مند اليونانية كما لازمت طقوس العبادة و (يرجع لفظ الموسيقى والمشتق عن موسا الي آلهة الجمال اليونانية ثم اطلقت بعد ذلك على الهة الفنون الجميلة) [2] ، وهي من العناصر المساعدة للحوار في التمثيلية و تعمل تكاملياً مع الحو ار لتوصيل أفكار الكاتب وتساهم في بعث حيوية في العمل وقد أخذ مسمى المؤثرات عن الأثر الناتج عنها بأنها الأصوات التي تعطى تعريفا بالمصدر الصوتي .

---

[1]/ كار هاوس مان ، فيلب بوينت : الإخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص 13

[2] / محمود احمد حنفي ، الموسيقى النظرية ، الطبعة السادسة ، 1972 – صـ15

[2]/ شيلدون تشيني ، تاريخ المسرح في ثلاث الف سنه ، بدون تاريخ صـ12

وظائف المؤثرات الصوتية :

1 - يساهم في تنشيط مخيلة المستمع وخلق الصور الذهنية لما يتضمنه النص وتظهر لونه

2 - تلعب دوراً كبيراً في الإيهام حيث تساهم في تحدد الإطار الزماني والمكاني للأحداث

3 – تعبر عن الحالة النفسية والجو العام للنص

4 - يمكن أن يجسم المؤثر حركة أو إيقاع الموسيقى

5 - تتيح معرفة ما يعنيه الحدث كما تعين المستمع على الإندماج فيه[3]

يمكن الحصول على المؤثر من مواقعها أوتسجيلها على أشرطة أو أسطوانات أو حية من الإستديو مثل (صوت باب أو مشى ممثل)كما يمكن أن يقوم ممثل موهوب بتقليد بعض الاصوات أو الحصول عليها من الآلة الموسيقية.

الموسيقى الدرامية :

وفق تعريف المنصوري هي (التي تدخل في العمل الدرامي سواء ان كانت غناء او موسيقى وتقوم بدور محدود. وقد تطورت الموسيقى عبر ارتباطها بالدراما حيث أن الدراما يمكنها ربط عناصر التصور المرئي والحسي وقد إستفاد كل منها من الآخر وكلاهما يعبر عن الشعور والتصورات بالإضافة الي الناحية الجمالية) [1]

(فقد عرف الاغريق الآلات الموسيقية وطوروها لتستوعب الة الفلوت ثم قلدتها الدراما الرومانية ، ثم كوميديا بلاتوس ، وفي عصر النهضة سارت العروض الدرامية الانجليزية والايطالية والاسبانية على النهج الإغريقي واستخدمت الدراما في الاوبر او ارتبطت الموسيقى بالنص رغم غياب سمات الشخصية والتي تنوب عنها الحركات) [2] ، نجد أن دراما الإذاعة أخذت عن السينما توظيفها للموسيقى في خدمة النص الدرامي وقد استخدمت الموسيقى بمختلف وظائفها وأشكالها

---

[3]/ عبد المجيد شكري دراما الراديو فن كتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص110

[1] / محمد أدم المنصوري : الموسيقى في دراما المسرح ، رسالة ماجستير ، مكتبة كلية الموسيقى والدراما ،2005 ، ص 6

[2] / شيلدون تشيني ، تاريخ المسرح في ثلاث الف سنه ، مرجع سبق ذكره ص47

وظيفة الموسيقى في العمل الدرامي :

1 - لها دور كبير في مجال تفسير النص الدرامي حيث تقوم بعدة وظائف :

2 - خلق ايقاع العمل وتساهم في توفير الكلمات والوقت

3 - وتصوير الجوانب الفنية والادبية المتضمنة في النص تصويرها حيا منفصلا

4 - تعطي الاحساس في المسمع الذي تتابعه او ترافقه.

5 - تهيئة المستمع للأحداث والغاء الضوء علي خصائص معينة مما يعمق الاثر الدرامي

6 - الايحاء بالعصر الذي تقع فيه الاحداث ولون الحياة والكشف عن الطبائع الانسانية والبيئية

7 - تجسيد الابعاد والمكونات النفسية والاجتماعية للمثل لإظهار الجزء الخفي منها حتى يسهل التعرف على الافعال وردودها.

8 - الربط بين الحدث الدرامي داخل السمع الواحد وبقية المسامع [1]

أسس توظيف الموسيقى :

توظف حسب نوعية الوسيط المقدمة عبره (مسرح – اذاعة تلفزيون) وحسب نص العمل . وتتطلب عملية التعبير المنسجم مع الموقف ابداعاً مرتبطا بالتفكير الموسيقي ، حيث لا يعتمد العمل الموسيقي علي توظيف الأصوات فحسب ، بل يوظف كذلك السكون ، فالسكون هو مجال تحريك الاشياء حركة صامته مما يساهم خلق جو من التوتر والحماس والانفعال ويساعد في تمعن الاصوات التي ستاتي

كذلك يتم توظيف الموسيقى في العمل حسب نوعية العمل والحقبة التي يتناولها فلكل عصر موسيقاه التي تميزه والآلة الموسيقية التي يتم توظيفها لتوصيل معاني ودلالات النص ، فالأعمال التاريخية مثلاً تحصر صياغة الأفكار بعكس الأعمال غير التاريخية

[1]/ عبد المجيد شكري دراما الراديو فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص41

والتي تتيح حرية اوسع في الصياغة ، كما يتم توظيف الالة الموسيقية حسب رؤية المخرج لخدمة الالة في العمل كالاتي :

1 - الآلات الايقاعية والجيتار والباص جيتار للتعبير عن الصخب والمجون .

2 - الاكورديون في التعبير عن اليأس والترقب

3 - الربابة فتوظف في المناظر النيلية والصحراوية) [1]

الموسيقي من العناصر التي يتم إستخدامها بحزر لدورها التأثيري ويقود الإكثار من إستخدامها دون مبرر منطقي الي تشتيت ذهن المستمع

هنالك شكلين لاستخدام الموسيقى : [2]

الاولى تكون الموسيقى ذات صلة بالتعبير ، لخدمة التعبير الذاتي ، وتسمى موسيقى الربط او الداخلية ينبغي ان تتفق مع مضمون الفقرة .الثاني وتكون فيه الموسيقى خلفية للحدث ومرتبطة بأصوات الحدث مثل اصوات الشارع ، تعتمد عملية تجهيز الموسيقى للعمل الدرامي على الموهبة والخيال من قبل كل من المخرج والمؤلف الموسيقي لخلق وتنظيم الافكار الموسيقية وفق مبادئ التأليف المنهجي المعتمد على اللحن الاساسي (Melody) ، والتوافق الصوتي (Harmony) والطباق اللحني (counter point) والشكل(Form) بالإضافة الي هدف التأليف في توصيل افكار النص ويعتمد على :

الاعداد الموسيقي :

هو اعادة نسج البنية الموسيقية وصياغة الحان جديدة على أساس الحان متوارثة أو مؤلفةمسبقا أو شعبية وا ٍعادة خلقها وفق مبادئ التأليف

[1]/ محمد ادم المنصوري مرجع بق ذكر ه ، ص 5.

[2] / عبد المجيد شكري : الفن الاذاعي وتحديات تكنلوجيا قرن جديد ص 110.

التأليف الموسيقي :

هو ابتكار الجملة الموسيقية من قبل المؤلف الموسيقي إعتمادا على الموهبة وخصوبة الخيال في خلف وتنظيم الأفكار

الإختيار الموسيقي :

(هو اقتباس مقطوعات أو ضربات موسيقية من المؤلفات الموسيقية الجاهزة وا إدخالها ضمن عناصر العمل للاستدلال على دلالات ومضامين جديدة وهدا التصميم يمكن أن يستخدم في الافتتاحية التي تصمم في بداية العمل وتمثل عرض الافكار وتهيئ المستمع للدخول في جو العمل والتعرف على شكل الأفكار كما الخاتمة)[1]

الموسيقى في دراما الإذاعة السودانية :

كان للمستعمر الفصل في دخول الموسيقى بشكلها الارسطي السودان ودلك عبر الفرق المصرية والأجنبية بالسودان بالإضافة لأثر كلية الموسيقى والدراما لاحقا ليحدث نقلة وتنظيم وتأسيس للتأليف الموسيقي مما أدى الي توطينه في الدراما ، وقد أخدته الإذاعة عن المسرح التأليف الموسيقي الذي برز بصورته الفعلية في العام 1973 عبر مسرحية أحلام الزمان والتي قام بتأليف موسيقاها أنس العاقب وأخرجها صلاح تركاب وقد صحبت الكوادر المسرحية تجربتها في مسيرة عملها بالإذاعة اعتماداً على المبادرات الفردية لجيل الرواد لعدم وجود محزون تراكمي فكان الإعتماد على الدوبيت بجانب ضربات موسيقية لازمت البدايات الأولى للدراما الإذاعية ، (وبتطور تقنيات الإذاعة ظهر الاهتمام بالأداة الموسيقي بولوج الفرقة الموسيقية وتخصيص استوديو للموسيقى يستوعب مختلف الآلات و أعداد مقدره من العازفين) [2]

وبظهور التقنية الرقمية في منظومة العمل الإذاعي بالهيئة القومية دخلت الموسيقي عهداً جديد من خلال التسجيل متعدد المسارات (Tracks) والذي أتاح سهولة كبيرة في

---

[1]/ محمد ادم المنصوري مرجع سبق ذكر، ص 5

[2]/المر جع السابق ص 6 -7

الإعداد الموسيقي ولك بإختيار المادة الموسيقية وعزلها عن بقية المواد وا ٍعادة استخدامها ، (كما استفاد التأليف الموسيقي من المواد المختلفة والمتنوعة التي توفرها المكتبة الإلكترونية الصوتية كثيراً ما تعتمد القنوات على الموسيقى الجاهزة على الرغم من أن الموسيقى المؤلفة خصيصا للعمل تحمل نوعاً من التميز) [1]

شكل النص : [2]

هناك أسلوبان للكتابة الإذاعية : **الأول** تقسيم الصفحة الي قسمين بنسبة 2 :1 على شكل أعمدة ر أسية يسار الصفحة النص المنطوق وعلى يمينها ما يتم إستخدامه في التسجيل من عنصر بشرية ومؤثرات وتسجيلات خارجية مع تحديد الفقرات والزمن .هذا الأسلوب يتبع في الإسكربت

الأسلوب الثاني :

تقسم الصفحة الي قسمين على يمينها الحوار المنطوق وعلى يسارها العناصر الصوتية والنقلات ولكل محطة إذاعية طريقة معينة في كتابة النصوص كما لها إختصارات معينة مثل Sfx تستعملها و يقصد بها المؤثرات الصوتية

نصوص دراما الإذاعة السودانية :

كان لدراما المسرح اثرها على الكتابة الإذاعية فغالبية كتاب الدراما بهم من المسرحيين ، وقد تأثر النص شأنه شأن عناصر الإخراج بالتحولات الإجتماعية وبالتطور التقني للإذاعة وظهر ذلك جلياً في شكل ومضمون العمل الدرامي بالتدرج المرحلي لتطور الإذاعة . ففي فترة الأربعينات إنتهجت الكتابة الإسلوب المسرحي لحداثة فن دراما الراديو ولأن العمل محكوم بالإمكانات المتواضعة فأخذت الكتابة شكل الإعداد الإذاعي للأعمال المأخوذة عن التراث العربي والمترجمة الي جانب أعمال قصيرة (إسكتشات ، برامج سردية ، تمثيليات) مقتطعة من زمن البرامج

[1] /كار وهاسمان ، فيلب بوينت : الإخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص 20

[2] / عبد المجيد شكري دراما الراديو فن كتابة وا ٍخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ص41

ظهر التأثر بالدراما المصرية في أسلوب الكتابة من خلال العديد من الأعمال مثل برنامج أنسى همومك الذي يشابه البرنامج المصري ساعة لقلبك لفؤاد المهندس ، كما ظهر التأثر بها من خلال الكوادر التي عملت أو تلقت دراسة بمصر ،و انصب معظم الاهتمام في تجويد المضمون واللغة

(ساعد إنتقال الإذاعة الي مدينة الملازمين وتوفير البنيات الأساسية للعمل الإذاعي في استقرار الكتاب بعد أن كان مقرهم القهوة مما جعل الصفوة يبتعدون عن المشاركة في العمل الإذاعي ترفعاً عن مثل هذه الأماكن) [1] ، ووفر الجهد والعناء الذي يعانيه الكاتب التنقل وهو حاملاً المادة الإذاعية على حقيبة الي مقر بثها في العرضة ، فأصبحت الإذاعة مكان مهيأ ومحبب وشهد مشاركات العديد من فئات المجتمع .

(بظهور التسجيل على الأسطوانات والذي أتاح التوثيق والأرشفة شهدت الكتابة مرحلة جديدة فصارت الدراما أصيل من الخارطة البرامجية وذلك بزيادة زمن البث الذي أصبح عشرة ساعات بعد أن كان نصف ساعة مما يتطلب مزيدا من الأعمال فتمت كتابة العديد من البرامج الدرامية القصيرة الي جانب القليل من التمثيليات وأول تمثيلية قدمت للإذاعة هي شريكة الحياة للكاتب طه عبد الرحمن وتلتها عدد من التمثيليات) [2]. و إعتمدت تلك الفترة على التأليف والإقتباس والترجمة والاعمال الوطنية والاوبريتات والاسكتشات وفن المنولوج والدراما التعليمية وقد أخذت البرامج طابع ترفيهي ثقافي اجتماعي طارحة قضايا اجتماعية تربوية

(من ضمن الأعمال الوطنية تمثيلية الميراث كتبها حسن عبد المجيد تناولت صراع الوطنيين والحكم البريطاني ابان ثورة 1924م عرف عن حسن عبد المجيد كتابته بإسلوب السيناريو على الرغم من أنه مسرحي وقدم أسماعيل خورشيد تمثليه الإستقلال تناولت نفس الموضوع) [3].

---

[1] /كارل هاوسمان ، فلب بوينت : الإخراج الإذاعي من الدراما الي النقل الخارجي ، مرجع سبق ذكره ص21

[2] /صلاح الدين الفاضل : تخطيط وا ٍنتاج البرامج الإذاعية مرجع سبق ذكره ص78

[3] / صلاح الدين الفاضل : فن الرؤية عبر الأذن مرجع سبق ذكره ص10

شهدت هذه الفترة قلة في المطروح من كتابات درامية وأنحصرت الكتابة في الأعمال القصيرة لأن الأسطوانات لها كثير من السلبيات التي تشكل مصدر عناء للفنيين في عملية التسجيل حيث يبذل الفنيون جهداً خارقاً في خروج الأسطوانة بالشكل المطلوب فهي كتلة من البلاستيك المقوى لا يسهل مسحها و إعادة التسجيل عليها علاوة على أمكانية تلفها بسهولة فهي قابلة للشروخ والكسور أتناء النقل والتنظيف و المادة المغناطيسية التي صنعت بها حساسة تتأثر بعوامل الطقس ووضعها في الأرفف الحديدية ، وعلى الرغم عن ذلك فقد تم تقديم كتابات تدعو لقيم أجتماعية وهي بسيطة البناء الدرامي ولم يعرف مصطلح الإسكربت في تلك الفترة .

لم تشهد تلك الفترة حركة نقدية واضحة باستثناء بعض المجلات من قبل (ابن الخياط) في جريدة النيل و(خالد ابو الروس) في جريدة الضحك والتي تقدم نقداً إنطباعياً دون التعمق في تحليل المضمون ، كذلك تأثرت الكتابة بظهور شريط التسجيل في العام 1957م فكانت نقلة جديدة في أسلوب الكتابة ، فقد أضاف الشريط مرونة وسهولة في العمل وظهرت عمليات فنية لم تعرف سابقاً كالمونتاج و المكساج و و حقق سهولة في انتاج الدراما ويسر في أساليب التنفيذ وقلل النفقات وعمل على إستثمار الوقت فاصبح المجال رحب في أسلوب وشكل الكتابة .

بخروج الإذاعة من مرحلة الفرق الي مرحلة الانتاج بعد في العام 1960م كان لابد من إنتهاج شكل جديد في أسلوب الكتابة يتيح مواكبة تلك المرحلة وتأسيس ذاتية في الكتابة بعد أن أعتمدت على أعمال الغير وتعد نهاية الستينات هي مرحلة إهتمام وظهور التأليف الإذاعي بإنضمام حمدنا الله عبد القادر للإذاعة الذي عمل كثيراً في مجال التأليف الدرامي منذ العام 1963م بدءاً بالتمثيليات القصيرة مثل (الكلمة الحلوة)[1] وصولاً للمسلسلات .

[1] /سلاح الدين الفاضل : تخطيط وا ,نتاج البرامج الإذاعية مرجع سبق ذكره

صاحبت الكتابة في تلك الفترة العديد من الصعوبات والتي تتمثل في دخول شكل فني جديد هو المسلسل والسلسلة والتي تتطلب حنكة كبيرة في البناء الدرامي الذي يعتمد على إضافة خيوط جديدة وحبك بنائها الفني ، فالمسلسل يحوي العديد من الحلقات كل حلقة فيها تنامي للأحداث وتصعيدها بما يحدث تشويق للحلقة القادمة ، كما أن السلسلة تعتمد كذلك على تغذية العديد من المواقف والأحداث بحيث تمثل كل حلقة منها تمثيلية قائمة بذاتها بالإضافة الي كتابتها في الشكل الإذاعي الذي يعتمد على الصوت وا ٍستدعاء الكلمات الإيحائية بما يولدصوراً ذهنية فكان لابد من إستمرارية القوالب الدرامية القصيرة من تمثيليات إلي جانب العديد من البرامج الدرامية التي طرحت قضايا إجتماعية مثل ، (الحاج مذكر) ، و(ناس واحداث) ، وقضايا فقهية (أسالوا أهل الذكر) وقد شهدت فترة الستينات تنوع المنتوج الدرامي (تمثيلية، سلسلة ، مسلسلة) .

مشاركة كل من الشئون الدينية ووزارة التربية والتعليم والمسرح القومي كان داعماً لدور الدراما الإجتماعي والتربوي ، كذلك مشاركة العديد من المثقفين والفنانين والشعراء في الكتابة للدراما أظهر تطور كبير في أسلوب الكتابة

وهناك العديد من الاسماء في مجال التأليف الإذاعي مثل هاشم صديق الذى كتب مسلسل (الحراز والمطر) ، و (الديناصور) وغيرها ، وصلاح حسن أحمد (الحياة مهنتي) والخاتم عبد الله (مأساة يرول) ، و(سباق مع الزمن) ، (العيون والرماد) ، وكتب عز الدين هلالي مسلسل (ترحيل النبض) ، كما كتب بشرى هبانى (للقمر وجهان) وكثير من الكتاب مثل أحمد التجاني ،و أمين محمد أحمد ، وعلى البدوي وفؤاد الحميدي ، ومحمد شريف علي ، عثمان علي الفكي وغيرهم

أستمر رفد حمدنا الله عبد القادر لدراما الإذاعة بعدد كبير من الأعمال التي تناولت العديد من القضايا المسكوت عنها مثل التفكك الأسري من خلال العديد من الأعمال مثل مسلسل ، (اللسان المقطوع) ، (حكاية نادية) ، وحمدنا الله عبد القادر من المثقفين الذين كتبوا في مختلف الموضوعات.

الملاحظ أن الإذاعة استوعبت عدد مقدر من الكتاب مثل يوسف عايدابى ومحجوب بربر محمد نور، محمد شريف على، سعد الدين إبراهيم ، خطاب حسن احمد ، ثم أمتد عطا جيل آخر منهم الهادي صديق ، الشاذلي عبد القادر ، عبد الناصر الطائف ، عبد المطلب الفحل والخاتم عبد الله ، عمر إسماعيل العمرابي وغيرهم

تعد فترة التسعينات فترة رسوخ لفن التأليف الإذاعي وقد إستفادت من التطور المرحلي للتجارب الاذاعية بمختلف تأثيراتها وتلاحق الخبرات وشهدت مزيدا من الاهتمام بالدراما وظهر ذلك على شكل ومضمون الكتابة وساهم في التخلص من موسمية الدراما بزيادة ساعات البث الي 24 ساعة وحدث تطور بزيادة حلقات المسلسل وتزايد عدد كتاب الدراما واستفادت من الإنفتاح الإعلامي [1] ، كما وبدأت المؤسسات الاكاديمية تخرج متخصصين في مجال دراما الراديو والتلفزيونية (مثل كلية الموسيقى والدراما) التي أشرنا له سابقاً .

الخلاصة لما سبق ذكره تتمثل في الاتي :

إعتمدت الإذاعة في بداياتها على عدد قليل من الكوادر والتي مارست مختلف المهن الإذاعية وقد واكبت الكتابة المتغيرات الاجتماعية تاثيراً وتاثراً منذ البداية التي إعتمدت على البث على الهواء وصولاً الي مرحلة التسجيل . شارك الصفوة والمثقفين والأدباء في منظومة العمل الدرامي وأحيطت الدراما برعاية الشئون الدينية والمسرح القومي مما يفعل دورها التعليمي الي جانب تطويرها كشكل أدبي فني ، وقد ساعد الإهتمام بالنصوص على أثراء تجربة الممثل وتمكنه من اللغة بشكل كبير فالتراث العربي الذي إتكأت عليه الدراما في بواكيرها يمثل مصدر خصب للإطلاع والتجربة

لم تعرف الكتابة للإذاعة التخصصية بخلاف أمين محمد أحمد الذي تلقى دراسة أكاديمية في السيناريو بمعهد السينما بجمهورية مصر العربية ، و نسبة لغياب الكاتب المتخصص فإن غالبية الكتابات هي إجتهادات ذاتية للكتاب فلا يوجد عمق في العمل

[1] / المصدر السابق

الدرامي وا ٍختيار لغة إيحائية تحمل شحنات حسية و سلاسة إيقاع وتفصيل للأمكنة مستفيدة من الأثر النفسي والوجداني للموسيقى والمؤثر كما أن غالبية الكتاب لا يمتلكون ثقافة بمطلوبات العمل الإذاعي وا ٍلمام بالجانب التقني والأجهزة الحديثة بما يمكنهم من الإستفادة القصوى من إمكاناتها ويخدم خيالهم وتصوراتهم .

كما أن الكتابة محكومة بظروف الإنتاج والذي لا يتيح تواصلية وتراكم للخبرات وتأسيس التخصصية ، كذلك لا تتم الإستفادة من التباينات الثقافية والعرقية في السودان بما يخدم قومتيه كقطر موحد وغالبية الأعمال لا تنحو إتجاه الكتابة بلهجات السودان المختلفة مما جعل الممثل لا يستطيع عكس لهجة المنطقة وتجي اللغة ممتزجة بلهجات عدة على الرغم من ما تتيحه التقنية في الوصول الي كافة المعلومات

كما أن شكل كتابة النص غير موحد على الرغم من أن معظم الكتاب يتبعون شكل العمودين الرأسيين للزمان والمكان والحوار والموسيقى والقطع بدون ترتيب منطقي وتتابع مما يجعل قراءة النص صعبة ، على الرغم من أنه يمكن للكاتب في ظل أنتشار وسائل التواصل الإجتماعي الوقوف على مختلف الأساليب والأشكال في كتابة النص وتنعكس مشكلة النص على الإخراج والتمثيل لذلك فمعظم الكتاب يحضرون التدريبات الأولية لتوضيح كثير من اللبس . وللعلاقة الوثيقة بين النص والإخراج فإن أي إخفاق في أحدهما يؤثر على الأخر مما يجعل العمل الدرامي ينهار بأكمله ، كما أن هناك تقاطعات في مهام كل من الكاتب والمخرج حيث يجد المخرج معاناة في إعداد نص الإخراج .

ظهرت مجاراة الدراما الوافدة في الكثير من موضوعاتها وكثير من عناوينها وذلك من خلال الإعتماد على الدراما المصرية كمرجعية في فن الدراما لما لها من أسبقية . وساهم حمدنا الله عبد القادر بموهبته الفذة في مجال التأليف بتحقيق جماهيرية من خلال تنوعه في الموضوعات والتي تلمست قضايا إجتماعية بجمالية في الإسلوب من خلال اختياره لعناوين جاذبة تفتح آفاق لخيال المتلقي ببناء مجموعة من التوقعات .

على الرغم من تنوع حمدنا الله والعديد من الكتاب في الموضوعات المطروحة إلا أنه ولتواصلية عطائهم فقد صارت هناك نمطية في شكل الكتابة وتشابه في الموضوعات وأسلوب الطرح حتى وفي إختيار العناوين مثلاً (حكاية نادية) و(حكاية صديق) ، والمعروف أن المؤلف الفرد في ظل تواصلية عطائه الذي فرضته حوجه الإذاعة لساعات بث كثيرة وندرة المؤلفين إما أن يتوقف وا ٍما أن يكرر كتاباته . ظلت الكتابة على طريقتها التي أسسها الرواد المسرحيين لعدم وجود حركة نقدية فاعلة في المنتوج الدرامي الإذاعي

التمثيل :

من ضمن العناصر الإبداعية التي يعتمد عليها الإخراج وهو الاساس الذي إنبنت عليه الدراما فمن ضمن التعريف بالدراما بأنها التمثيل الإفتراضي لتجربة حدثت أو يمكن حدوثها في واقع الحياة . كما أن التمثيل هو حلقة الوصل بين المؤلف والجمهور ، ويعمل الي جانب العناصر السمعية من مؤثر وموسيقى على إحداث التعبير والتفسير ، بالتالي فهو السبيل لإيصال المغزى والهدف من النص ، وعبره يتم توصيل جهود كل من الكاتب والمخرج في الشخصية ، من وسائل خلق الإيقاع في العمل الدرامي فالنبر الذي يعتبر روح الإيقاع فأنه يتحقق عبر المستوى الصوتي في الحوار المنطوق وطريقة نطق الجمل بالإضافة للمؤثرات التي تساير المسمع المؤدى بواسطة الممثل ، ثم التتابع الإيقاعي والزمني لحركة المسمع وكذلك سرعة الأداء الفني ، الثابت أنه تعمل كافة جهود العاملين في خدمة التمثيل فأول ما يفكر فيه المخرج الممثل القادر على توصيل الشخصية بمهارة ، ويعمل التمثيل تضامنياً مع كافة عناصر العمل الفني فمن ناحية النص يقوم الكاتب بإختيار لغة سهلة متداولة واضحة تمكن الممثل من أدائها الصوتي ، كما يقوم الإخراج على إختيار ممثل قادر على التلوين الصوتي بما يسهم في الوصول للشخصية المرادة حتى لا يستغرق المخرج زمناً طويلاً في تدريب الممثل

الملاحظ أن ممثلي الإذاعة يمتلكون مهارات كبيرة في التعامل مع اللغة العربية بسلاسة للتجارب المتنوعة معها في الأعمال التاريخية ولان الإذاعة أعتمدت في بداياتها

على التراث العربي ، كما أن النصوص الإذاعية يتم كتابتها باللغة المتداولة (الحديث العادي) مما يسهل عملية إستيعاب الشخصية ، (ويعمل الفنيين لتوصيل صوت الممثل بالصورة المطلوبة فيقوم فني الصوت بإختيار نوع ومواقع الميكرفون حسب مطلوبات الشخصية ، ويشرف مدير الإستديو على إنسياب ووصول الحركة الصوتية للممثل بالشكل المناسب ، كما يعمل المونتير على تلافي الأخطاء التي صاحبت التسجيل حوارات الممثل ووصلها وترتيبها) [2] .

[2] عبد المجيد شكري : فن كتابة وا ِخراج التمثيلية الإذاعية ، مرجع سبق ذكره ، ص49

المبحث الثالث

إخراج دراما الراديو في السودان

الإخراج في فترة الأربعينات :

اعتمد العمل الإذاعي على مجموعة متنوعة من المخرجين وتأثر بالعناصر الفنية المختلفة له من كتابة وتمثيل وعناصر إنتاجية وتقنية – والتي تسهم بصورة كبيرة في إظهار العمل و يمكن تفصيله الي فترات كان لكل فترة لها ما يميزها. ولما كان العمل محاط برقابة صارمة من المستعمر وتحت إشرافه مباشرة ، فإن الإخراج إنحصر على عدد قليل من المخرجين أغلبهم من المسرحيين الذين انضموا للعمل الإذاعي وكانوا يقودون فرقاً مسرحية . من ضمنهم الفاضل سعيد صاحب التجربة الكبيرة في الاخراج المسرحي ، وقد تتلمذ على يد خالد ابو الروس ، وظهرتأثره بالكوميديا المصرية من خلال دراسته بمدرسة فاروق و اطلاعه علي عدد من مسرحيات الريحاني وهو متعدد المواهب فقد مارس التمثيل والكتابة والإخراج على المسرح والإذاعة والتلفزيون

بالإضافة الي حسن عبد المجيد والذي بدأ العمل بالدراما منذ ثلاثينيات القرن العشرين وله تجربة كبيرة في مجال الإخراج الإذاعي والتلفزيوني الي جانب تجربته في التمثيل وعرف عنه إهتمامه الكبير بالجوانب الإخراجية وقد كان يقوم بتدريب الممثلين على اللغة وعمل البروفة كاملة .

ومن ضمن المسرحين الذين عملوا في مجال الإخراج الإذاعي ميسره السراج وهو صاحب إتاج غزير وكان لفرقته التي جاب بها معظم مدن السودان دوراً بارزاً في مسيره الدراما الإذاعية [3]. ومن بين المخرجين الذين يكتبون ويخرجون أعمالهم أحمد عاطف ، أحمد قباني وهم من المتعاونين ، وعملت هذه المجموعة من المخرجين بإجتهاد كبير فقد كانوا يقومون بمهام متعددة من إعداد وتأليف وتمثيل الي جانب الإخراج وا ٍجراء تدريب مكثف للمؤدين حتى يخرج العمل بشكل جيد ، فالعمل يقوم على ممثلين مسرحيين تعودوا أن

[3] / صلاح الدين الفضل : تخطيط وا ٍنتاج البرامج الإذاعية مرجع سبق ذكره

يؤدوا أدوارهم بصوت مرتفع كما أن حركتهم في مواقع مختلفة فالعمل المؤدى عبارة عن اسكتش أو مسرحية صغيرة . وقد إتسم العمل بتجويد الأداء لأنه لا يمكن إجراء تعديل ، فالبث المباشر على الهواء لا يتحمل الأخطاء ، لم يتلقى هؤلاء المخرجين تدريباً في ما يخص المنتوج البرامجي بحكم أن المقدم من الأعمال صغيرة أو منقول عن خشبة المسرح ، وسار الإخراج محكوماً بالإمكانات الضعيفة فالعمل يتم في جو ساخن والأستديو تم عزله بمجموعة من البطاطين مع ضعف لمبة الإضاءة [4]

شهد العام 1949م بداية ظهور التسجيل على الأسطوانات والذي أتاح توثيق مختلف الأعمال الإذاعية وتبعته بداية ظهور أعباء جديدة فالتسجيل على الأسطوانة يتطلب أداء جيد والخلل يقتضي تسجيل جديد حيث من الصعوبة مسح العمل كما تبع ظهور التسجيل ظهور أشكال درامية جديدة مثل التمثيليات

وللصلة الوثيقة بين الكتابة والإخراج ، فإنه كان لابد أن يطرأ تغيير في شكل الكتابة والذي يمثل عبئاً إضافياً لأعباء المخرجين ، فقام حسن عبد المجيد بكتابة العديد من التمثيليات ولصعوبة التأليف الدرامي فقد تم الإخراج لأعمال قصيرة الي جانب المترجمة والمقتبسة ، الأعمال الوطنية ، التراثية و الدينية . يمكن القول بأنه في هذه الفترة لم يكن الإخراج معقداً لكون المطروح يتمثل في أعمال قصيرة .وقد ظهر تجويد المضمون و الأداء بدء بالنص وصولاً الي البروفات كما اتسم العمل الإذاعي بالإنضباط وذلك للرقابة الصارمة التي أسستها الكوادر العسكرية التي تولت الإشراف على الإذاعة .

الإخراج الدرامي بالإذاعة في الفترة من 1950م – 1998م

مثلت هذه الفترة فتحاً جديداً على الإخراج وذلك بالتحديث الذي إنتظم الإذاعة عبر إنتقالها الي مقر مستقر بالإضافة الي التحديث التقني الذي جعل هناك تهيئة في بيئة العمل ، علاوة على ظهور الشريط المغناطيسي حقق مرونة في عملية الإخراج بما يملكه من مميزات، (فهو شريط صغير الحجم بالمقارن مع الأسطوانات مصنوع من البلاستيك

ويسهل حمله وهو أكثر مرونة من الأسطوانة حيث تتم اذاعة التسجيل بعد الانتهاء منه مباشرة ويمكن محو التسجيل ويوفر مجموعة من المهام التسجيل ، المسح ، سماع الاصوات وقد أحدث الشريط المغناطيسي نقلة على شكل ومضمون الدراما) [1] فقد مكن من تسجيل المسامع كاملة ودون توقف في نفس اللحظة التي يجرى فيها الحدث ، واتاح فكرة التسجيل بدون ترتيب(in section) بحيث تسجل جميع المسامع ويعاد ترتيبها لاحقا واصبح بالإمكان التسجيل المجزأ. كما خلق مرونة في التسجيل فاصبح بالإمكان اعادة التسجيل واستئنافه لاحقا.

كما عرفت الدراما العديد من العمليات الفنية من مونتاج الإلكتروني بحيث يعاد ترتيب المسامع وتركيبها وبناءها واستبعاد عبر المرغوب فيها متى ما أريد ذلك واصبح بالإمكان الدمج بين الاشرطة والافلام ، وعمل التسجيل على تقليل النفقات الإنتاجية . بظهور شريط التسجيل وبإنشاء قسم التمثيليات في العام 1960م شهد إخراج الدراما نقلة جديدة على كافة عناصره من نص وتمثيل ومونتاج وبدأ التأليف الدرامي الإذاعي ، وبذلك أمكن أنتاج أعمال كبيرة من (مسلسلات، سلاسل، تمثيليات وبرامج درامية) صار الإخراج أكثر تعقيداً حيث يتطلب مهارة لمعالجة النص وفق متطلبات الوسيلة والثقافة الواسعة والإلمام بأسس و أساليب كتابة النص ، برز الإهتمام بالإخراج بعناصره المختلفة من خلال إنشاء قسم التمثيليات . لأن إخراج الدراما يقوم على عناصر متعددة من ضمنها النص الجيد والمكتوب بالشكل الذي يناسب الإذاعة مما ذاد من تعقيد مهام الإخراج خاصة أن مهمة كتابة المسلسل وا ٍخراجه تشكل صعوبة ، وبرزت أهمية التدريب . وقد اثر التدريب على شكل ومحتوى الدراما لأهميته في مجال صقل المواهب وتمليك خبرات مهنية وذلك عبر الكوادر التي اوفدت بالبعثات الخارجية من بينها صلاح احمد محمد المبتعث الي بريطانيا الذي وضع أسلوب جديد في الإخراج ، على الرغم من

1 / عباس محمود : مرجع سبق ذكره

إلتفات القائمين على أمر الإذاعة لأهمية التدريب إلا أن غالبية الدورات بالداخل أو الخارج فتراتها قصيرة .

وتنامى الإهتمام بالإخراج بتأسيس قسم للإخراج في الاذاعة في العام1970م بهدف الإشراف على الإخراج وعلى الدراما والذي أستوعب كوادر متنوعة ساهمت في وضع لبنات دراما الإذاعة السودانيةمن ضمن المخرجين الذين اهتمو ا بالبروفات والتدريب الممثل محمد طاهر وأحمد عاطف وأحمد قباني. (وقد إستوعب قسم الإخراج عدد من الموظفين بالإذاعة ، وأستفاد من الأكاديميين الذين درسوا الإخراج والمونتاج السينمائي في معاهد السينما بمصر الي جانب المخرجين الذين درسوا الإخراج في معهد الموسيقي والمسرح تخصص تمثيل إخر اج ومسرح عرائس) [1]

كان لإنضمام العديد من المخرجين للعمل الإذاعي الذين درسوا معهد الموسيقى والمسرح على أختلاف الدفعات التي تخرجت فيه أثره الواضح على الإخراج الدرامي منهم صلاح الدين الفاضل ، معتصم فضل ، وغيرهم

كما أسهم إنشاء قسم التمثيليات في العام 1960م بالإستفادة من التجار ب السابقة في العمل الإذاعي على ايلاء عناصر الدراما المزيد من الإهتمام خاصة النص والأداء التمثيلي

و التخلص من موسمية الدراما كما أسهم في أثراء التجربة الإخراجية.

من كل ما ذكر سابقاً يتبين الآتي :

أن الإخراج الدرامي الإذاعي سار متاثراً بالتطور المرحلي والتقني مستوعباً التغييرات الإجتماعية ، وظهر التأثر الدراما بإخراج الدراما المصرية من خلال المخرجين الذين درسوا الإخراج المسرحي بالمعاهد العليا بجمهوريه مصر من بينهم خالد العجباني والذي ظهر تأثره بالدراما المصرية كمجاراة لها خلال دراسته بمصر . وقد شكل المسرحين من ممثلين ومخرجين نسبه كبيره من بين العاملين في الإذاعة ، مما جعل المخرجين تنفيذيين

[1]/ صلاح الدين الفاضل تخطيط وا ٍنتاج البرامج مرجع سبق ذكره

أكثر من كونهم خلاقين. ولان المخرج لا يلم الإلمام التام بكتابة النص الدرامي الإذاعي فأنه غالباً ما يقحم أفكاره في النص بصورة كبيرة مما يجعل العمل يملك أكثر من عقدة وتتفرع منه حكايات جانبية لا تخدم الموضوع الرئيس ويختتم العمل وبعضه لا يزال يحتاج لنقاش . بالسياسات التخطيطية والتنظيم الإداري الذي تتبعه المحطة ويؤثر الإنتاج كذلك على عملية الإخراج .

المبحث الأول

التقنية الحديثة

تظل التقنية أحد أهم المنجزات البشرية على مر العصور وذلك لانتشارها الواسع واثرها الممتد والفاعل و الذى شمل مختلف جوانب الحياه مما أحدث نقلة وتحول مشهود ومتسارع في العالم .ونجد أن التقنية(تمثل النتاج الطبيعي لتطور المجتمعات بالاستفادة من العلوم وتوظيفها لخدمة المجتمع انطلاقا من طبيعة الانسان الفطرية في تبنى وسائل وأساليب تساهم في تلبية رغباته إعتماداً على معارفه فهو الكائن الوحيد الذى لا يستجيب لبيئته الواقعية الملموسة وانما يستجيب لبيئة من صنعه)[5]

ويجئ التعريف بالتقنية من هذا المنطلق بأنها (تطبيقات عملية للعلوم النظرية ناتجة عن تفاعل الإنسان مع عناصر الكون بوعى وكفاءة في سعيه المستمر لاكتشاف أسر ار وقوانين مما يقتضى تطور أساليب تساهم في رفاهية حياته كما أنها كل ما قام الانسان بعمله وكل التغييرات التي ادخلها على الاشياء الموجودة في الطبيعة والأدوات الي صنعها لتساعده في اعماله وتبقى الحاجه هي أم الاختراع) [6] ، و عموماً نجد أن التقنية (وسيلة تحويل الافكار والنظريات والاكتشافات العلمية الي إختراعات سابقا كان ينظر للتقنية كمدلول هندسي وتغير ذلك المفهوم بدخول المصطلح الي مجالات عديده ففي مجال الحاسوب (تشير كلمة تقانة المعلومات الي الاسلوب المستخدم في جمع البيانات ومعالجتها وتحويلها ونقلها واسترجاعها لإعداد التقارير)[7].

اما المدلول الاقتصادي للتقنية فهي (تشير الي عناصر الانتاج ونجدها في المدلول القانوني تشير الي المال المنقول المقبوض الذى له قيمه اقتصاديه وغير المشمول بحماية قانونية .

(وفي الفلسفة هي مرادف للراحة والرفاهية اما في الفن فتعنى موضوعه او قيمته

---

[5] / جون ديوى: الفن خبرة ترجمة زكريا إبراهيم ،القاهرة ادارة النهضة العربية ،1964 ص16

[6] / مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري ، مرجع سابق ص44

[7] / عبد الفتاح مراد : موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت (إنجليزي عربى) الاسكندريه، منشاة المعارف ص2037

الوجدانية)[8] ، اما تقنيه الاذاعة فتعنى(اجادة (proficiency) - فنيات المعدات الإذاعية على أسس علميه للإستفادة من إمكاناتها فنيا وهندسيا للوصول الي نتائج تحقق الأهداف في فتره زمنيه محددة) [9]

ولما كانت التقنية تتوخى العلمية وتأخذ طابع الصناعة فهي دوماً في استيعاب لكل محدثات العلم ومراحل التطور وهي على بساطتها او تعقيدها ذات نفع وفائدة وتسد حاجات تلك المرحلة وهي مقياس تطور الشعوب بل الموثق والدال على مستواها الفكري وامكاناتها المعرفية والإبداعية.

يتم إنتشار ونقل التقنية بعدة طرق [10] :

1- النقل المتبادل :

ويتم بين الدول المتقدمة صناعياً على أسس متكافئة بغرض تطوير المنتج أو زيادة الكمية إعتمادا على ماتوصلت اليه التكنولوجيا في كل بلد على حدة

2- الاستيراد والتصدير :

ويتم بين الدول المالكة للتقنية (المصدرة) والنامية(المستوردة) وفق شروط الدول المالكة للتقنية.

وهناك طرق أخرى يتم عبرها إنتقال التنمية منها الإستثماراتالتي تقوم بها الدول المتقدمة في بعض الدول النامية أو عبر المساعدات الخارجية التي تقدمها الدول المتقدمه ، وتستجلب مع التقنية مطبوعات علمية تحمل التعليمات حول التشغيل وعمل الموائمة مع خصائص وظروف الدولة المستوردة بما يفتح مجالات جديدة

كذلك تنتقل التقنية عبر القنوات التي وسعت فرص التواصل الاجتماعى وزيادة الاستثمارات في الدول المتقدمة ،كما يمكن انتقالها عبر التهريب وعمليات التجسس

---

[8]/ محمود حلمى : دور التكنولوجيا في التنميه الاقتصاديه والاقليميه ،مجلة مصر المعاصره عدد399 القاهرة(جامعة القاهرة1972

[9] / زكي نجيب محمود: التكنولوجيا كأحد تحديات العصر ، الكويت مطبوعات رابطة الاجتماعيين ،19265

[10]/ شادية شاكر : استخدام التكنولوجيا الحديثة في صناعة الصحف عن WWW. AL FOKAMAG.NET، 2008، رسالة دكتوراه، ص (40)

و تتم عملية نقل و تبنى التقنية عبر مراحل :

أ.الإنتباه Awareness

ب.الاهتمام Interest

ت.التقييم Evaluation

ث.التجربة Trail

ج. التبني Adaptation

ويعتبر إنتقال التقنية من أهم سمات العصر الحديث وبيرز الإختلاف في اعتبار الزمن اللازم لتطبيق التقنية الجديدة وقد أفرز انتقال التقنية مايعرف ب (توطين التقنية والتي تتم بعد استيعاب التقنية الجديدة وصولاً الى البحث والتطوير يما يقود الي انشاء تكنولوجيا داعمة وذلك بانتاج بعض المعدات داخلياً بهدف تعديل وتطوير ماتم استيراده)[11]

التقنية أكثر إنتشاراً في البلدان التي حظيت بالتقدم الصناعي فالمستحدثات التقنية مثلاً إنتشرت من أمريكا الي دول أوربا الغربية ثم اليابان وعملت على رفع المستوى التعليمي والثقافي للفرد وأدت الي التواصل بين الشعوب والإستفادة من مختلف الخبرات العلمية مما نتج عنه تكامل الصناعة وأعطي فرصة البدء مما أنتهي منه الآخرون

يورد تقرير البنك الدولى أن (التقدم التكنولوجي في البلدان الغنية يمضي أسرع حيث يتراوح بين 40 - 60 % في التسعينات وأوائل الألفية الجديدة مقابل ربع المستوى التكنولوجي في الدول النامية

وبحسب تقرير اليونسكو لا توجد صناعة ثقافية بإستثناء تجميع أجهزة التلفزيون في بعض الدول الناميةونسبه 80 % من الورق والمطابع والآت التصوير وأجهزة الإرسال والحواسيب والراديو والتوابع الإصطناعية وغيرها هي مستوردة مما يؤثر سلباً على ثقافتها وا مكانية إنتاجها ونشرها ، كذلك فالمثتثمرين العرب لم يخوضوا بشكل جدي مجال تصنيع الصناعات الثقافية في البلدان العربية

---

[11] / المرجع السابق ص (40)

وقد عمل إنتشار التقنية على تكامل التقنية القديمة والحديثة وأصبح أنشار التكنولوجيا يمضي بسرعة أكبر ففي العصر الحالي إستغرق إنتشارها ووصولها الي العالم 16 عاماً مقابل إستغراقها 50 عاماً في بداية القرن العشرين)[12]

العوامل تعوق إنتشار وتوطين التقنية[3] :

1 – ضعف البنيات الأساسية والخدمات الحيوية من طرق وكهرباء وتعليم

2 – إنعدام التخطيط الحكومي الشامل والمبرمج الذي يرتكزعلى التكنولوجيا كأساس للتنميةو يتيح إستثمار القطاع الخاص في الإنترنت وتكنولوجيا الإتصال وتجاهل قيمة المعلومات كمورد هام والقوانين التي تقف دون إستجلاب التقنية وخوف بعض الحكومات من التقنية على الأمن القومي

3 – إرتفاع نسبة الأمية في كثير من الدول

4 – الفقر حيث تحتاج التقنية للعديد من الميزانيات التي تخصص لإستجلاب وتشغيل التقنية الي جانب التدريب وقلة المدربين فالتقنية تظل جامدة بعدم التعامل معها)[1]

(ودولة اللسودان على سبيل المثال تتسم بمساحات كبيرة ويقطنة ما لايقل عن ستة وثلاثون مليون نسمه واغلبهم من الريف ويواجهون ضعف البنيات الاساسيةفهوقطر يعاني من الفقر والجهل وندرة توصيل خدمات البث التلفزيونى و التي تعتمد على الامكانيات المادية وتوفر الطاقة المشغلة للاجهزة علاوة على أن متابعة التلفزيون تقتضى التفرغ للمشاهدة مع الالمام بادارة تشغيل الجهاز.

لهذه الاسباب مجمتعة فان الراديو يعد من أنسب الوسائل الاعلامية ملائمة لهذه المناطق . لما كانت الاشارة المرسلة من الراديو ضعيفة الوصول الي جميع المناطق بحكم العوامل الطبيعية من جبال وخلافه كان لابد من التفكير في الاقمار الصناعية التي

---

[12] / البنك الدولي : الآفاق العلمية والإقتصادية ، 2008 ص 4

[3] / عوامل إنتشارالتكنولوجيا – واقع التقنية والعوامل المؤثرة عليها ، مجلة المهندس ،الجماهيرية الليبية ، عدد 644 ، ص 2

المرجع السابق ص 2

شهدت تطوراً كبيراً في امكانياتيها في البث الاذاعى ، عبر الراديو كما ينبغي التعامل مع أجهزة ذات إمكانات وجودة عالية تتيح وصول الرسالة الإذاعية دون تشويش[2])

المرسلات

(من أهم التقنيات التي لايتم البث الا بواسطتها الي مسافات بعيدة وهي جهاز إرسال الكتروني لإرسال الإشارات الإذاعية بعد تحويلها الي موجات كهرومغنطيسية وبثها على موجات الجو[3]) وتتكون المرسلة من وحدات وأجزاء وتوابع تقوم بتغذيتها بالطاقة و تعمل تكاملياً مع الأجزاء الأخرى ، منها:

وحدة الترددات : Frequency

التردد هو عبارة عن عدد الدورات الكاملة في الثانية ووحدة قياسه هي الهيرتز ولهذه الوحدة خواص فهي تتجمع في شكل أطياف يتم توزيعه في خدمة تتناسب مع خواصه الترددات التي تصل الي1000 هيرتز تساوى 1كيلو والتي تحتوى على أكثر من 1000 كليو تسمى1ميقاهيرتز والتي تحمل أكثر من ميقا هيرتز تسمى 1 قيقا هيرتز، والتي تبداء من 15- هيرتز الي 15 كيلوهيرتز تسمى الترددات السمعية – أما الترددات أكبر من 1 كيلو هيرتز تسمى ترددات الراديو [13]

تنتشر موجات الراديو في الجو وفقاً لتدفق موجة الراديو في داخل الدائرة ويتغير تيار الموجة للريح بتغير الحقول المغنطيسية

(الطيف الترددي مقسم الي 8 نطاقات كل منها يمتد الي تردد يبلغ 10 اضعاف أول تردد فيه ويتناقص من 3 ميقا هيرتز ثم يرتفع فجاء الي 12000 ميل بين تردد3 ميقا هيرتز 30 ثم ينخفض ليصبح في مجال الرؤية مدى الخط البصرى .

---

[2] / علي محمد شمو :: تكنولوجيا البث وأقمار الإتصالات مرجع سبق ذكره : ص 60

[3]/ أنور محمود عبد الواحد : المعاجم التكنولوجية التخصصية ، المانيا ، 1993 ، ص56

[13]/ المرجع السابق ص 158.

أما الذى يبلغ على الارض30 كيلو متر ويساوى طول موجة 100 كيلومتر نطاقه هو التردد المنخفض very low frequency (V.L.F) وأبعد مدى يصل اليه هو 500 ميل و يستخدم هذا النطاق في الاتصالات والملاحة

النطاق من 30- 300 كيلو يسمى التردد المنخفض Low طول موجته 15 كيلو وأبعد مدى يصل اليه 3000 ميل يستخدم في الملاحة البحرية

أما النطاق ذي التردد من 300 كيلو و3 لا ميقا هيرتز يسمى التردد المتوسط ويرمز له Medium. Frequency(M.F) النطاق الذى تردده من 3 ميغاهيرتز – 30 ميغاهيرتز يسمى التردد العالي High frequency (H.F) طول موجته 100متر أبعد مدى يصل اليه 1200 ويستخدم في الإذاعة في الموجات القصيرة Short wave (S.W) يستخدم في الإتصالات بعيدة المدى والمباشرة

النطاق من 30- 300ميقاهير ث يسمى التردد العالي طول موجته 15 متر وأبعد مدى يصل اليه 50 كيلو متر يستخدم في الإتصال وأجهزة التحكم والتلفزيون.

النطاق الذى يبدأ تردده من 3 قيقا - 30 قيقا يسمى التردد فوق العالي طول موجته 1سم أبعد مدى هومدى الرؤية المتبادلة يستخدم في الاتصالات الفضائية والمايكرويف و الاستخدامات العسكرية[2] نجد أن الطيف يستخدم في مجالات عديدة (ويبدأ من 3 كيلو – 300 قيقاهيرتز وكل نطاق له خصائصه فمنه ماينتشر على سطح الارض ومنه ما ينعكس ومنها ماتنكسر موجاته

يمكن ضبط إتجاه الهوائي واختيار التردد المناسب اعتماداً على حساب زاوية إصطدام الموجة للطبقة المتأينة وانعكاسها على الارض مما يمكن من الإتصال اللاسلكي بين نقطتين

ولكل مرسلة خصائصها ونسبة لتنوع المرسلات فانه تتنوع الهوائيات وتلتزم الخرط الانشائية ذلك التنوع ويتم تركيب الهوائي على هذا الأساس ويتم تصميم المرسلة اعتماداً

[2] / وزارة المعارف السعودية : الإتصال التقني ، مرجع سبق ذكره ص 55

على ترددها وطول موجتها والهوائى الذى تشع منه الموجة- الموجة المتوسطة يتم تركيب الهوائى راسياً على الأرض ويتطلب نظام أرضى دائرى على قاعدة الهوائي ويعزل الهوائى من الأرض ويكون اشعاعه في كل الإتجاهات ويستخدم سلك ارضى ويركب الصارى mast والذى يتم عبره خروج الاشعاع بعد عمل دراسات التربة ومكوناتها حتى يعرف تحديد العمق الداخلى خاصة الذى يعمل مع الموجة المتوسطة

بعد تثبيت القاعدة يقسم الهوائى ويثبت كل قسم على قاعدة وتعزل القاعدة عن الهوائى بعازل خزفي يسمى بورصلين يوضع عليه الصارى مصنع بشكل يجعله يتحمل كل المحولاتو الهوائيات باوزانها المختلفة ويوضع في مركز الثقل ويثبت بصبانات دعامية.

في حالة الموجة القصيرة s- m فأن الهوائيات تكون افقية مع الأرض أما هوائيات الموجة القصيرة فهي أنواع كثيرة ويتم توجيهها بطرق عديدة لتغطية المناطق البعيدة اعتماداً على إنكسار الموجات المنطلقة من الهوائي الذي يأخذ زوايا محددة و يراعي المواصفات الفنية وتحديد وتثبيت الصارى وعزل الهوائي .

اما موجات fm التي تغطي مساحات على البعد المماسي فأن الهوائي المستخدم يكون ارتفاعه حسب المسافة المراد تغطيتها وله اشكال متعددة. وقد صار من الممكن اختيار نوع التردد الدي يعمل عنده الهوائي والنموذج الاشعاعي ومعامل الكسب والمدى الترددي للتشغيل والاستقطاب ودرجة حرارة الضوضائية والأبعاد والعزل والخامات ومواصفات الهوائيات الكهربية ، المكنيكية والاقتصادية)[14] . ويتم استجلاب المرسلة حسب المواصفات التي وضعها الإتحاد الدولي للإتصالات الذي يصدق باختيار وتنظيم عمل الذبذبة داخل البلاد وفق مواصفات فنية وادارية بجانب مراعاة الشروط العالمية التي تخص الجمارك والضرائب.

كما يتم عمل دراسة لمواصفات وتجهيزات الموقع الاولية من توصيلات كهربية وميزانيات تخص تكاليف المعدات و المباني وأعمال التجهيزات والتصديق المالي واجراء

[14] / محمد سليمان عبد الباقي : التخطيط التقني للإذاعة المسموعة مرجع سبق ذكره ص 102 - 10

العطاءت والمناقصات .ويراعى عند صياغة العقد مع الشركة الموردة الخلو من العيوب التي تظهر عند التشغيل بسبب النقل وضمان التشغيل لاكثر من 5 سنوات. و من ثم تركيب المعدات وفق ترتيب علمى ونظرى من اصحاب الاجهزة مع قياسات واختبارات خرط ومخططات وكتب شرح التشغيل .

وقد تطورت المرسلات من حيث جودة انتاجها وقلة احجامها وزيادة انتشارها وتخفيض اسعارها وظهرت مرسلات متخصصة في مجال إستلام الإشارة عن بعد مثل مرسلات مارتي للإرسال من نقطة الي نقطة) [1].

تقنيات الصوت

حقق الراديو في كل مرحله من مراحل تطوره ونقله على المستوى الفردي والمجتمعي خصوصا في صناعه الوسائط التخزينية والتي لبت الرغبة في الحاجه لتوثيق للتجربة الإنسانيةيكون التوثيق أحد أهم وسائل تبادل الثقافات وا إنتشار الحضارات وحفظها.

ويمثل نجاح إنتقال الصوت وتسجيله عاملاً مهماً خلق واقع إجتماعى جديد للراديو واكسبه أهمية وزيوعاً علاوة على إنشاء العديد من الفنون كالسينما والاذاعه والتلفزيون

الصوت:

الصوت أحد وسائل الاتصال الهامة بين البشر، وتتمتع الاذن البشرية بميزة إستقبال الصوت من كافة الاتجاهات بخلاف حاسة البصر التي تعتمد على زاوية الرؤية الامامية.

(والصوت عبارة عن الذبذبات المركبة الناتجة عن التغيرات في الضغط الجوي ابتداءاً من مصدر الصوت حتى الأذن أما الصوت الإذاعي فهو عبارة عن موجات كهرومغناطيسية تنتشر في الهواء بشكل متعاقب ثم تقل تدريجاً يم تحويلها الى موجات كهربية ثم تستقبل عبر أجهزة استقبال لتتحول الى شكلها الأصلي .وتستخدم كلمة تردد لوحدة سرعة الذبذبات الصوتية ويتم قياس هذه الموجات بوحدة تسمى سايكل أو هيرتز

ميجاسايكل =1000 (هيرنز). ذبذبة في الثانية.

[1] / المرجع السابق ص 102

$$\text{التردد} = \frac{\text{السرعة}}{\text{طول الموجة}}$$

$$\text{طول الموجة})^2 = \frac{\text{السرعةالصوت}}{\text{التردد}}$$

الميكرفون

هو الأداة التي يتم عبرها إيصال الرسالة الإعلامية تضامناً مع الأجهزة الأخرى وهو المرحلة الاولى من المراحل التي تمر بها الإشارة الصوتية .

(ويقوم الميكرفون بتحويل الموجات الصوتية الى كهربية تكافئ هيئتها الموجات الصوتية ويسمى لاقط للصوت ، وتتم عملية التقاط الصوت داخل الميكرفون من خلال غشاء رقيق من المعدن يسمى الرق أو الديافراجم مثبت بطريقة مرنة تسمح له بالإهتزاز وبعدها تتحول هذه الاهتزازات الى طاقةكهربية وتبعاً لهذه الوسيلة يتحدد نوع الميكروفون

أنواع الميكرفونات :

الميكروفون الديناميكى :Dynamic Microphone :

يتكون من ملف نحاسى مثبت بالرق معلق بن قطبين مغناطسى ثابت - عند إستقبال الموجات الصوتية يهتز الرق والملف ليكون قوة كهربية دافعه تقاس بالملى(1000/1 فولت

أهم خصائص هذا الميكروفون إنه لا يحتاج الى بطاريات أو تيار خارجي لتشغيله ويستخدم في الحالات التي تقتضى التحرك بالميكرفون ، هناك عدة أنواع من هذا الميكروفون تختلف عن بعضها في منحنى الاستجابة الذبذبية الخاص بكل ميكروفون Frequency Respond

[2] /حسن عماد مكاوي : إنتاج البرامج للراديو النظرية والتطبيق الانجلو، الطبعة الاولى القاهرة ، 1989، ص 111

الميكروفون الشريطى : Ribbon Micro

هو أحد الانواع الديناميكية ولكنه يختلف في التركيب الداخلي حيث أنه يصنع من مغناطيس ثابت على شكل حدوة حصان ويثبت بين قطبى المغنتطيس شريط متعرج حفيف يعمل عمل الرق. حيث يستقبل الموجات الصوتية فيهتز بين قطبى المغناطيس ويتولد على طرف الشريط قوة دافعة كهربية تمثل الذبذبات الكهربية الناتجة عن الميكروفون.يتميز هذا الميكروفون بأن له إتجاهين لإستقبال الموجات الصوتية مما يسهل استخدامه في الوسط عند تحدث شخصين، وقد تمكن صناع الميكروفونات من إستنباط اشكال مختلفة لزاوية الاستقبال في الجمع بين خصائص الميكروفون الشريطوالعادى لينتج مايسمى بالميكروفون القلبى)[15]

الميكروفون المكثف :Condenser Microphone:

(يتكون من مكثف كهربى مكون من لوحين معدنيين بينهما فراغ أو مادة عازلة عند وضع طرفي بطارية على اللوحين تظهر شحنة كهربية بينهما وبناء على قيمة هذه الشحنة تتحدد سعة المكثف، وعندما يكون أحد اللوحين هوالرق الرن الذى يهتز بفعل إهتزاز الطاقة الصوتية التي يستقبلها فإنه بذلك يغير المسافة بين اللوحين بدرجة طفيفة بالدائرة الكهربية ويوخذ هذا التيار عبر مقاومة خاصة في الدائرة الى الاطراف الخارجية للميكروفون ، يتميز هذا النوع من الميكرفونات بأن له حساسية تسجيل عالية للذبذبات المرتفعة لذلك يستخدم في تسجيل الآلات الوترية ذات الأصوات الرقيقة مثل الكمان ويمكن أن يسجل الاصوات البشرية بشرط وضعه في حامل ويستعمل بحذر فهو ذو تأثير مكبر بشكل يمكن أن يفسد الصوت كما يتأثر بالهواء الذي يخرج من الفم لذلك يفضل أن يوضع له مانع هواء.

الميكروفون اللاسلكي : Wireless Microphone

يستخدم الموجة الحاملة بدلاً عن الكابل الموصل بين الميكروفون والمازج أو جهاز التسجيل وبذلك تسهل حركة المتحدث عبره دون التقيد بالكابل الذي يعوق الحركة في

[15] / عبد المجيد شكري : تكنولوجيا الإتصال مرجع سبق ذكره ص 69 - 84

الأستديو ، يحتاج هذا النوع من الميكروفونات الى جهاز أرسال (transmitter) يوصل به الميكروفون ويحمله المتحدث في ملابسه

يقوم جهاز الإستقبال بفصل الموجة الحاملة للذبذبات عن ذبذبات الصوت الأصلي ويرسلها الى جهاز التسجيل أو المازج الصوتي . ويقوم جهاز التسجيل الصغير المعلق على صدر المتحدث بتحويل الذبذبات الصوتية الى كهربية ويأخذها جهاز الإرسال ويحولها الى ذبذبات أعلى بكثير آلاف المرات بما يعرف بالتعديل الذبذبي (Frequency Modulation) ثم يحولها جهاز الإرسال الى موجات كهرومغناطيسية تنتشر في الهواء عبر الهوائي الى مسافات دون أن تتأثر جودة الصوت الأصلي ويستقبلها جهاز الإستقبال بعد إستخلاصل موجة ذبذبات الصوت الأصلي بعد التخلص من الموجة الحاملة له ويوصلها الى المكبر وهذه الميكروفونات أنواع عديدة وهي :

المحمول على اليد :Hand Held

فيه يكون جهاز الإرسال والميكروفون وحدة واحدة ويكون الهوائي مثبت في الطرف أو داخلياً

المحمول على الصدر: Clip on Lavaliere

يكون الميكروفون منفصل عن جهاز الإرسال الخاص به مما يسهل عملية إخفاء كل وحدة لصغر حجمه [16]

أنواع الميكرفونات وفقاً لزاوية الإستقبال :

الميكروفون متعدد الإتجهات (Omi) يستقبل من جميع الإتجاهات)[17]

الميكروفون البندقية (MicGun) يستقبل من إتجاه واحد أمامي

الميكروفون القلبي (Cardioid Mic) يستقبل من الأمام أكثر من الجوانب

هناك ميكروفونات مانعة للضوضاء يتم فيها توصيل الصوت بعد تكبيره بوصلات معينة

[16] / المرجع السابق ص 87 - 89المرجع السابق ص 84

[17] / المرجع السابق ص 87 - 89المرجع السابق ص 84 - 85

الميكروفون المسجل : Flash Mic

هو ذو ذواكر حاسوبية رقمية يقوم بعملية التكبير والتسجيل ويغني عن حمل أجهزة تسجيل

تعد الميكرفونات المانعة للضوضاء والميكرفونات المسجلة من الأجهزة الحديثة في مجال تقنية الصوت والتي أسهمت في جودته وأعطت المتحدث حرية في الحركة وفي مكان التسجيل ، حيث يتعزر سابقاً التسجيل في أماكن الضوضاء وحركة الرياح كما ظهر العديد من أشكال التسجيل والتي أضفت فاعلية ومرونة في الإخراج الإذاعي

المواصفات الفنية للميكروفونات :

تحدد جودته وتجعله مناسباً للعمل الإذاعي المعين ومن ضمنها

الإستجابة الذبذبية : المقصود بها عدد الذبذبات التي يمكن للميكروفون تحويلها الى ذبذبات كهربية وتحدد من 10 – 20 ذبذبة في الثانية وتوضح كل شركة مدى الإستجابة الذبذبية لتمكين مهندس الصوت من إختيار الميكروفون المناسب للتسجيل

التشويه :

هو التغير في شكل الذبذبة الصوتية الساقطة على الميكروفون حيث ينبغي أن تكون جميع ذبذباته الكهربية مكافئة للتضاغطات المكونة للصوت الداخل للميكروفون عند التكبير حتى تعاد بنفس هيئتها ، وغالباً ما يكون التشويه في منحنى الإستجابة الذبذبية مما يجعل الصوت غير مطابق للصوت الأصلي

الحساسية :

هي كمية الخرج الكهربي للميكروفون مقابل الضغط الصوتي على الرق ، فكلما كان الخرج أكبر يكون الميكروفون أكثر حساسية مما يقلل من المجهود الصوتي الذي يبذله المتحدث)

ولتطور الميكروفونات أثره الكبير في منظومة الإنتاج الإذاعي حيث أسهمت وبفاعلية في تسهيل وا ٍنسيابية العمليات الفنية وا ٍنعكس أثرها على المؤدين مع تقليل حمل وكثرة الأجهزة وقلة الحيز المكاني فهي صغيرة ويسهل إخفائها.

أما التسجيل الصوتي فهو تخزين الموجات الصوتية على هيئة معينة على شرائطضوئية أو شرائط مغناطيسية أو اسطوانات بلاستيكية. ولكيتتم عملية التسجيل بكفاءة لابد من توافر شروط معينة حتى يكون الصوت مماثل للصوت الأصلي:

1- ان تكون المادة التي يتم التسجيل عليها قابلة للإستجابة لأكبر عدد من الذبذبات الصوتية.في حدود من 20 ذبذبة في الثانية

2- ان تكون المادة التي سيتم التسجيل علها قادرة على الاستجابة لاعلى مستوى للإشارة الصوتية في المجال الحركي

3- أن تكون المادة التي سيسجل عليها ذات كفاءة تخزينية عالية)[18].

الراديو عبر الاقمار الصناعية

الراديو خلال مسيرته التاريخية استفادة من مختلف نواحى التطوير في مجال الإتصال بما يسهم في توسيع إنتشاره وتفعيل رسالته الإذاعيه بما يؤمن وصولها الي مختلف ارجاء العالم بكفاءة وقد صار ذالك بالإمكان من خلال امتزاج تكنولوجيا الأقمار بتكنولوجيا الإذاعة وقد أسهمت الأقمار الصناعية بميلاد عصر جديد للبث الإذاعى

على الرغم من ان الأقمار الصتاعيه ارتبطت بالخدمة التلفزيونية والفضائيات. الا انه كان من الضرورى بمكان ان تستوعب خدمتها الراديو (البث الاذاعى الصوتى) خاصة في دول العالم الثالث التي يمثل فيها ضروره حتمية في ظل معاناة هذه الدولة من الجهل والفقر.

أسست جهود كلارك Arthur .c. Clarke المفكر الانجليزى لميلاد الأقمار الصناعية وقد اشار اليها في مقاله الذى قدمه في العام 1945 في صحيفة عالم اللاسلكى والتي أكدت أن الإتصالات حول العالم كله يمكن تحقيقها بوضع ثلاثه أقمار صناعيه خارج

[18] / المرجع السباق ذكره ص 136

الارض على ارتفاع 22 الف ميل بمساحه تباعد بينها بقدر120 درجه على سطح مدارى موازى دائرياً لخط الاستواء[19]) مما مهد لظهور تقنيات الإتصال الحديثة

فسار اتجاه العلماء الذين تاثرو بتكنولوجيا الصواريخ نحو هذه الفكرة المتكاملة وبدأت التجارب والتطبيقات في إختراع أجرام سماوية تسطع تجاوز الفضاء الجوى لتصل الفضاء الخارجى. وقد استطاع السوفيت في الرابع من اكتوبر من العام 1957 إطلاق أول قمر صناعى الي الفضاء الخارجى يسمى سبوتنيك sputnik

مفهوم القمر الصناعي:

هو (جرم مصنوع يطلق من الارض الي الفضاء الخارجى ليدور مع الارض أو حولها تتلقاها مراكز استقبال بغرض الاستقبال المفتوح او الكود[20].[21]

مكونات القمر الصناعي:

يتكون من الحموله Payload وهي التي تحمل أجهزة الاتصال وتسمى القنوات Transponderوهي المعدات التي تستقبل وتعيد الاشارات المرسلة من المحطات الارضية (Downlink- Uplink) ويتوقف عدد القنوات على حجم القمر واحياناً على التقدم التكنولوجى الذى يضاعف السعه الي أكثر من14مرة.

الهوائيات(Antennas):

هي لاقط للإشارات القادمة من الأرض او الموجهة ة بقوة الاشعاع الكهرومغنطيسى الي الأرض وهي مكملة لما يحدث في القنوات القمرية ومايخرج منها متجهاً نحو الارض بعد تنقيتها ومعالجتها.

المنصة :

تتكون من اجهزة تحديد الإتجاهات أو المدارات Attitude Determination & control system

---

[19] / علي محمد شمو : تكنولوجيا الفضاء واقمار الاتصالات : الدار القومية العربية للثقافة والنشر : 1992 : ص (29 _ 136)

[20]/ على محمد شمو: تكنولوجيا الفضاء واقمار الاتصالات ،الدار القومية العربية للثقافة والنشر،1999 ص29

- **الاجهزة الفرعية للقياس عن بعد والمتابعة والسيطرة** Telemetry Tracking control system,
- اجهزة الدفع Propulsion system
- الطاقة والصفائح الشمسية Solar Anya
- الهيكل Bus
- اسلاك الربط Harness [22]

تتنوع اشكال وأحجام الأقمار الصناعية بتنوع الاغراض التي تطلق من أجلها فمثلا نجد أن سيوتنيك عباره عن كرة من الالمنيوم قطرها 58سم ووزنها 84 جرام وهو قمر للاتصالات وقد إستطاع أن يبث إشارات الراديو الي الارض على تردد 31,05 ميجاهيرتز وقد أستمر دورانه حول الارض لمدة 95 يوم بعد زمن قليل أطلقت الولايات المتحدة القمر الصناعي فانجارد في16مارس1958م وكان في حجم ثمرة جوز الهند قطره 16 سم ويزن 1,5 كيلو جرام وقد حمل فانجارد حساسات حرارية وجهازين للارسال لتمكين القاعدة من المتابعة.[23]

استخدامات الاقمار الصناعية:

1. الرصد سواء كان إرصاد جوى أو إستشعار عن بعد
2. الإتصالات
3. الملاحة
4. الإغاثة
5. الإستكشافات الكونية
6. بحوث الجاذبية
7. البث الإذاعى والتلفزيون

هناك أقمار تبث إشاراتها بمنطقة واسعة وهي ذات طاقة عالية ولا تحتاج الي محطات أرضية قوية وهي تلائم الدول النامية.

---

[22] / المرجع السابق ص 71

[23] / علي شمو عن محمد بهي الدين : الفضاء الخارجي واستخداماته ، مرجع سبق ذكره ، ص 76

يصف العلماء أقمار البث بأنها أساس الشبكات الفضائية والتبادل الاخبارى وهي من أبرز الاسهامات في مجال الأقمار وقد مهدت لانشاء شبكة الإتصالات عبر الأقمار.

يعود تاريخ إستخدام الأقمار الاتصال الي 15 يوليو في العام 1962 عبر اطلاق القمر الأمريكى تلستار1 وتلستار2) 2- 1 –Telstarوبعد اطلاقه وافق الكونجرس على انشاء شبكة حكومية للاتصال عبر الاقمار عرفت باسم كومسات Comsat وتمت المو افقة على قانون الاتصالات.

في العام 1960تم إطلاق قمرين صناعيين تحت اسم ايكو(1) و (2) (Echo1- 2) وكانا سلبيين يعكسان الاشارة المرسلة اليهما من الارض الي الارض دون امكانية تكبيرها واعادة بثها) وبعدعدة محاولات نجح ايكو في عكس اشارات راديو وكان عبارة عن بالون بلاستيكى مغلف بالمنيوم.

ويعد القمر سينيكوم 2 (syncom 2) اول ثابت اطلق في 1962 مكن من الاتصالات الصوتية وتبادل المعلومات بين اوربا وامريكا وافريقيا وبث اشارة الراديو).وفي العام 1972 دخلت اقمار الاتصال مجال المسح الفضائى بشكل تجارب بعد اطلاق امريكا القمر لاندسات (Land sat)(3)هناك اقمار تبث من محطة ارضية الي اخرى وهناك اقمار لاتحتاج الي محطات ارضية وهي ذات طاقة عالية وتبث اشارتها لمناطق بعيدة[24].

وقد شهدت فترة الثمانيات تطور نظم الإتصال عبر الأقمار لنقل البيانات عبر التعاون بين منظمة كومسات وزيروكس (zerox) وشركة الحاسب الامريكية ومكنت من ربط الحواسيب ببعضها ونقل وتوصيل المعلومات الي بنوك المعلومات وشبكات الهاتف والتلكس والهاتف النقال والانترنيت بواسطة المحطات الارضية – كما تم استخدم اقمار الاتصالات في نقل الحوارات والندوات والمقابلات والمباحثات عن بعد وتشخيص واجراء العمليات .

24/ مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، عمان ، دار اسامة للنشر : 2004 ، ط 1

ظلت اقمار الاتصال في تطور مستمر بفضل الجهود العلمية والتجارب ومنها(ماقام به د.عزمى سمارة بوضع خطة كاملة لشبكة اتصال بالاقمار الصناعية حول العالم في عام 1990 تحصل على رخصة من لجنة الإتصالات الفدرالية لتجربة الشبكة في افريقيا والشر ق الاوسط وتطورت لاحقا لتشمل اسيا وامريكا الوسطى والجنوبية لإستعمال تكنولوجيا الاتصال الرقمى وتمت الموافقة من قبل الاتحاد الدولى للإتصالات السلكية واللاسلكية على تخصيص موجات معينة على الحزمة الطويلة للشبكة الفضائية.

كذلك يعتبر الاتصال بين الاقمار مباشرة دون المرور بمحطات ارضية من ضمن الانجازات المهمة في مجال تطور صناعة الاقمار حيث ظل وحتى وقت قريب يتم استقبال الإشارة عن طريق وصلة أوقاعدة أرضية تستقبل من القمر ثم ترفعها الي القمر الاخر). وباطلاق جيل ثانى من مجموعة انتلسات فوق المحيط الباسفيكى والاطلنطى صار بالإمكان الإتصال الفورى بحوالي ثلثى الكرة الارضية) [25]

(وقد مكنت الأقمار الصناعية من البث والارسال بكفاءة متجاوزة الموانع الطبيعية من جبال وخلاقة مما يوجه الشبكات السلكية واللاسلكية للمرور عبر المحيطات والصحارى ويمكن ان يبدأ ارسال القمر من اى نقطة وينتهي عند عدد من النقاط في نطاق تغطية القمر مما يجعل القمر مناسب لأغراض البث الإذاعى)[26]

(وتمتاز أقمار الاتصال بالسعة الكبيرة لحيز القناة القمريةBand width حيث يمكن حملل الاف المحادثات في وقت وعدد من القنوات التلفزيونية والبيانات بمعدل يتجاوز30قيقاهيزتركما ان تكلفة الاتصالات لاتتوقف على المسافة

ويحسب لوكالة ناسا (NASA) الامريكية انجازا في اطلاق قمر تجريبى نقل اشارات الراديو والهاتف في امريكا واستقبلت بواسطة اطباق (dishes)

التطور المتلاحق في مجال تقنية الأقمار التي لم تتوقف في سبيل دراسة فكرة بناء بث مباشر كانت محصلة الدراسة التوصية بتصنيع اقمار البث المباشر الي المنازل

25 / على محمود شمو : الإتصال الأساسيات والمهارات ، بحرى ، دار السداد للطباعة ، 2005

26 / عماد مكاوى : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، مرجع سبق ذكره ص148

وتتوفر فيها المعايير المهنية العالية مع سهولة تركيبها وتراعى دخل الفرد العالي بقلة تكلفتها وتوفير هوائى بحجم صغير يتراوح مابين 50 - 90 سم في حالة البث للمنازل وهوائى كبير للمحطات الإستقبال يتراوح قطره بين 3- 4 أمتار ويعمل على الحيز(k u) لضمان وصول اشارة قوية وواضحه). وللإمكانات الهائلة لاقمار الإتصالات فانه يمثل اطلاقها وتشغيلها استثمارا مالياً ضخما يبلغ مئات الملايين من الدولارات .

النظام العربي للاتصالات: Arab sat

ترجع فكرة انشائة للتوصية التي قام بها العديد من الخبراء وهم علي محمد شمو ، حمدى قنديل، سعد لبيب في اجتماع وزراء الإعلام العرب في تونس 1967 لاطلاق قمر يربط الوطن بشبكة فضائية توفر البث بين الدول العربية.بدات خدمات هذا النظام في العام 1985م باطلاق الجيل الاول للتبادل الثقافي والبرامجى ونقل التكنولوجيا والسيطرة على الكوارث وطباعة الصحف في أكثر من موقع وفي نفس الوقت وقد اتجه نظام عربسات في تصميم اجياله الثانية والثالثة الي توفر الحيز والترددات التي تبث احتياجات الاذاعيين واحدث نقلة في تقنية الأقمار الصناعية على نطاق دولى واقليمى وتوسعت خدمات عربسات في مجال اتصالات الهاتف والتلكس والبرق وشبكة ببيانات فاكسميل وربط الحواسيب وشبكات المعلومات وخدمات الانترنت وربط البنوك واجهزة القطاع العام وخدمات الجامعة المفتوحة وعقد المؤتمرات عن بعد و النقل الفورى للأحداث وشبكات الراديو والتلفزيون.وتمكن جيل1999م من تغطية جميع اجزاء الوطن والدول الواقعة شمال حوض البحر الابيض ودول شرق افريقيا وغرب الهند واوربا واسيا)[27].

أستفادت الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون من النظام الإذاعي عربسات لتغطية كافة المناطق بالإضافة الى القمر نايل سات كما أصبحت تبث برامجها على موقع الإذاعة على الشبكة الدولية الإنترنت)[2]

---

[27] / المرجع السابق ، ص144

[2] / ياسر يوسف عوض الكريم: دور تكنولوجيا الإتصال فى انتاج البرامج التلفزيونية في الفترة من 1999 - 2007،رسالة دكتوراه ،.ص7

ويعد القمر الإذاعي الرقمي من ضمن الإنجازات غير المسبوقة التي أحدثت تغييراً ملموساً على البث الإذاعي ،وتعود فكرة مشروع القمر الاذاعى الذى يعمل وفق التقنية الرقمية الي جهود الولايات المتحدة الامريكية متمثلة في هيئة الاتصالات الفيدرالية والتي اصدرت ترخيصا لشركة world space لتنفيذ هذا المشروع في العام1991م لتغطية كل دول العالم الثالث والذى يغطي ثلاثة ارباع سكان العالم بتعداد يقارب الخمسة بليون نسمه وقد بدأ المشروع باطلاق ثلاثة اقمار هي) :

*افروستار Afro star

* اسيا ستار ASIA STAR

* كاريبستار ARIB STAR

وتم تصميم عدة اقمار قبل خمسة عشر عام باحدث التقنيات الرقمية.وكل واحد منها يستطيع استقبال 288 قناة رقمية عبر وصلات رافعة UPLINKSومن اماكن متعددة ويعيد بثها الي الارض خلال ثلاثة اشعاعات قوية لتغطية المنطقة المحددة لكل شعاع مع توفر مناطق تداخل هذه الاشعاعات الدائرية مما يوفر اكثر من اشعاع في بعض الاماكن ويمثل حظاً أوفر لسكان المناطق المتداخلة. وتتيح هذه الاقمار السرعة والسهولة لاستقبال الاشارة النازلة الي الارض وذلك من خلال الراديو المصصم خصيصا للاستقبال من القمر الصوتي الرقمى DIGTAL AUDIO SATFLLITE وقد شارك في هذا المشروع العديد من المؤسسات الدولية الاذاعية كهيئة الاذاعة البريطانية وصوت امريكا كما اشترك فيه السودان[1] ويتميز الراديو الفضائى بان اجهزة الاستقبال (الراديو) تعمل بكل انواع الطاقة حتى الشمسية وذلك بتعريض الجزء الخارجى لجهازة الطاقة الشمسية لفترة من الزمن لتخزين قدر من الطاقة يكفي لتشغيله فترة طويلة اثناء اليوم وفي اليوم التالي ، كما يعمل بالبطارية والكهرباء مما يجعله قابل للتشغيل طول الوقت . كما ان جهاز الراديو

[1] / على محمود شمو : الإتصال الأساسيات والمهارات لمرجع سبق ، ص144

مزود بهوائى مقوى على شكل عمود قصير يشبة اريل الراديو لكنه اكثر سمكاً واطول قليلاً ، ويمكن ان يكون مربع شبيه بالبطاريه الشخصية .

طريقة البث عبر الراديو الإذاعي:

يبث البرنامج من الاستديو ويتجه الي القمر عبر الوصلة الصاعدة الموجودة خارج الاستديو المحيط بالمحطة او فوق سطح المبنى وتتلقاها القناة القمرية المخصصة للمحطة في القمر ثم تقوم باستقبالها واختيار التردد المناسب لها ثم تقويتها وتنقيتها ثم يعيد ارسالها الي الارض وهو نفس طريقه بث برامج التلفزيون عبر القمر.

يوفر النظام الرقمى بث خالي من التشويش والتداخل فالصوت المنبعث من جهاز الاستقبال يكون واضحا ونقيا وتماثل جودته تسجيلات الCD وقلة التكلفة مقارنة بتكلفة البث التلفزيونى كما انه نظام متوافق بمعنى ان جهاز الراديو العادى يمكن استخدامة للاستقبال من القمر الصوتى اذا ما اضيفت اليه شريحة تصنع خصيصا لهذا الغرض.

ويمكن ان يحل محل الاستقبال التقليدى خاصة وانه لا يحتاج لاكثر من وصلة رافعة لتوصيل البرنامج الي القمر. كذلك باضافه بعض المعدات والخدمات الموجودة فى الانترنت بكل انواعها والاستفادة من الخدمات الموجودة على الخط online فور طلبها ، علاوة على ان مجمووعة الاقمار الثلاثة المكونة لهذا االنظام يمكنها بث 864 محطة اذاعية وتغطى كل المناطق التي تقع في دوائر ارسال القمر ولا تقتصر خدمات البث الرقمى الفضائى على الراديو وانما يمكن أن يعد ضمن أحدث التقنيات التي من شانها المساهمة وبفعالية في تطوير وسائل الاتصال الجماهيرى وزيادة رقعة انتشارها لتصل كل مناطق العالم)[29]

استخدام التقنية الرقمية في البث الإذاعي:

يتخذ النظام الرقمي شكل الشبكة منذ بداية الإرسال الى منفذ الإستقبال وتكون مرحلة الإرسال والإستقبال عملية واحدة متكاملة، فالتحكم والسيطرة في عناصر النظام في دائرة

[29] / المرجع السابق ، ص144 - 147

موحدة حيث لاتسمح الشبكة بأي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها فهي نظام متكامل من المعالجات ممايحقق مزايا أكثر من النظام التماثلي والذى يكون فيه نظام الإرسال مستقل عن نظام الإستقبال مما يسمح بوجود قدرمن التشويش بعكس الاشارة التماثليه.

كما لاتتأثر الاشارة الرقمية بعوامل الطقس وظروف البيئة كما يحدث في الاشارة التماثلية.وتتميز الاشارة الرقمية بالنشاط والقوة حيث تتفوق على الاشارة التماثلية في نقل المعلومات الى مسافات بعيدة من خلال إستخدام وصلات الالياف الضوئية (Optical Fiber) والتي تحافظ على قوة الارسال منذ البداية وحتى النهاية ، وتمتاز الشبكة الرقمية بالذكاء حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي كي يراقب اوضاع القناة بصفة مستمرة.

كذلك تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة حيث تتيح برامج soft war التحكم في حركة عناصر الاتصال من صوت ونصوص وصور بقدر عالي من الجودة.يتميز النظام الرقمي بالسهولة حيث يسمح بنقل البيانات في مختلف صورها بالإضافة للعديد من المحادثات والاصوات المركبة في وقت واحد.

ويحقق النظام الرقمي قدر من التامين والسرية للبيانات مماتاح استخدامه للأغراض العسكرية وشبكات البنوك ويتيح نوع من الخصوصية باستخدام الحاسوب لأجل التشفير في انظمة الاتصال .

ويتميز بالسعة الكبيرة بما يتيح ارسال كمية من المعلومات من حيز محدود واستغلال السعة القصوى للنطاق عبر تقنية التجميع الرقمي مع قلة التكلفة من الناحية الاقتصادية فالأنظمة الرقمية ارخص واسهل من الانظمة التماثلية[30]. ويمكن انتقال ذبذبة النظام الرقميإلى اجهز ة استقبال متنقلة متيسر حملها يدويا. وهناك اجهزة هاتف نقال تم تطويرها لاستقبال البث الإذاعي

ويظهراثر التقنية بصورة ملموسة في الاستقبال الإذاعي وذلك بالزيادة الكبيرة في عدد القنوات التي يمكن استقبالها بواسطة جهاز الاستقبال الرقميوا إمكانية الإستقبال من عدة اقمار والتحكم في القنوات وتشفيرها والبحث عن قنوات جديدة وا إمكانية الاستبدال في القنوات المشفرة بشراء البطاقة الخاصة بها وسهولة التحول الى القنوات المطلوبة بدقة

وسرعة وتتيح الإتصال عبر البريد الإلكتروني للمشاركة مع المرسل لفظياً أو عبرالرسائل المكتوبة[1]، ويتمثل التطور التقني في عصرين مهمين هما:

اولاَ/ الحاسوب:

يعتبر الحاسوب من أهم التقنيات الالكترونية والثى اسهمت بفعالية في تطوير الرسالة الاعلامية وهو أساس الثورة التقنية المعاصرة والتي تكاملت مع وسائل الاتصال الجماهيري المقروءة والمسموعة والمشاهدة ولعب دوراً كبيرا في تطويرها. كما أنه نتاج توصليه الثورة الصناعية التي شهدها القرن التاسع عشر بفعل الجهود العلمية في ظل إنتشار المخترعات بفضل تطور التكنولوجيا والتي الحقت تطوراً هائلا وغير مسبوق على الحاسبات الالكترونية على مستوى المقدرات والامكانات الكبيرة التي تتمتع بها والتي تفوق مقدرات الإنسان كثيراً ويعرف الحاسوب بانه الة الكترونية تعمل من خلال الالكترونيات الرقمية و الدوائر المتكاملة على استقبال البيانات واختزانها ومعالجتها واجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة ودقة.

أهم ميزات الحاسب:

1- يقوم بتصميم وبناء نظم المعلومات بدقة وسرعة عالية ولعل ارتباطه بالمعلومات يجعله ذو أهميته فالمعلومات هي أساس التنمية ويعتمد عليها في كافة مناحي الحياة بل أصبحت تلعب دورا اقتصاديا فاعل وموارد مالية متجدد والمساهم في اتخاذ القرار.

2- القدرة على تخزين كم هائل من المعلومات بطريقة مرئية ومنظمة بحيث يسهل استجلاها.

3- توفير اكبر قدر من الامن والسلامة للبيانات المخزنة وتوفيرها بيسر وسهولة لبرنامج النشر الكتابي والصحف وقواعد البيانات .

4-استيعابه لوسائل الاتصال المختلفة (راديو- تلفزيون –صحافة) بالإضافة للتقنيات الحديثة مع تفعيل عمليات الاتصال زات الاتجاه الواحد بين المصدر والمستقبل

[1] / عبد الرحمن الامين ، زحل حماد أحمد قرشي : مرجع سبق ذكره ص 30

وخلق نوع جديد من الاتصال (ثنائي الاتجاه) وذلك بربط وسائل الاتصال بمراكز المعلومات.

5- تسريع عملية نقل الرسائل العلمية الى مختلف الاماكن في زمن واحد مع المساعدة في اعدادها وسهولة انتاجها .

6- دخوله المجالات التعليمية او مايعرف التعليم المساند بالحاسب الألى)[31] .

أثر تقنية الحاسب الآلي على النصوص:

للتقنية أثر كبير على منظومة العمل الدرامي من جمهور وكتاب ومؤلفين ففي ظل تطور نظم الإتصالات وأقمار البث حدث تطور وانتشار غير مسبوق للبث الإذاعي فأصبحت الرسالة الاذاعية تصل مختلف بقاع الارض مماجعل المتلقيفي مختلف بقاع الارض ، مما جعل المتلقي في مختلف أرجاء العالم يتلقى العديد من الرسائل في ظل تعدد وا إنفتاح القنوات مما أرتقى بلئقته و أصبح أكثر مواكبة لمجريات المنتوج الفني المطروح عبر الإذاعة.كما أثرت نظم الإتصالات على شكل الإتصال و محتوى الرسالة الإذاعية فاصبح الإتصال أقرب الى المواجهيفي ظل المشاركة السريعة وفورية رجع الصدى مما غير خصائص الجمهور فاصبح مشاركاً في شكل ومحتوى الرسالة بل صارجزء لايتجزأ من العمل الإذاعية بما يقدمه من آراء تجاه النصوص تساهم في دعم العمل من حيث التقييم والتقويم .

ذلك التحول الإجتماعي جعل دور الكاتب أكثر تعقيد والقى على عاتقه أدوار جديدة سعياً وراء المواكبة في الأفكار وتجديد لغة الخطاب بالإستفادة من ما أوجدته ثورة الإتصالات ، فقد ظهر جلياً أثر خدمات الانترنت في الإنتشار الواسع المعرفة في ظل ثورة المعلومات والتي اصبحت استثمارا يدعم الإقتصاد وفتحت المجال واسعاً امام مؤلفي وكتاب الدراما بالولوج الى عالم المعلومات للحصول على مختلف الافكار والموضوعات نظرية والتطبيقية

[31] / المرجع السابق ص 23 -24

والإطلاع على منجزات وأفكار الأخرين وتبادل الآراء والخبرات والمقترحات والدخول الى مواقع الإذاعات المختلفة مراكز التدريب الإذاعي ومراكز المعلومات والبحوث[32] .

وقد ساهمت برامج مشاركة البيانات في تقليل إستخدام الورق كذلك أسهم الحاسوب في سهولة الإعداد والكتابة عبر الكم الهائل والمتاح من المعلومات الذي يوفر للكاتب التحليل والتفسير . هناك برامج خاصة بكتابه الإسكربتذات مميزات في الكتابة حيث اتاح برنامج ال(word) إدخال وتخزين النصوص (text) واجراء عمليات التدقيق والتعديل من حذف وا إضافة وتحرير والتحكم في نوعية الخط وحجمه وا إبراز جزء من النص وتحريك الكلمات والجمل والفقرات داخل النص والتصحيح المباشر للأخطاء الإملائية والنحوية من خلال برنامج معالجة النصوص[33].

كما أنه هناك برامج ذات ميزة لتصنف والجدولة لمحتوى النص يمكن أن تحمل صوت وتعليق كاتب النص أو المخرج وملاحظاتهم حول النص . وقد أسهم الحاسوب في توفير الجهد والوقت عبر البرامج الكتابية الجاهزة والتي أعدت خصيصا لكتابة النصوص الاذاعية، تستوعب القواعد المتعارف عليها عالميا. وتحتوى البرنامج الجاهزة التي يتم تخزينها طرقاً متعددة في كتابة النص،مثلكتابة العناوين الخاصة بالسمع والحوار ووصف الشخصيات ووسائل الإنتقال . وهناك برامج تتيح تحوي النص الى صوت يمكن سماعه مثل (Final) وDraft وDramatic pro و magic screen writer- move

ميزات برامج الحاسوب الكتابية:

1- تتيح تخزين وظيفة معينة متكررة ويسمح الجهاز حيث يتلقى امراً معينا بكتابة إسم الشخصية بدلا عن تكرار كتابته ويتم تحضير نسق الورقة الخاصةبها

2- تحويل النصوص : حيث يمكن سماع الحوار وتفاصيل النص بمجرد الإنتهاء من كتابيه

[32] / ياسر يوسف عوض الكريم : دور تكنولوجيا الإتصال في إنتاج البرامج التلفزيونية ، مرجع سبق ذكره ص 71

[33] / ياسر يوسف عوض الكريم : دور تكنولوجيا الإتصال في إنتاج البرامج التلفزيونية ، مرجع سبق ذكره ص 71

3-تحديد شكل الصفحة الياً طبقا للقواعد المتعارف عليها مع التركيز على المحتوى وليس شكل وتنسيق الكتابة

4- تحديد مايكتب في بداية الصفحة ونهايتها(المكان – الحوار – اسلوب الانتقال) .

5- إمكانية نقل النص من نظام الى آخر ومن برنامج الى آخر مع مطابقة نفس الإعدادات والأوامر كنقل النصوص بين نظام window و Macintosh (حيث لا يوجد إختلاف في الانظمة .

6- إمكانية إخفاء الملاحظات اثناء التعديل والتدوين وإظهارها عند الحاجة اليها

7- وجود أشكال ثابتة خاصة بكتابة أنواع محدودة من البرامج

8- كتابة الملاحظات وتبادل المعلومات في حالة وجود أكثر من كاتب للنص

9سهولة أختيار اللغة ويسر التعديل والحصول على الكلمات المناسبةومر ادفاتها من خلال القواميس الملحقة بتلك البرامج وبمجرد كتابة الاسم أو المصطلح يقوم البرنامج بإكمال الكتابة ممايختصر الزمن والجهد (الكتابة الزكية)[34]

10-وجود انظمة بحثية تساعد على توضيح العلاقات البنائية في الدراما والمقارنة بينها بمايوضح مدى التوافق بين الشخصيات المطروحة والأفكار والتوجيه الى موضوع الحبكة

11-أمكانية التخطيط العام للمسامع على الشاشة من خلال كروت الكترونية واإذا تم التعديل في المسامع أو ترتيبها يتم الياً إعادة تنظيمها داخل النص

12- تساهم اجهز ة الحاسوب في إستخراج عدة نسخ من النص المخزون الكترونيا عند الحاجة اليه [35]

ثانياً/الانترنت:

يعد من الانجازات الكبيرة التي تحققت في مجال الاتصال في اواخر القرن العشرين وذلك بفضل تطوير تقنيات الحاسوب والتي جعلت منه وسيلة اعلامية متقدمة

[34] / المرجع السابق ص71

[35] / نفس المرجع ص 72

لايقصر على انتاج المعلومات وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها بل وتوزيعها على نطاق واسع على اختلاف اشكلاها نصية كانت اوصوتية متجاوزا حواجز المسافات وفي اختصار الزمن وجعل العالم شاشة الكترونية صغيرة .الانترنت او مايعرف بشبكة الشبكات net work متعدد التعريف على الرغم من استخدامه على نطاق واسع في العالم وابرز تعريف له (شبكة اتصال دولية تتألف من شبكات من الحواسيب تربط بين اكثر من35 الف شبكة من مختلف شبكات الحواسيب في العالم وتؤمن الاشتراك فيها حوالى اكثر من 33مليون مستخدم)[36] ، وهناك العديد من التعريفات له منها ماهو على اساس طريقة عملية واخرى من جانب وظيفي وعلى تعدد التعريف فان هناك اتفاق على السمات والتي تميز هذه الشبكة وهي:

*انها مجموعة من الحاسبة الالية تتحدث عبر الالياف الضوئية وخطوط التلفون ووصلات الاقمار الصناعية وغبرها من الوسائل

*هي مكان تستطيع عبره التواصل مع افراد منتشرين حول العالم

*انها مئات المكتبات والأرشيف تفتح عبر لمسك لها

*وانها مكان تقديم الابحاث والرسائل والمعلومات المختلفة

*وهي مكان يوفر فرص تجاربهويمكن من خلاله ادارة الاعمال التجارية وكذلك يعر ف الانترنت بانه (وسيلة تتواصل عبرها الكمبيوترات وهي تدعم اندماج الحاسبات الالية والاتصالات وعن طريق هذه الشبكة يمكن الحصول على مزايا لاحد لها) [37]

البدايات والتطور للإنترنت:

بعد ظهور الانترنت امتدادا لجهود الولايات المتحدة الامريكية في تطوير البحوث والتي بداها الرئيس ايزنهاور بإنشاء هيئة علمية لأبحاث الفضاء واشرافه في نهاية 1957 وتولت وزارة الدفاعة الامريكية بإنشاء وكالة الابحاث المتطورة. Advanced Research project Agency Net work والمقتصرة Arpanet غرض تبادل المعلومات واجراء

[36] / على شمو الإتصال الأساسيات والمهارات مرجع ذكره ص 156.

[37] / المرجع السابق : ص 159.

البحوث العلمية لصالح وزارة الدفاع بالاستفادة من تنوع التخصصات فقامت بتزويد الوكالة بشبكة من الحواسيب تم تقديمها للعلماء والباحثين في الجامعات الامريكية ومراكز البحث العلم وتم ربطهم بشبكة مركزية تابعة لوزارة الدفاع فيوواشنطن وقدمت شبكة الانترنت خدمات مقدره في مجال البحث العلميوتطور ت لاحقا لتشمل المؤسسات الكبيرة التي تم توصيلها بالشبكة وامتدت المؤسسات الصغيرة والتي زاد عددها لتشغيل العديد من العلماء والباحثين . وقد مكن ربط الحواسيب من جعل التكنولوجيا في متناول الجميع وليس قاصر على الصفقة .واستمرت شبكة الانترنت في خدمة التعليم والبحث العلمي حتى بعدخر وجها وانقسامها عن المؤسسة العسكرية (وزارة الدفاع) في العام 1983.

تعد تجربة الحاسوب العملاق والتي تبنتها المؤسسة القومية للعلوم الخطة الاولى لمقابلة الاحتياجات العلمية والبحثية المتنامية فقد اسهمت في اشباع استخدام المعلومات وزيادة تداولها وتبادلها من مختلف الاغراض (علمية ،تجارية ،اجتماعية) ولتفعيل التجربة وتطويرها برط الحاسب العملاق والحواسيب الاخرى الشغيراستطاعت عدد من الشركات بالاشتراك مع الحكومة الامريكية من اقامة مشروع يتيح للراغبين والعملاء الدخول الى الشبكة واستخدامها للأغراض المختلفة مما وفر شركات من المنظمات والخبراء والعاملين في مجال المعلومات كانت محصلتها شركة الانترنت التجارية commercial internet exchange.اهتمت الولايات المتحدة الامريكية بشراء الحواسيب العملاقة وتوزيعها على مختلف مناطقها والحال تعملإقليميا مع الجامعات في كل ولاية بتوفير الاحتياجات البيئية والحال الذى يمثل الاساس فيتنفيذ ارساء هذه التنمية الجديدة وبناء القدرات بدءا بالمؤسسات التعليمية بدورها الفاعل في ارساء التطبيقات وتطويرها اعتمادا على المعرفة الفنية للمستخدمين لها وبالتالي اعادة انتاجها. كذلك امتدت مساهمتها بتدشين الخدمات الدولية للشبكة عام 1993مما وفر حيزه لمختلف قطاعات المجتمع في ارجاء واسعة من العالم)[38]

[38] / المرجع نفسه : ص162

الاثر الاجتماعي للإنترنت:

شيوع وانتشار تقنية الانترنت أفرزت واقع اتصالي جديد يمكن وصفه بالكونية في ظل سرعة انتشار المعلومة الى أي مكان في العالم من جزء من الثانية في ظل تعدد تداخل وقنوات الاتصال مما احدث بؤرة اطلق عليها بؤرة المعلومات وظهرت العديد من المصطلحات كالمعلوماتية والتي دخلت مختلف المجالات ويشير المصطلح الى علم معالجة المعلومات بصورة اليه .كما يطلق عليها تقنية المعلومات للإشارة الى معالجتها من وجهة هندسية.كذلك عمل توفير خدمات المعلومات على احدث تقدم تكنولوجي ملموس ساهم في توحيد مختلف الوسائط (راديو تلفزيون وهاتف) . على رفع مستويات الدخل وخفض عدد الفقراء وارتفاع مستويات التجارة اعتمادا على اشباع الاتصال والاستثمارات في البلدان ذات الدخل المرتفع وسهولة الهجرة اليها بما يدعم التقدم التكنولوجي ويعزز لنتشار التكنولوجيا. كما مكن الانتشار المعلومة من الارتقاء العلمي والتحصيل وتحسين انظمة الحكم و الإهتمام بالبنيات الاساسية للدولة.

التمثيل في ظل التقنية الرقمية :

أسهمت التقنية الرقمية عموماً في تيسير مختلف العمليات التي كانت تشغل المؤدين وتشكل مصدر هم بالنسبة لهم ، فالعمل الفني والإبداعي يتطلب التهيئة النفسية والبيئية للمؤدي مما يلقي بأثره الإيجابي على المنتوج الفني ، فنجد أن الهاتف الجوال عمل على سهولة الإتصال بالمؤلف والمخرج متى ما أراد الممثل توصيل فكرة معينة ، كما أتاحت مواقع التواصل الإجتماعي ذلك

يمكن للممثل في ظل البرامج الكتابية التي يتم تطويرها خلال الحاسب الوصول للشخصية وفهمها بسهولة فهناك البرامج الناطق الذي يبين مرمي الكاتب وتوضيح اللغة عبر الكتابة الناطقة ، توفر مثل هذه البرامج معر فة توجيهات المخرج حول الشخصية . كذلك يتيح الميكرفون المسجل للممثل أجراء تدريبات صوتية وتسجيلها متى ما أراد وبمعزل عن المجموعة وظروف الإنتاج .وهناك الشاشات الرقمية التي تتيح قراءة واضحة للنص

وتخلص الممثل من عناء متابعة الفقرات على الورق الذي يرهق الممثل أثناء التسجيل كما يخلص الممثل من الطقطقة التي تصاحب تحريك الورق .

المونتاج:

يعد المونتاج مرحلة تكميلية للإخراج و يعتبر المرتكز الأساسي في ظهور العمل بشكله النهائيوهو عملية ذهنية وفلسفية تخضع لنواحي موضوعية ، ويعرف بأنه العملية الفنية التي يتم بموجبها ترتيب و تركيب العمل ، وبالرجوع الى أصل نجد أنهاكلمة فرنسية تعني تحرير سينمائي، ويطلق عليه في الإنجليزية Editing، ويطلق عليه التوليف Montage[39] وهناك تعريف للمونتاج بأنه الترتيب الزمني والواقعي للفيلم بطريقة تجعله يعبر عن معاني ودلالات تحدث تأثيرا وجدانيا وعاطفيا تلخص موضوا أو تقول شيئا [40]

تأريخ ونشأة المونتاج:

يرجع في ظهور المونتاج لمجموعة من السينمائيين منهم إدوين Edwin بورترالذي أدخل طريقة التقطيع ضمن المشاهد بعد أن كان الفيلم يعتمد التسلسل الواقعي والذي يقتضي الإستمرارية والتواصل لتشغيل الات التصوير وكان ذلك في 1900م وهناك مجموعة من العلماء كان لها الفضل في ظهور أساليب وطرق المونتاج منهم جيمس وليامJames William الذي أوجد أسلوب البناء الفني عبر إدخال لقطات فاصلة مما مكن من الربط بين المشاهد الداخلية والخارجية .

وقام الامريكي دي كريث D Wkrepeth بإدخال طريقة التقطع بموجب الإستمرارية وهو نوع من إختزال المشاهد للحفاظ على تدفق الحدث دون إظهار توصيلاته ، كما أدخل القطعالكلاسيكي الذي يعرف ب الديكوباج decopag والذي يستخدم للتأكيد الدرامي وذلك عبر اللقطات الكبيرة والمجاوزة بين اللقطات البعيدة والمتوسطة [41].

1/ ياسر يوسف عوض الكريم تكنولوجيا الإتصال في إنتاج البرامج التلفزيونية في الفترة من 2007 ال_ 1999 ،رسالة دكتوراه في الإعلام ، جامعة أمدرمان الإسلامية ،2007 ، ص

[40] / منى الصبان : المونتاج الخلاق ، عالم الفيلم الإلكترونية ،ط 1الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002 ص 20

[41] / لوي دي جانيتي : فهم السينما ، ترجمة جعفر علي ، نيوجرسي الولايات المتحدة الامريكية ص 186

وظائف المونتاج [4]:

البناء (Build) المعروف ان المونتاج يعتمد اسلوب يشبه البنية التشكيلة ويقوم البناء بتركيب وربط المسامع المختلفة بعد اجراء عمليات التصحيح من حذف وا ٍضافة إعتمادا على طرق المونتاج المتعددة بما يعطي زمنا خاص في المسمع يختلف عن الزمن الفعلي للإستماع ويقود للمغزى.

ويمكن عبر البناء تقديم وجهات نظر مختلفة عما يريده المخرج لذلك يتم بناء المسامع بحضور كل من المونتير والمخرج .

التصحيح (Correct):

يصاحب العمل الفني العديد من الأخطاء مما يستلزم معالجتها بالحذف والإضافة ويقوم المونتاج بإزالة الزمان والمكان غير الضروريين والتي تخلق رتابة وخلل في الإيقاع العام للعمل ويحقق التصحيح سهولة في العمل وتقليل للجهد وتوفير الوقت والتكلفة الإضافية التي تصاحب عملية إعادة التسجيل ، وقد مكن المونتاج الرقمي من تلافي الأخطاء بدقة ويسر

الجمع (Combine):

هو ترتيب ووصل المسامع ليصير العمل وحدة متكاملة ومتسقة وفق رؤية المخرج. ويعد التجميع الوظيفة الأساسية للمونتاج .المعروف أن العمل الإذاعي يتم تسجيله كمسامع متفرقة واجزاء وهنالك العديد من المسامع يتم تسجيلها دون ترتيب يعمل المونتاج على توليفها وتجميعها ، ويتم التجميع وفق تسلسل المسامع بحسب ورودها في النص الأولي بعد إكتماله ، وربطها بعناية وفي التوقيت المناسب بما يحقق الإستمرارية والإنسياب في العمل : ونجد أن البناء الفني اسلوب إنتهجه ايزنشتاين ونادى بإعتماد مبادئه في الفن التشكيلي

وسائل وطرق المونتاج:

يعتبر المونتاج عملية فنية منظمة يتيح للكاتب فرصة عرض مواهبه ومقدراته عبر ترتيب مواد الفيلم . تخصع لقواعد وأسس وله طرق متعددة منها

[4] / ياسر يوسف عوض الكريم : تكنولوجيا الإتصال في إنتاج البرامج التلفزيونية ، مرجع سبق ذكره

القطع (Cut) :

هو الإنتقال الفوري من مسمع الى اخر وهو وسيلة بسيطة ومن اكثر الوسائل المستخدمة في الدراما من بين الوسائل الأخرى ويستخدم للإيحاء بتغيرالزمان و المكان وللتوضيح والتحققمن تفاصيل المكان والاجسام ويعطى الإحساس بالمغايرة و الإختلاف للتكثيف والتذكير أحيانا .Continuity للمحافظة على الإستمرارية .

الإختفاء والظهورout (-)in Fade :

عكس القطع ينقل المستمع الى المسمع التالي مازجا بين صوت واخر تدرجيإ اما بخفوت الصوت أوبعلوه ويستخدم هذا الإنتقال لتأكيد البدايات والنهايات ، (والفصل بين مواد العمل المختلفة[1].

المزج (Mix) :

من الإنتقالات الناعمة ، يستخدم بطريقة سردية ويعطي تفاصيل متسلسلة ويستخدم بصورة مبدئية بحيث لا يلاحظ القطع ، يشير للأشياء المتشابهة ويستخدم بصورة محدودة في دراما ، يتم المونتاج في غرفة مخصصة له بواسطة فني المونتاج (المونتير)

مواصفات المونتير:

لما كانت عملية المونتاج عملية دقيقة تتخذ اسلوب بناي تصحيحي وتجميعي بطريقه سردية ينبقي ان تتوافر في من يقوم بهذه المهمة مجموعة من المواصفات :

- الصبر والتحمل
- المشاركة والعمل بروح الفريق
- الإلمام بأسس وقواعد المونتاج
- الثقافة في مجال الدراما فالمونتير شأنه شأنه الكاتب ينبغي ان تكون له خبرة تخصصية تمكنه من استخدام طرق ووسائل المونتاج بحيث يجعل الفلم يحكي قصة

1/ سامي الشريف ، محمد مهيني : الإخراج الإذاعي والتلفزيوني ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، 2002، ص25

أنواع المونتاج :

هناك تقسيمات للمونتاج حسب التقنية تتمثل في :

المونتاج الحي الالكتروني (On line editing):

وهو الذى يصاحب عملية التسجيل مباشرة من خلال المواد المدخلة والتحكم فيها خلال وحدة التحكم وهذه الطريقة تقلل تكلفة الإنتاج وتساعد في على تجويد العمل .

المونتاج البعدي (of line editing **):**

هو عملية المونتاج التي تتم بعد التسجيل داخل غرفة المونتاج التي تحتوى على الأجهزة المطلوبة لتنفيذ عمليتي المونتاج التجميعي و الإدخال ومن ثم تركيب وبناء المسامع

Linear المونتاج الخطى

هو الذى يعتمد علي الترتيب الخطي للمواد المختلفة وفيه يتم التركيب بين مادة وأخرى من خلال الإنتقالات من قطع ومزج وتلاشي و بشكل افقي الا أنه لا يمكن التعامل مع أكثر مادة سواء أن كانت تماثلية أو رقمية ، يستعمل هذا النوع في مواد الدراما التي تتبع تجميع مسامع طويلة المدة ومن مميزات هذا النوع من المونتاج سرعة الانجاز وبساطة الاداء

المونتاج اللاخطيهو الذى يعتمد ترتيب المسامع فيه علي عدد غير محدود من المواد المسجلةإعتماداً علي اجهز ةكمبيوتر للتحكم في التطبيقات اللا زمة من خلالشاشات عرضOperations أوامر التشغيل ، عموماً يعتمد المونتاج على التركيب والتنوع و الدقة وهو وسيلة فعالة لتأكيدو إبراز المعنى وهو اساس الإذاعة.[42]

أثر التقنية الرقمية على المونتاج :

أحدثت نقلة غير مسبوقة في مختلف مراحل عملية المونتاج والتي كانت تتم بمجهود كبير وتستغرق زمناً طويلاً وعملاً متواصل لكل من المخرج والمونتير وصار هناك تناغم وتفاهم بين فريق العمل الإذاعي إعتماداً على المعرفة التي تتيح إجراء مختلف العمليات بكل يسركذلك إستفاد المونتاج من إستخدام التقنية الرقمية في المراحل الإخراجية مثل التسجيل متعدد القنوات وصار بالإمكان إجراء التعديلات والتحكم في المادة الصوتية من تحسين وتغيير للطبقة الصوتية بمرونة وذلك بما يوفره من ميزات من ضمنها الحصول على المادة

[42] / منى الصبان : مرجع سبق زكره ص 104

المرادة بسرعة عبر تسمية الملف الصوتي مما يسهل التصنيف للمادة المسموعة عبر مشاهدتها على شاشة الحاسب

مما يمكن من معرفة أماكن القطع أو الإضافة أو الحذف ، كما يتيح معرفة أماكن الفراغات (اللاصوت) لإزالتها آلياً أو يدوياً بخلاف الوسائل التماثلية التي يكون فيها التسجيل خطياً وتتابعياً مما يقتضي سماع جميع المادة وتحتاج عملية المونتاج الى شريط تسجيل آخر وبالتالي جهاز تسجيل آخر لنقل المادة الممنتجة.

كذلك أتاح النظام الرقمي سهولة وسرعة نقل المادة الى كافة الوسائط من أشرطة وأسطوانات مع إمكانية نسخها عدد من المرات

كذلك أتاح الفلاش مايك تجهيز المواد الصوتية في أي وقت مما يقلص من الأعباء الإنتاجية ويوفر للمونتير مواد جاهزة ومعالجة.

خلاصة لما ذكر نجد الاتي:

تعد الأقمار الصناعية من المخترعات العظيمة والمهمة التي إستفادت مماسبقها من إنجازات مثل الصواريخ وقد فعلت عملية الإتصال بتجاوزها الحدود الجغرافية خاصة في الدول النامية والتي تعاني من قصور الخدمات في الريف ، وقد قاد امتزاج تكنولوجيا الأقمار مع الإتصال لميلاد عصر المعلوماتوالتي أصبحت أحد الموارد الاقتصادية والتي جعلت المتلقي أحد أهم عملية الإتصال فصار مشاركاً في ماهو مقدم من رسالة ، وارتقت بذائقة كل من المتلقي والقائم بالإتصال ظهر ذلك جلياً على أسلوب اخراجها ، كما وسعت من خيارات المستمع عبر الإنتشار الواسع والكبير للقنوات الإذاعية.

أحدثت الوسائط التخزينية نقلة في برامج الراديو حيث أتاحت التوثيق والأرشفة ودخول مختلف الأشكال البرامجية فصار الراديو منافساً قوي لمختلف وسائل الإتصال وأستوعب تقنيات الأقمار الصناعية والتي إستفادت بدورها من مختلف المخترعات من صواريخ وحاسبات آلية وغيرها وعملت على ذيادة فاعلية الرايو وا ٍنتشاره. وترتبط الإذاعة في مختلف الدول بالسلطة الحاكمة مما يفرض رقابة صارمة علي الشكل الإداري ومحتوي

الرسالة الإعلامية وغالباً ما تؤضع لوائح وقوانين تخص الإذاعة فيما يتعلق بإنشائها وا ٍدارتها وتوفير المخصصات المالية لها .

يرتبط أنشاء الإذاعات بعمل دراساتعلمية دقيقةمستفيضة تسبق اتخاذ القرار وتحديد الاهداف من إنشاءها والزمن الذي يتم فيه الإنشاء معرفه مسبقه عن الجمهور المستهدف ويعتمد دراسة جيولوجية لمعرفه خصائص التربه ومدى صلاحيتها لارتباطها بالعمق الذى سوف تثبت عليها الابراج الهوائيهوالصبانات وغيرها –بالاضفه الى الدراسهالجغرافيه من حيث خطوطالطول والعرض والارتفاع من سطح البحر وتحديد حركه الرياح وكميات الامطار والرطوبه.لتحديد موقع المراسلات وانشاء الاستديوهات مع ومعداتها بطريقه تقاوم عوامل الطقس ، ودراسةهندسيه لتحديد المواصفات الفنيه للمعدات والآلاتوكميتها واضعاً في الاعتبار القدرات المالية والتنفيذية وتجهيزات المباني.

المبحث الثاني

التطور التقني بالإذاعة السودانية

يعد الراديو من المخترعات المؤثرة في كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية ولأهميته فقد سارعت كل الدول بما فيها السودان للإستفادة من هذه التقنية، و ارتبط ظهور الإذاعة في السودان بظهورها في العالم ، حيث أن هناك تشابه في التطور المرحلي الذي مرت به الإذاعات والأهداف من إدخال الخدمة الإذاعية في كثير من الدول . لتتبع تطور الإذاعة في السودان نجد أنه من المهم التعريف بالموقع الجغرافي للسودان لإرتباطه بالتغطية الإذاعية .

السودان قطر كبير يحده من الشمال دولة مصر العربية ومن الشرق أثيوبيا وأرتريا ومن الجنوب دوله جنوب السودان ومن الجنوب الغربي الكنغو وأفريقيا الوسطى . ومن الغرب تشاد ومن الشمال الغربي ليبيا ويطل شرقا على ساحل البحر الأحمر . ويمر النيل الأزرق والأبيض عبر السودان من جهة الشرق والجنوب ويلتقيا في الخرطوم مكوناً نهر النيل .

وهو قطر يمتاز بالتنوع الإثني وتعدد الثقافات والديانات والأنشطة والفنون بحكم موقعه الأفرو عربي ، وتعد محطه العرضة بامدرمان والتي اقامها الإنجليز عام 1935 في مساحة قدرها 71,461 بحي الصناعات من أوائل المحطات في السودان تم عبر أجهزتها تقديم الخدمة الإذاعية وقد تم إنشائها لتقديم خدمات التلغراف الذي يعمل بنظام مورس و خدمات التلفون الاسلكي وهي تربط المركز بالمديريات وقد كانت تحوي شبكة هوائيات في كل الإتجاهات[43].

الثابت أن دخول الخدمة الإذاعية السودان كان في العام 1940 أي بعد دخولها مصر بخمس أعوام بغرض الإتصال بمناطق السودان المختلفة في مرحلة تجريبية لأجهزة الإرسال الخاصة بالبواخر النيلية التي تسافر للجنوب كان ذلك 5 /4 / 1939م ونتج عن هذه التجارب تقرير صلاحية هذه الأجهزة للإراسال الإذاعي . في 23 /4 / 1940 صدر توجيه من الحاكم العام بإقامة إذاعة على الموجة القصيرة التي اجريت عليها التجارب (4 .29) مترلإذاعة أخبار الحرب .بعد إجراء التجارب قام المهندسون من بينهم المهندس البريطاني مندوب شركة ماركوني مستر فلتشر بمعاونة مهندسين

[43] / عبد الباقي سليمان : التخطيط التقني عن الفاضل بريمة مادة مسجلة له بتاريخ 6 / 3 / 2002

بتركيب شبكات التوصيلات بتركيب هوائي يعمل على الموجة 4 29 متر ، وكانت المرسلة من ماركة إيلي تعمل بقوة 500 واط ، وكان يتم التقاط الموجة بواسطة جهاز راديو يتصل به سماعة.

وقد ارتبطت الخدمة الإذاعة في السودان بالسلطة الحاكمة فقد تم إنشاء الإذاعة وفق قرار الحاكم العام وتوجيه السكرتير الإداري وكانت الإذاعي تتبع لمكتب الإتصال العام وتم التمويل لها من قبل الحلفاء تم الإشراف عليها بواسطة عدد من الإنجليز منهم مستر بيني مدير المخابرات وهو مشرفها الأول وهناك مشرفين يتبعون له هم إدوارد عطية وميشيل عيساوي المفتش مستر أربر ومستر تنسون الذي اشتهر بثقافته الواسعة .

وتوالى على إدارتها مراقب عام الإذاعة وتولى هذا المنصب عدد من الأسماء منهم الصاغ التاج حمد وصولاً الى متولي عيد الذي تولى إدارتها في 1969 وأبو عاقلة يوسف ، طه عبد الرحمن.مابعد 1969 ظهرت تسمية مدير وأول مدير للإذاعة هو أحمد العمرابي ثم تعاقب على إدارتها عدد من الأسماء .

المباني و الاستديوهات :

تم تخصيص غرفة صغيرة 4 في 3 بمباني البوستة والتلغراف بأمدرماناستخدمت لتقديم الخدمة الإذاعية وكانت معزولة عن الجدران بواسطة مجموعة من البطاطين[44].كان البث لمدة نصف ساعة والخدمة مرة واحدة في الإسبوع . و لدور الإذاعة في تشكيل الرأي العام فقد وظفت للدعاية لبريطانيا ضد المانيا. ويتم اعداد المواد الإذاعية في ذات المبنى ثم تحمل داخل حقيبة داخل أمدرمان ليتم بثها وكان المصدر الرئيس للأخبار هو إذاعة لندن وقد كان هناك شح في أجهزة الراديو. وقد كان العمل في جو ساخن مع ضعف لمبات القراءة ، وكان البث على الهواء فإنه كان لابد من وجود المؤدي بالاستديو لحظة البث ، واقتضى البث أن لا يخطأ المؤدي .

الشكل البرامجي والتطور التقني :

تمثلت البرمجة الإذاعية في تلاوة لآيات من القران الكريم الى جانب الأخبار ومجموعة من الأغاني وكان يبدأ البرنامج بشعار الإذاعة المتمثل في المارش الإنجليزي الذي عزفته فرقة شعبية من الفاشر في العام1916م. و كان يشرف على البرامج عدد من

[44]/ سوسن دفع الله عثمان : الدراما الاجتماعية في الاذاعة السودانية واثرها على الاسرة، فى الفترة من 1994 -2004، رسالة ماجستير ، ص27.

الأساتذة منهم صالح عبد القادر و على شمو لاحقا حيث يكتبون البرامج والأخبار الى جانب مجموعة من الموظفين في الفترة من 58 وما بعدها

في العام 1943مانتقلت الإذاعة الى منزل تم استئجاره بالهاشماب جوار مدرسة بيت الأمانة ويتكون المنزل من ثلاثة غرف وصالة غرفة 4 في 4 كبيرة كاستديو للأخبار والثانية للعاملين والإدارة والثالثة للغناء والدراما والحفلات والغرفة الأخيرة للأجهزة ثم دعمت المرسلة الأولى بأخرى أطلق عليها راديو فون قوة بثها 500 واط [45]

في1955م تم إستجلاب أو مرسلة تعمل على الموجة المتوسطة 524 متر بقوة 12 كيلو واط لمحطة العرضة من شركة ماركوني غطت كل السودان أثناء الليل وعطبرة ومدني أثناء النهار، كما عملت هذه المحطة على الموجة القصيرة 49 متربقوة 8 كيلو واط والقصيرة 16 متر بقوة 10 كيلو واط .

كان الإرسال يتم عبر محطة واحدة هي العرضة كان مدته ثلاثون دقيقة ثم ذادت فترة البث في العام 1941 الى خمسون دقيقة وكانت الإذاعة تعمل ثلاث مرات في الإسبوع. وبظهور الأسطوانة المغناطيسية في 1949م بدأ التسجيل على الاسطوانات للبرامج والتمثيليات والموسيقى وكان التسجيل بمنتهي الصعوبة حتى يخرج العمل بالمستوى المطلوب وكان الخطأ يقتضي إعادة التسجيل من جديد لأن الاسطوانة كتلة بلاستيكية متماسكة لا يسهل مسحها ولا إعادة التسجيل عليها ، وفي خضم هذه الظروف الصعبة تم التفكير في توفير مقر يتماشى وطبيعة العمل الإذاعي .

عملت الإذاعة بإمكانيات متواضعة لضعف الميزانية المرصودة فلم تشهد هذه الفترة شراء تقنيات الى أن تم إضافة جهاز أرسال جديد في العام 1954م مكن من سماع الإذاعة في مختلف أنحاء البلاد بعد إضافة موجة متوسطة وموجات قصيرة مما أظهر تقدماً حسب ما هو متاح من إمكانات ، وأعتمدت البرمجة في هذه الفترة على كوادر مسرحية وتمثلت في مجموعة برامج قصيرة من ضمنها التمثيليات والأركان ونقل مسرحيات عن المسرح القومي [46].

وبتوفير ذلك المبنى وتهيئة بنياته التحتية إنعكس التطور على الشكل البرامجي فصار هنالك برنامج عام وبرنامج ثاني تذاع عليه برامج الإذاعة السودانية باللغات الأجنبية

---

[45] / علي محمد شمو : عن لقاء إذاعي له بمناسبة العيد الأربعين للإذاعة

[46]/عوض إبراهيم عوض : الإذاعة السودانية في نصف قرن ، دار المؤتمن للطباعة ، 2011

والإفريقية يبدأ برنامج الجنوب الساعة الثانية ظهراً الصومالي ثم السواحلي والإنجليزي يليها البرنامج الفرنسي[47]

ولتوسيع نطاق الخدمة تم إنشاء محطة إرسال لا سلكي الفتيحاب 1957م تقلصت خدماتها من طيران وبريد وبرق الى خدمة إذاعية لاحقاً وتقدمت الخدمة بإنشاء محطة لاسلكي الحلفايا التي كانت تستقبل الموجات اللاسلكية المرسلة من أجهزة المديريات والاقطار الخارجية وتوصلها الي مكاتب التلغراف والهاتف اللاسلكي وقد حوت هوائيات ضخمة قام بتشييدها وتركيبها مهندس بريطاني يدعى مستر سافييج الى جانب سودانيون منهم الطيب عثمان وعلي المبارك وقد قام بترجمة التوجيهات للعمال المهندس خالد موسى وتم تسجيل مواد إذاعية على أشرطة الريل بأنواعها المختلفة .

كانت مبانيها عبارة عن صالة كبيرة وعددمن الغرف الملحقة وخصص مبنى للمولد الاحتياطي ومحولات التيار الكهربي بالإضافة الى مخزن وكان موقعها بعيد عن المساكن تجنباً للإنبعاث الإشعاعي والضجيج الصناعي[48].بقوة 20 كيلو واط BO262 في المرحلة الأولى تم تركيب أثنين اجهزة ارسال ماركة الموجة القصيرة 25 متر والثاني يعمل على الموجة 60 متر لبث إذاعة أمدرمان لغرب اروبا والمناطق التي لا يصلها البث على الموجة المتوسطة قوتها 305 كيلو واط وهي للاتصال بلندن هاتفيا وقام بتركيبها مستر فلتشر ، ثم ثلاثة أجهزة للإرسال إشراف المهندسين السودانيين محمد الصادق وعلي بحر للإتصال التلفوني والبرقي ماركة ، RCA لاحقاً تم نقل مرسلات العرضة الى محطة الفتيحاب بعد إستجلاب اجهزة جديدة ماركة واصبحت الفتيحاب محطة رئيسة تربط العاصمة بالأقاليم والعالم ، تم فتح دوائر تلفونية مع القاهرة واديس وجدة واستوردت اجهزة مرسلات لاسلكي ماركة سيمنر الالمانية قوة 3_5 واط واستجلبت مرسلة أخرى من ماركوني من نفس الماركة HS31 بقوة كيلو واط وشيدت هوائيات جديدة

لربط المديريات الجنوبية وملكال جوبا واو وأضٌيفت مرسلات ماركة فيليب الهولندية تتراوح قوتها من 300 1 كيلو واط لربط سفارات السودان بالخارج مع وزارة الخارجية وللإتصال بالمدن الكبرى لندن ، بيروت القاهرة ولاغوس . وصارت محطة الفتيحاب تحوي مجموعة كبيرة من الأجهزة تكاملت الخدمة بأنشاء محطة الحلفايالإستقبال

[47]/ عبد الرحيم حسن سليمان : مرجع سبق زكره ص6

موجات الأقاليم والموجات الخارجية ، إستوردت مرسلات ماركة تراكار مكنت من سماع الإذاعة في مختلف أنحاء السودان والعالم الخارجي[2]،أهتمت الإذاعة بقضايا المجتمع والقضايا السياسية ففي الفترة من 58_ 64 وجهت الإذاعة لشرح سياسات عبود وما بعد 69 تأثرت بالإنقلابات العسكرية الفاشلة واضطربت البرامج لفترة طويلة شهدت خلالها قيام هياكل الإذاعة.

تدرج زمن البث من نصف ساعة الى خمسين دقيقة ثم أربع ساعات يبدأ فيها الإرسال من الساعة السادسة والنصف مساء الى التاسعة والنصف ثم تبدأ الخدمة الفضائية و أصبح عشرة ساعات في 1956م تبدأ من السادسة صباحا حتى الثامنة إلا ربع ويتوقف ليبدأ عند الثانية ظهرا ثم يبدأ في الرابعة عصراً الى السادسة مساء ، و من السادسة والنصف حتى الحادية عشر ليلا ، وبعد إصدار قرار وزارة الإستعلامبيان تزداد الفترة الصباحية لتنتهي في العاشرة بدلا عن الثامنة إلا ربع و ليلا وصلت ساعات البث الى سبعة عشر ساعة في 1962م تبدأ منالسادسة صباحا حتى الحادية عشر وامتدت ساعات الإرسال الى17 ساعة وصارت 24 ساعة في1995م،وفي1981م صارت الإذاعة والتلفزيون هيئة بموجب قانون جديد إستجلاب اجهزة ومعدات تقنية واتسم العمل الإذاعي بالتخطيط .

بنية و تنظيم الاذاعة:

المقصود بها تركيبها من حيث نوعية الكوادر تجانسهم وكفاءتهم وطبيعة العلاقات التي تحكم بينهم يمثل ، الهيكل ضرورة في مختلف مؤسسات الدولة، حيث يتيح التعرف على المؤسسة بأجزائها المختلفة من إدارات واقسام ووحدات ويحقق التنسيق بين الوحدات الإدارية التي تعمل سويا لتحقيق أهداف الإذاعة . كما يوضح المستويات الإدارية وا ٍختصاصات ومسؤولية كل مستوى ويوضح خطوط السلطة والعلاقات الرسمية في المؤسسة ويقلل الازدواجيةفي المهام [49].

كان العاملون من المتطوعين وظهر التعيين في عهد إشراف عبيد عبد النور وتم إقامة هيكل منظم بعد تكوين نقابة في العام 1957م لائحة شئون العاملين وفق قانون العمل ،

[2] / ملف نشأة وتطور الإذاعة السودانية ، وحدة الأرشيف والمعلومات بالإذاعة السودانية ، ام درمان، مرجع23

[49] / عوض أمين عباس : فنون الإعلام الإذاعي ، الخرطوم ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام ، 1981 ، ص 95

وأستقلت الإذاعة مالياً وا ٍدارياً وآلت لمدير الإذاعة بعد أن كانت تتبع لوزارة الشئون الإجتماعية.

تعاقب على إدارة الإذاعة العديد من المدراء بعد الإستقلال من بينهم عبد الرحمن خانجي، صلاح الدين الفاضل ، عوض جادين ، معتصم فضل الخاتم عبدالله وحديد السراج وغيرهم ، عملت الإذاعة بإستديوهات مؤقته منذ العام 1965م وتم إفتتاح استديو البرامج الريفية بمساحة 36 متر للبث من استديوهات أمدرمان على القناة 5 وا ٍرسال محطة الجزيرة الريفية على القناة 7 . أما أستوديو الاخبار فقد كان بمساحة 48 متر ، وهناك أستوديو المقابلات بمساحة 120 متر . وذودت ، غرفة البث المباشر بمعدات مكنت من البث عبر الأقمار، لعل إنتقال الإذاعة الى مقرها الحالي بالقرب من مجرى نهر النيل بمنطقة الملازمين وتخصيص مقر دائم لها يمثل نقلة كبيرة في مجال العمل الإذاعي ، حيث شيدت لها أستديوهات واسعة وجلبت لها أجهزة جديدة تفي بمستلزمات العمل من تسجيل ومونتاج وبث على الهواء بعيدا عن التشويش والضوضاء وذودت المكاتب والأقسام بالأثاثات وقد استغرق بناء المبنى أربع سنوات[2] .

أنشئت محطة سوبا عام 1962م غرب نسبة لإكتظاظ محطة الفتيحاب وبتوجيه من وزارة الإعلام في عام 1960م كمشروع تقوية الإرسال الإذاعي بمعونة أمريكية وقد حوت موجات مختلفة بمرسلات تعمل على الموجات القصيرة والمتوسطة، وتم تركيب مرسلتين ماركة قيتس الامريكية تبث على الموجة 312متر بقوة 100 كيلو واط ، والأخرى على الموجة القصيرة 31 كيلومتر واستوردت مرسلاتان من ماركة فيلب تعمل على الموجة القصيرة 25متر بقوة 120 كيلو واط والموجة 41, 6 متر بقوة 120 كيلوا واط كذالك استجلبت من شركة فرنسية تعمل على الموجة المتوسطة 393 متر بقوة كيلو100 واط والقصيرة 31 متر توقفت الخدمة في 1963م لتعرض الموجات المتوسطة لمشاكل فنية واستأنفت بعض الصيانة في مايو 1968م .

تم إدخال نظام التسجيل الإلكتروني عام1968م وأتاح مرونة في العمل وا ٍمكانية معالجة الأخطاء والمسح وا ٍعادة التسجيل .في العام 1969م دخلت الخدمة الموجة القصيرة 25 متر ، أما الموجة القصيرة 41.6دخلت بعد اختبارات اجراها مهندس هولندي

[2] / صلاح الدين الفاضل : تخطيط وا ٍنتاج البرامج ، مرجع سبق ذكره ، ص 69

. وفي نفس العام امتلكت الإذاعة موجتين متوسطات 363 ، 312 متر بالإضافة الى 6 موجات قصيرة 6.42 و31.25 ليبثوا إرسالهم بمحطة سوبا بينما الموجة 49 ، 60 و 19 ليبثوا من الفتيحاب[51] .

في نهاية 1969م غطى الإرسال شمال وجنوب البلاد والبلاد العربية واروبا ، و شهدت هذه الفترة تحديث أجهزة الإرسال الى ثلاثة أجهزة موجات متوسطة وأربعة أجهزة موجات قصيرة ، في العام 1970مانشأت محطة ضخمة بمنطقة اريبا في ولايات سنار بقرض 10مليون دولار من تشيكوسلوفاكيا بلغت قوتها 1500 كيلو واط على الموجة 231 متر تغطي كل انحاءالسودان نهاراً والعالم العربي والإفريقي ليلاً ، كما قامت بإنشاء محطة إرسال نيالا قوتها 50 كيلو واط ومحطة بقوة 7 كيلو واط في كل من بورتسودان وجوبا وأكتمل مشروع إنشاء المحطات في 1978م، غطى إرسال ريبا بالموجات المتوسطة ، أما محطة الفتيحاب والعرضة فقد عملت بنظام الصمامات في كل مراحل ووحدات الأجهزة لذلك فهي تستهلك طاقة كبيرة وتعتمد على نظام التعديل الإتساعي، وتستخدم مكونات عديدة وضخمة لإكمال دورة التعديل واستمرا نظام الصمامات حتى بداية الثمنيات وهو عالي التكلفة ويحتاج باستمرار لقطع غيار وتغذية مالية لتسيير الخدمات واجهزة مساعدة كأجهزة التكييف والمولدات التي تتعرض للتوقف المستمر مما يضر بالخدمة الإذاعية

في 1980م تم انشاء ادارة هندسية متخصصة تتبع للمدير الهندسي وهو نائب المدير العام أول مدير لها المهندس أحمد عبد الرحمن تم استجلاب مرسلات تعمل على الموجة المتوسطة من شركة هاديس وهي متطورة تقنيا تعتمد على التقنية المزدوجة ، في المراحل الأولى تعتمد على الترانستور وفي المتوسطة والأخيرة على الصمامات وهي تعتمد على نظام التعديل النبضي الذي يمتاز بكفاءته وعدم إحتياجه الى مكونات كبيرة وجاءت هذه المرسلات إحلالا للموجات المتوسطة التي كانت تتبع لمحطة سوبا. في 1986م إستجلبت مرسلة تعمل بقوة 500 واط من نفس الشركة ركبت في العرضة وبنفس التقنية .

وتم انشاء شبكة تغطي كل السودان من قبل حكومة اليابان مذوده بأجهزة إرسال تعمل على ثلاثة مراحل قوة كل مرسلة في المرحلة الأولى 5 واط ودعمت البث الاقليمي من

1/ عبد الرحيم حسن سليمان : مرجع سبق زكره ص 6 -8

الخرطوم وقامت الاذعات الولائية على الموجة المتوسطة بمرسلات تتراوح قوتها من 5_ 10 كيلو واط [52].

تأثرت مسيرة الإذاعة بالتعديلات والاحلال للأجهزة الإرسال مقابل ما يطرأ من تطور . في فترة لاتتجاوز الخمسة عشر عاما تم إستجلاب المعدات والأجهزة ، وتكوين بنيات الإذاعة في الحاضر مبنى كبير له سور ضخم يحوي الأستديوهات ومكاتب العاملين و الإدارة ورش الصيانة والأقسام الهندسية والفنية والإدارية ومكاتب الإنتاج التجاري التابعة لوزارة الثقافة والإعلام والتي أصبحت جزء من الإذاعة والتلفزيون لاحقا وتتوسط الإذاعة حدائقها التي شهدت العديد من اللقاءات الفنية والثقافية والإحتفالات، وعند إفتتاح الإذاعة كانت مجموع الأستديوهات أربعة أثنين بحجم كبير خصصت للغناء هي (AB) وخصصت (D E) للربط ونشرات الأخبار وتتكون الأستديوهات من مجموعتين : في 1976 تم إفتتاح أربعة أستديوهات

(أ) **مجموعة الأزهري** : المباني فيها بأحجام متساوية من حيث الطول والعرض والإرتفاع مع وجود مداخل وتتميز بمساحة أكثر أتساعا من المباني القديمة يشار اليها و قد سميت بهذا الإسم تخليدا للزعيم إسماعيل الأزهري أول رئيس بعد الإستقلال .

(ب) مجموعة كرومة

تتكون من خليل فرح عشة الفلاتية وسرور وهم من أوائل الفنانين الذين تعاملوا مع الإذاعة ، تم إفتتاحها عام 1976وهي بمساحات كبيرة تستوعب البرامج الجماهيرية والمسلسلات التي تتطلب عدد كبير من الممثلين والفرقة الموسيقية [53]

(ج) مجموعة الخانجي :

هي الخانجي ، السماني ، محمد بابكر ، الدوحة سميت هذه المجموعة باسم الخانجي عرفانا له وهو رابع مدير للإذاعة ، أما السماني أحمد فهو منشد ديني محمد بابكر الشيخ فهو قارئ قران وصاحب صوت شجي فيه خشوع ومهابة و جاءت تسمية الدوحة تقديراً للمساهمات القطرية للإذاعة وتعد هذه المجموعة أحدث من سابقاتها تميزت بعدم إعتمادها على مدخل واحد ، وقد حوت هذه الأستديوهات العديد من الأجهزة من ميكروفونات أجهزة

[52] / المرجع السابق نفس الصفحة

[53] / المرجع السابق ذكره

تسجيل وخوالط صوت وأجهزة تحكم ، وشملها تطوير وتحديث محطات الارضية و وأجهزة مرسلات وحاسوب شبكات إنترنت . اصبح للإذاعة عدد مقدر من الاستديوهات[54]

وبحسب إحصائية 2009 فان محطة اريبا حديثا تتكون من ثلاثة أجهزة إرسال بقوة 200 كيلو واط وجهاز رقمي حديث يغطي السودان صباحا ومساءا . محطة إرسال سوبا تتكون من أربعة أجهزة تعمل بقوة 100 كيلو واط . أما محطة أرسال العرضة تحوي جهاز واحد للموجة المتوسطة 52 تعمل بقوة 25 كيلو واط وتحتاج لقطع غيار . أما محطة إرسال أريبا تتكون من ثلاثة أجهزة بطاقة 200 كيلو واط مع وجود جهاز رقمي يعمل في فترة تجريبية لتغطية السودان صباحا ومساء والدول الأفريقية المجاورة ويصل اوروبا ، و ليلاً وهي محطة ذات تقنية عالية وبلغت المحطات في عواصم الولايات 18 محطة

انفتحت الإذاعة على العالم وشهدت البعثات التدريبية لإيطالية واليابان وكوريا والبلاد العربية وعملت على تبادل الخبرات مع الدول وصارت البرامج في شكل دورات وتنوعت مضامينها وتطورت كذلك أساليب الإخراج والمونتاج والتسجيل . في 1980 صدر قانون الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون الذي ينص ضمن مادته الخامسة على تحقيق رسالة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني تخطيطا وتنفيذاً في إطار السياسة العامة للدولة ومتطلبات المجتمع تقديم أحدث ماتوصل اليه العلم في توظيف الإعلام .

إنتظمت تلك الفترة تطور كبير الإنتاج البر امجي وشهد التعامل مع النسب في تخطيط الإنتاج خلال دورات إعتماداً على نهج اليونسكو في تخطيط النسب البرامجية على النحو التالي :

البرامج الترفيهية % 35

البرامج الإجتماعية 10%

الأخبار نسبتها % 10

البرامج الثقافية % 10

البرامج الدينية 20%

بر امج الطوائف % 10

2 / ملف نشأة وتطور الإذاعة السودانية ، وحدة الأرشيف والمعلومات بالإذاعة السودانية ، ام درمان، مرجع الاستديوهات .

الدراما نسبتها 5 %

مكتبة الإذاعة

تمثل المكتبة العمود الفقري للعمل الإذاعي الذى لاتستطيع الإذاعة الاستغناء عنه لحظة فهي ذاخرة بمختلف الأشكال الإذاعية والتي مثلت حصيلة جهود الإذاعيين على مر سنوات الإذاعة وعاصرت تطور الإذاعة وتأثرت به منذ أن كانت غرفة وأحدة تكتظ بها التسجيلات لقلة المواد الإذاعية المسجلة وصولاً الى شكلها الحالي

أنشئت المكتبة الصوتية بدعم من اليونسكو مبنى كبير منفصل يحوي عدد كبير من الأشرطة والمبنى مقسم لأربع وحدات:

وحدة البرامج العام:

يستخرج منها البرامج اليومي على إختلافأنواعه وفقرات استديو البث المباشر

وحدة المراجع:

تحوى التسجيلات الاصل للإذاعة،حيث تحتفظ المكتبة الصوتية بنسخة أصلية للمواد المهمة غير الشريط الديوتي(Duty) الذى يستخدم للبث اليومي مثل الأحاديث والخطب السياسية للزعماء الذين حكموا السودان الى جانب البرامج الفنية والرياضية والثقافية القديمة والحديثة

الوحدة السياسية والتاريخية:

تحتوى تسجيلات الخطب السياسية المهمة ووقائع البرلمانات ولقاءات الساسة وهي تعتبر سجلا توثيقا لتاريخ السودان [55]

وحدة البرامج الثقافية والمنوعات:

تشتمل على تسجيلات الدراما والمسلسلات واللقاءات والبرامج الثقافية والغنائية والاغنيات العربية والاجنبية وتسجيلات القران الكريم والأحاديث النبوية والمدائح والاذكار والأشعار

تقنية الحاسوب بالإذاعة السودانية :

واكبت الإذاعة مسيرة التطور بإدخال خدمة الحاسوب في بداية التسعينات في عهد الخاتم عبد الله وذلك بإستجلاب جهاز واحدبغرض الأرشفة لمعلومات المكتبة الصوتية .

[55] / المرجع السابق ذكره

وفي العام 1993 تم إدخال عدد عشرة أجهزة بمنحة من اليونسكو وتكون مركز الحاسوب في العام 1995 تمت المفاوضات من قبل مدير الهيئة القومية للإذاعة صلاح الدين الفاضل آنذاك مع شركة أوديو فولو(Audio follow) والتي تغير أسمها الى (Netia) لقيام أستديوهات رقميةولأسباب التمويل لم يتم تنفيذ هذا المشروع إلا في العام 1999 في عهد مدير الإذاعة عوض جادين بعد دراسة العروض المقدمة من الشركة و قامت شركة نيتيا Netia بتركيب شبكة حاسوبية بواسطة عمالها والتدريب لمجموعة من الإذاعيين من بينهم معتصم فضل وعمر عبد المنعم و الزبير عثمان وتوالى التدريب لاحقا للعاملين بمختلف الإدارات . فصار نظام البث رقمي (إعتمادا على تحديد رقم ارسال معين ، يمكن من إرسال الإشارات[56] بكل سهولة و يستوعب عدة قنوات ، مما ذاد من إمكانية الإستقبال وتطوره متمثلا في الزيادة الكبيرة لعدد القنوات التي يمكن إستقبالها عن طريق جهاز الإستقبال الرقمي مع إمكانية الإستقبال من عدة أقمار و التحكم في القنوات وتشفيرها ذاتيا والحصول على قنوات جديدة بمجرد البحث وبدقة وسهولة . تأثرت مسيرة الإذاعة عموما بالازمة المالية التي مرت بها الإذاعة وانعكست على مجريات العملية الإذاعية والإنتاج الإذاعي ومختلف الادارات[57].

ونجد التطور التقني في الاذاعة السودانية يتمثل في التعامل بعدد من الشبكات في جميع العمليات الانتاجية والادارية وغيرها كما صاحبها تطور في الاستديوهات وهي كالاتي:

(أ) شبكة الانتاج الصوتي:

وهي تجسيد للعمل الإذاعي وتحويله بالكامل من النظام اليدوي والتماثلي إلى النظام الرقمي عبر شبكة الحاسوب بدءاً من مرحلة التغذية والتسجيل والمونتاج مروراً بالتنسيق وانتهاءاً بالبث. فهي شبكة تتكون من عدة برامج حاسوبية مصممة خصيصاً للعمل الإذاعي بواسطة الشركة الفرنسية NETIA . وتعتبر برامجها الأسهل استعمالاً داخل الإذاعة فهي تتيح التعامل معها كل على حسب تخصصه مما خلق نوع من الحميمة في التعامل ، بفضل تجهيزات الاتصال والمعلوماتية في مكاتبه مومن ضمن برامجها

[56] / حسن مصطفى حسن محمود : أثر التقنية الرقمية في الإتصال الإذاعي دراسة تطبيقية على إذاعة السودانية ، في الفترة من 2000 _2006 ص 111

[57]/ ياسر يوسف عوض الكريم : دور تكنولوجيا الإتصال في إنتاج البرامج التلفزيونية ، مرجع سبق ذكره، ص35.

برنامج [Radio - Assist] :

هنا تتم مرحلة التغذية للمادة الإذاعية المعينة عن طريق التسجيل المباشر من الاستديو أو التفريغ من وسائط أخرى كالأسطوانات الضوئية وأجهزة التسجيل النقالة وغيرها من الوسائط بما فيها الوسائط التماثلية المتمثلة في أشرطة الريل والكاسيت. ويتم ذلك بربط الجهاز المشغل للوسيط بجهاز الحاسب الآلي ومن ثم تفريغ المادة في الجهاز. ثم تبدأ المعالجة الاليكترونية والمونتاج من تنظيف لهذه المواد وتعديل وحذف وا ٍضافة. وتشمل عمليات المونتاج:

أ/ **المونتاج الاليكتروني البسيط (Easy Editing)** مثل القطع الخفيف أو إزالة الفراغات والمونتاج يتم في مسار واحدSingle Track . وغالباً ما يستخدم في الأخبار والحوارات.

ب/ **المونتاج الاليكتروني(المعقدMultiTrack)** وهو متعدد المسارات وهنا تتم إضافة المؤثرات بالنسبة للعمل الدرامي والبرامج المختلفة كالخلفيات الموسيقية والمؤثرات الصوتية أو اصطحاب الصوت الأصلي كخلفية عند الترجمة بالنسبة للقاءات السياسية والفنية وغيرها ويستخدم في التقارير الاخبارية المعالجة والدراما والموسيقى.

يتم تجهيز المادة في صورتها النهائية بوضع رمز إليكتروني يدل على صلاحيتها للبث ( ). وكل مستخدم يدخل باسمه وكلمة مروره UserName وتحمل المادة التي أنتجها هذا الاسم مما يعني تحديد المسؤوليات .

في هذه المرحلة تنقسم المواد إلى:

- مواد خام ( ): وتعني أن المادة في صورتها الأصلية لم تخضع لعملية المونتاج بعد.
- مواد ممنتجة( ) : وهي التي أجريت لها المعالجة اللازمة .
- مواد ماستر( ) : وتعني أن المادة الممنتجة قد تم تحويلها إلى الشكل النهائي الذي تصلح معه للبث

وكل نوع من هذه الأنواع له رمز اليكتروني محدد يستطيع من خلاله العاملون التعرف على نوعية المادة فلا تبث المادة الخلم مثلاً أو الممنتجة التي لم تتته به.

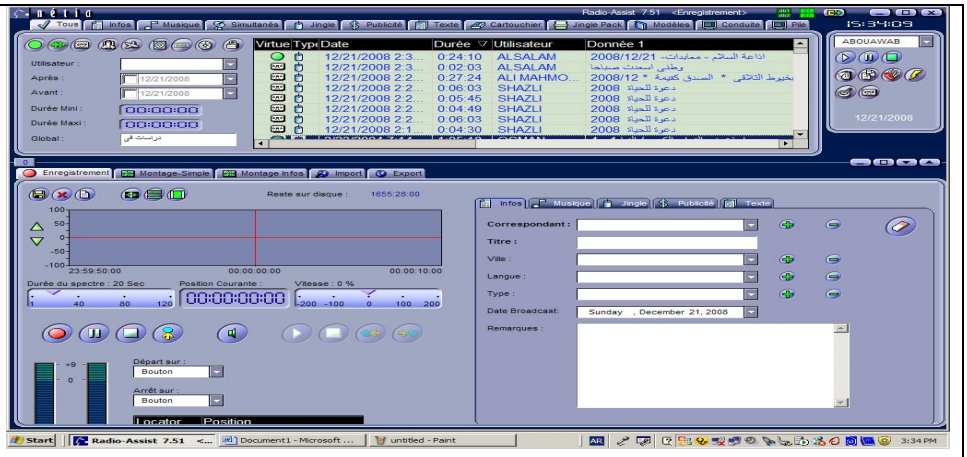

شاشة التسجيل

غرفة سيرفر الرئيس الإذاعة

ونجد مع وجود هذا البرنامج حدث تطور في جميع الاستديوهات لتعمل بنظام التسجيل والبث الرقمي وقد تم اعادة تأهيلها لأجهزة ومكونات الاستديوهات حيث تم تغير خوالط الصوت)(mixers من التماثلية الي الرقمية ميكروفونات حديثة (Flash Mic) واجهزة التسجيل الخارجية ماركة Tascamc و Sony .

احد الاستديوهات الرقمية ولاحظ في الصورة ساعة الضبط العالمي

هذا بجانب وحدات الحاسب بها وعلى سبيل المثال نذكر مكونات استديو السماني هو استديو البث المباشر الرئيسي للإذاعة القومية مجهز بالوحدات التالية:

- محطة البث الرئيسية
- محطة البث الاحتياطية
- محطة بث المواد المرسلة عن طريقة الانترنت FTP
- محطة لتصفح الانترنت لقراءة الرسائل القصيرة والايميلات
- وحدتي هواتف مباشرة
- وحدتي تلعيب CD

هذا وقد اتاح النظام الاتي:

1/ التسجيل الصوتي الهاتفي الآلي : عن طريق النظام الرقمي أصبح في مقدور مراسلي الإذاعة تسجيل رسائلهم الصوتية عن طريق الهاتف وذلك بالاتصال برقم معين وشفرة مخصصة للمراسلين فقط ويقوم الحاسب آلياً بتسجيل هذه الرسائل وتظهر في الحال للمستخدمين داخل الإذاعة لأغراض المونتاج. مما أدى لتفادى إشكالات الاتصال الهاتفي الدولي المكلف والتأخير الزمني.

2/ التراسل الفوري عن طريق نظام FTP .وهو نظام التراسل للملفات الصوتية عبر برتوكول النقل

(ب) شبكة الانترانت Intranet:

هي الشبكة الداخلية للإذاعة للتعامل الإداري بين الإدارات المختلفة بحيث يتم تبادل الخطابات الصادرة والواردة والقرارات وحتى النشرات التعريفية أو الاجتماعية وغيرها, ليس ذلك فحسب بل أرشفة كل المعاملات الإدارية وبالتالي تيسير الوصول والرجوع إلى أي معاملة من خطاب أو غيره بعدة معايير مما يعني اختصار الجهد والوقت وطفرة نوعية في الأسلوب الإداري. وقد تم تصميم نظام حاسوبي متكامل ERP لهذا الغرض وتم تدريب حوالي 120 من موظفي الاذاعة عليه. وتعمل بالشبكة الداخلية الان مجموعة من الأنظمة مثل الحسابات وشئون العاملين نأخذ هنا نظام التنفيذ كنموذج:

يقوم نظام التنفيذ بالمساعدة في الدورة المستندية لبرامج الإذاعة من اعتماد النظام إلى صرف المستحقات المالية للضيوف و البرامجيين والمشاركين من خارج الاذاعة.

يعتمد النظام الشاشات المتعددة MDI وذلك لسهولة التعامل بالنسبة للمستخدم . حيث يتكون من الشاشات التالية :

الشاشة الرئيسية:

وتتكون القائمة من عدة أقسام حسب المهام المنوط بالنظام القيام بها:

- البرامج
- الحجز
- الجانب المالي
- المستخدمين.

شاشة البرامج:

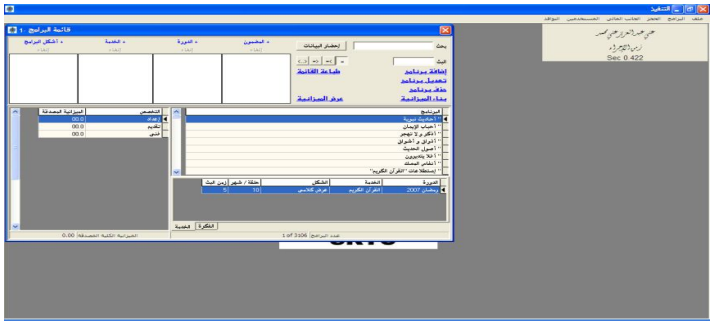

وهذا النظام أتاح المتابعة الإدارية في كافة أشكالها من حجز الاستديو (التاريخ والزمن – اسم البرنامج – الإدارة – الإعداد والتقديم والإخراج – موضوع البرنامج – الضيوف) ثم الاستحقاقات المالية وفقاً للتعرفة المالية المصدق بها فأصبح الآن استخراج الاستحقاق المالي لضيوف البرامج التي تكون على الهواء مباشرة عقب انتهاء البرنامج دون انتظار لفترات تمتد لأشهر كما كان في السابق . كما أتاح تحديد الاستحقاقات المالية للعاملين بالإذاعة والمتعاونين دون عناء وبالتالي إمكانية عقد مقارنات واستخراج نسب البرامج والمنفذ منها والحقوق المالية ...الخ. يحتوي النظام علي نظام للتحديث التلقائي في حال تجديد النسخة.

(ج) موقع الإذاعة السودانية على الانترنت :

الإذاعة السودانية كغيرها من الإذاعات العريقة سعت إلى مواكبة العصر الحديث باعتبارات تغيير لغة الخطاب الإعلامي واستهداف جمهور لا يتسنى لها مخاطبته عبر المرسلات التقليدية لذا آثرت ألا تكون خدمة الإنترنت مقتصرة على التصفح واستجلاب المعلومات بل فرضت لنفسها موقعاً على شبكة الانترنت وعنوانه على الشبكة www.sudanradio.info

صورة لموقع الإذاعةالسودانيةعلىالانترنت

ويضم الموقع عدد من الخدمات بجانب المنتديات والمكتبة الصوتية مثل خدمة الرسائل القصيرة من جميع الشبكات

الخدمة الاذاعية	رقم التواصل عبر الجوال
البرنامج العام	5012
اف ام 100	5013
السلام	5014

القرآن الكريم	5016
الأوروبي	5017

جدول يوضح الارقام القصير لرسائل SMS لخدمات الاذاعة المختلفة

كما بالموقع ايضاً العناوين البريدية الالكترونية للبرامج وافراد الاذاعة لتلقي المواد والمخاطبات وغيرها:

اسم البرنامج	البريد الرقمي
رأي من الدين	rai@sudanradio.info
مؤتمر إذاعي	mu@sudanradio.info
الإذاعة والمستمع	muntada@sudanradio.info
عالم الرياضة	sport@sudanradio.info
الإذاعة نت	net@sudanradio.info

جدول يوضح بعض العناوين البريدية الالكترونية لبعض البرامج

(د) نظام الـ Vsat نواة نظام المينوس الحالي:

هو نظام شبكي يربط الإذاعة بالإذاعات العربية فيما بينها وفق اتفاقية من خلال اتحاد إذاعات الدول العربية, والذي أسهم كثيراً في برامج التبادل الإذاعي بين الإذاعات العربية والنقل الصوتي المباشر للاحتفالات الفنية والرياضية دون تكلفة مادية .كما يوفر الدوائر المحددة مسبقاً عبر مسارات الاتصال الخاصة بنظام الناقل الانفرادي والتي تتميز بدورها بخاصية القفزة الأحادية .وهي شبكة مرتبطة بالقمر الاصطناعي نظام الساتل C Band وعلي ال19 Transponder بدرجة 30.5 شرق درجة وعلى الموزع 2B القمر

العربي والذي يربط الإذاعات العربية عبر إنترانت وبريد إلكتروني وثلاث قنوات إذاعية FDMA/SCPC بنظام Quality CD للتبادل البرامجي القناة ج وهي stereo (128كيلوبت في الثانية) ذات جودة عالية.

(هـ) نظام المينوس[58]MENOS :

يعتبر نظام الاتّصال الجديد للتّبادل متعدّد الوسائط والخدمات عبر الساتل (MENOS - Multimedia Exchange Network Over Satellite) من أحدث الأنظمة عالمياً في مجال الإذاعة والتلفزيون وخدمات التقنيات ذات النطاق العريض.(BROADBAND). ويعتمد هذا النظام استخدام التقنيات الأحدث عالمياً في مجالات الاتصال وفي غيرها من المجالات المرتبطة بالعمل الإذاعي والتلفزيوني. ويهدف نظامMENOS- ASBU إلى توفير تبادل إذاعي وتلفزيوني على النطاقين الوطني والإقليمي داخل البلدان ومع بعضها البعض وبطريقة سهلة وبكلفة اقتصادية منخفضة بدرجة كبيرة بالمقارنة مع الوسائل المتوفرة حالياًللتبادلومن أهمّ مميزات النظام ما يلـي:

- المرونة والتفاعلية إذ يمكن تطبيقه على مراحل وفقاً لحاجة المستخدمين.
- نظام مقيس مفتوح (غير محتكر) ومطابق للأنظمة الساتلية التفاعلية وبالتالي يمكن تصنيعه من قبل عدد من الشركات المصنّعة.
- يوفر محطّات ثابتة ومتنقلة منخفضة الكلفة وشبكات بكفاءة عالية.
- نظام مؤمن ومحمـي.
- ويمكّن هذا النظام من إنشاء شبكةتربط محطات صغيرة الحجم (ثابتة ومتنقلة) وزهيدة الكلفة عن طريق محطةرئيسيّة.

(د) مشروع الارشفة الرقيمة:

هو نظام شبكي تهدف الاذاعة به لتحويل قوام مكتبها الصوتية أكثر من 160 الف ساعة الموجود بصورة تماثلية الي الصورة الرقمية لتساهم في عمليات الانتاج وحفظ التراث

[58]/ انظر موقع اتحاد اذاعات الدول العربية http://www.asbu.net/doc.php?docid=34&lang=ar#a8.

من المواد الاذاعية وقد بداء التنفيذ في العام 2005م وكانت البداية الفعلية في العام 2010 وقد تم تحويل اكثر من 60%من قوام المكتبية الصوتية و هي متاحة للاستخدام بجانب شبكة الانتاج وهو يعتبر من اهم المشروعات الاستراتيجية للإذاعة السودانية.

ومما ذكر نجد ان الاذاعة السودانية واكبت بصورة كبيرة التقنيات الحديثة وتصورها وتطوير العمل الاذاعي وبهذا دخلت التقنية الرقمية منظومة الإخراج بكونه أكثر تأثراً بالمستجدات والتحولات الإجتماعية على مستوى شكل ومضمون الرسالة الإعلامية علاوة على تميزها عن الوسائط التماثلية وقد ظهر أثر التقنية الرقمية على اخراج الدراما شأنه شأن الإنتاج الإذاعي بكون الدراما أحد أشكال المنتوج وللصلة الوثيقة بين عملية الإنتاج والإخراج فكليهما يكمل الآخر. وفي ظل الحاسب الآلي صارت عملية الإخراج أكثر يسر وتعد التقنية الرقميةأكثر تميزاً عن التماثلية في :

1. سرعة الوصول للمعلومة
2. تنوع اشكال حفظ المادة
3. جودة ونقاء الصوت
4زيادة العمر الافتراضي
5. قله التكلفة
6. صغر الحيز المكاني
7. المرونة

فالتقنيات الرقمية تسمح بنقل البيانات في مختلف صورها بالإضافة والاصوات المركبة في وقت واحدفي الإعداد الإذاعي بدءاً بالأفكار والحصول على المعلومات حيث توفر الباحث التفسير والتحليل للمعلومات من خلال القواميس . كما يسرت كتابة النصوص ، خاصية مشاركة البيانات والملفات والتي مكنت من توفير المعلومات نوعاً وكماً وتبادلها وإتاحتها للعامة من خلال شبكة المعلومات الدولية والتي اسهمت في الوصول الى مختلف قواعد البيانات العالمية واستدعاتها بدقة ويسر ومكنت من جدولة الاعمال والإجتماعات والمقابلات بين المؤسسات . وتساعد المنتجين في وضع حسابات الموازنة وتكاليف

الانتاج وتجهيز المعدات الخاصة بالماسح والإتصال بالمشاركين في العمل عبر الحواسيب المربوطة بشبكات داخلية ممايوفر خلق التفاهم والتناعم على فريق العمل ويساهم في أتقان المنتوج الإذاعي عبر التعاون بدفع الفريق الواحد والمشاركة في تلافي الخلل وتقليل الثغرات إعتمادا على جهود كل فرد في اتقان تخصصه وتوفير مساحة من الضبط الإداري وتحديد المسئوليات. وقد ساهمت مشاركة البيانات والملفات في تقليل إستخدام الورق بالإستفادة من برامج الكتابة Word الجاهزة والتي تم إعدادها وفق القواعد المتعارف عليها عالميا وتوفر التحكم في مضمون وشكل النص.

كذلك عملت التقنية الرقمية على سهولة عملية الإخراج والحصول على مختلف المواد الصوتية وتجنب الزمن الطويل الذى يستغرق في إعدادها وسماعها لإستخراج المواد المطلوبة،واضافت سهوله وسرعة في عمليات المونتاج ووفرت العديد من الاجهزة والمعينات التي تساعد في تجهيز المادة الإذاعية ، كما ساعدت التقنية في سرعة وسهولة عمليات المونتاج والتسجيل وتقليص الأجهزة والمعدات التي تستخدم في إعداد المادة الإذاعية .

أستفاد الإخراج من العديدمن الاجهز ة ذات الكفاءة العالية في مجال تجسيم وتسجيل الصوت منها (Flash Mic) الميكروفون المسجل وبه ذاكرة حاسوبية رقمية يقوم بالتسجيل مباشرة وتكون المادة جاهزة لإجراء عملية المونتاج ويغني عن حمل أجهزة تسجيل ويمكن للإذاعة التسجيل في أي وقت .

وأجهزة تسجيل على الأسطوانات MINI DISK: (MD) التي تعتمد نظام المسارات TRACKS بحيث يستوعب القرص الواحد سبعون الف دقيقه و لا يتجاوز ابعاده 5*4 مقارنه بشروط الريل(REEL) الذى تزيد ابعاده 25*15 ، الى جانب الاسطوانات الضوئية compact Disk : CD والتي تمتاز بنقاوة المادة المخزنة في المسار وبالضغط على رقم المسار تلعب المادة تلقائيا مما يساعد في سرعة إعداد برامج الإذاعة

وأيضاً إستفاد فن الإخراج من البرامج المتوفرة لدى المكتبة مثل برنامج (Radio assists) : الذي يرفد المادة الإذاعية بمختلف المواد الصوتية ومن مختلف ويتيح التحكم فيها ومعالجتها بحيث تكون صالحة للبث ، برنامج Feeder All الذي يتيح للمخرج معرفة كل المواد التي صودق على صلاحيتها واستخلاص البرامج اليومي وتغذية البرنامج المواد المنتجة صوتا ومعلومة . كذلك برنامج (Air Dodo) من خلاله يتم البث حيث تظهر كل قائمة البرنامج اليومي بالمواد الجاهزة مع إمكانية تجهيز مواد إحتياطية إذا لزم تغيير البرمجة، برنامج Music All) الذي يعنى بتوزيع خارطة البث الموسيقى، حيث يقوم بتغذية الموسيقى وفق تصنيفات معيارية كنمط المادة ونوع الإيقاع والحقبة الزمنية . دون تكرار في المواد الموسيقية ويقدم معلومات إحصائية تمكن من معرفة ماتم بثه ونسبة البث، بل حتى ما تود الإذاعة بثه مستقبلا . وقد وفر دخول الإذاعة في الشبكة الصوتية للمخرجين العديد من الفوائد منها سهولة الحصول للمادة المرادة عبر البحث المباشر للمادة سواء إن كانت باسم المادة أو مؤديها ووظف الإخراج الربط الشبكي للمواد وسهولة إجراء العمليات الفنية من خلال إستخدام حاستي السمع والبصر مما أدى لإنتاج العديد من البرامج المعقدة والمعالجة لها في زمن وجيز

كما أتاحت تقنية الحاسوب تبادل برامج وتسجيلات إذاعية من دول أخرى إعتماداً على نظام ذو قدرة عالية من التواصل، و البحث عن فهارس برامج وتسجيلات من مختلف المكتبات الصوتية وتوزيعها مع إمكانية نقل ونسخ البرامج والتسجيلات بالسرعة المطلوبة ومن مختلف الأمكنة ، (ويمد جهاز الخادم (server) كميات كبيرة من المواد الصوتية ويسمح بإجراء التعديلات عليها وهو يسع حوالى عشرة الأف ساعة صوتية ويمكن زيادتها بواسطة جهاز مماثل له ويوفر الخادم ولوج المكتبة الصوتية للمخرج دون من خلال الجهاز دون الحوجة الى الذهاب الفعلي الى مقر المكتبة إلا في بعض الأحيان . وأيضاً

جهاز ال (vsat)، والذى يربط الإذاعة بالإذاعات العربية من خلال الربط الشبكي بين جميع الإذاعات العربية بغرض التبادل البرامجي دون تكلفة مادية)[59]

وقد خلصت التقنية الرقمية من العيوب التي لازمت الوسائط التماثلية في كونها تتأثر بوضعها على الأرفف الحديدية والمواد القابلة للمغنطة مما يضعف جودة المادة المسجلة علاوة علي تدني سرع الكتابة والقراءة يكون الشريط وحدة تتابعه لذا يستخدم لتخزين الملفات التتابعية. وأيضا يستخدم كواحدة فقط أما أن يكون وحدة إدخال القراءة أو وحدة إخراج وتسجيل البيانات المسجلة على الشريط في مكان أخر لابد من إستخدام مشغل اشرطة تاني ولذلك يستخدم الشريط في الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطية والبيانات التاريخية التي لا تحتاج الى تسجيل مستمر .

ومن ضمن (مميزات التقنية الرقمية إمكانية تسجيل المواد على الاقراص الصلبة الكبيرة التي يصل قطرها ي الى20 بوصة والتي لا تختلف القرص الصلب في طريقة تخزينه عن الكاسيت ويتميز بسهولة الكتابة والمسح واعادة الكتابة وتحفظ المادة المسجلة علي هيئة فيض مغناطيسي لعدة سنوات ، وتمتلك سرعة كبيرة في نقل البيانات **high (data rat)** عدد البايت التي يتم نقلها من القرص الصلب للكمبيوتر في الثانية الواحدة تتراوح من 5 - 40 ميغابايت فيالثانية و التحكم في القراءة والكتابة) [2] .

وأعتمدت على الوسائط التخزينية (الأسطوانة الضوئية) ، والتي تعمل بنظام المسارات وحجمها لا يزيد عن 12 سم والتي تعمل على تخزين المعلومات واسترجاعها وتخزينها بشكل مضغوط ومكثف جدا ، ويستوعب القرص الواحد650 مليون رمز Mb اي ما يعادل 1/4 مليون صفحة مطبوعة. وترتبط الاسطوانة بجهاز الاقراص (CD-ROM Drive (Room فضلا عن ملحقات جهاز الحاسب من شاشة وجهاز طباعة ولها مسارات عدة (نظام 24 ،48 مسار)

[59] / عوض إبراهيم عوض:الإذاعة السودانية في نصف قرن،مرجع سبق زكره.ص164.

[2] / ياسر عوض الكريم ، دور تكنولوجيا الاتصال في انتاج البرامج ،ص 81

التسجيل متعدد القنوات في الاذاعة اتاح مرونة في عملية التسجيل فله درجة تحكم عالية في الأصوات بإمكاناتها الكبيرة في تحسين الاصوات وتغير الطبقة الموجية للأصوات و التحكم في القنوات الصوتية المتعددة و الموازنة بين المصادر الصوتية وا ٍمكانية تغيير وتحسين الاصو ات وتسجيل المواد في الأقراص المختلفة كالقرص الصغير الذي يسجل في مسارات القرص المتنوع (digital video disk) (DVD) الليزر ي و يتفوق علي CD من حيث الجودة والسعه التخزينية حيث تزيد سعته 8 مرات عن سعت CD يمكن للقرص التسجيل في جهة واحده بالإضافة الى مشغل اغراص DVDالذي يتميز بقراءة البيانات الدقيقة وهو أكثر جودة من الCD حيث يتميز بحماية المحتوي.

وهناك شريط الصوت الرقمي والذي يستخدم للتسجيل والتلعيب، وهو أعلى جودة من الاسطوانة الضوئية يسجل بجودة (12- 44- 84) كيلوهرتز، ومكن الحاسوب من إجراء العمليات الفنية والمعالجة الصوتية بسهولة حيث يمكن رؤية الإشارة الصوتية على شاشة الحاسوب وبالتالي معرفة مكان التعديل، و يمنح التسجيل متعدد القنوات جودة وتحكم في الصوت.

تمهيد:

تناولت الفصول السابقة دراما الراديو ، وو قع اخراج دراما الراديو في السودان ، التقنيات الحديثة في انتاج دراما الراديو وصولاً التطور التقني بالإذاعة السودانية ، في هذا الفصل و لأغراض البحث والجانب التطبيقي قامت الباحثة بتحليل مجموعة من الاعمال الدرامية و التي تم انتاجها أحدها انتجت في الماضي والأخرى انتجت في ظل التقنيات الحديثة لمعرفة الواقع الفعلي والحالي لإخراج دراما الراديو في ظل التكنولوجيا إستناداً على بناءاً على بيانات النماذج

حريرة بت رحال

بطاقة المسلسل

الاسم : حريرة بت رحال

التأليف : فؤاد الحميدي

عدد الحلقات: 30 حلقة

رقم الشريط : 530 ن

فني التسجيل و المونتاج : ماجد حسن على

الاخراج: محمد بشير دفع الله.

الفكرة : تدور حول تنفيذ مشاريع التنمية الزراعية التي بدأت في غرب السودان ومناهضة حريرة بت رحال من اجل قيام المشروع لأفراد قبيلتها للوصول للاستقرار.

البناء الدرامي : جاء تقليدي بداية ووسط ونهاية وتمثلت البداية في تعريف بيئة العمل والسياق الطبيعي لشكل حياة البادية مع توضيح الشخصيات وعلاقتها ، وتمثل الوسط في ظهور الباشمهندس الزراعي وبداية الصراع مع قبيلة حريرة لرفضهم قيام المشروع ويفرع من الصراع مجموعة صراعات جانبية كصراع حريرة لأبناء عمومتها من اجل وصول العمودية لأشقائها وصراع ابنتها الريلة للزواج من الباشمهندس على الرغم من قانون قبيلتها الذي يفرض زواجها من ابناء عمهاوتمثلت النهاية في حل الصراع بقيام المشروع الزراعي وزواج الريلة من الباشمهندس ، حريرة شخصية متفتحة متسلطة.

السرد : اللهجة الريفية وقد جاء إخباري واستخدم المخرج مسامع كثيرة كلفت ثلاثين أسطوانة وقد جاء بلهجة غرب السودان وقد ظهر على الحوار حريرة تفقها المتمثل في تعليم الخلوة في حوار زوجها عن سالم ود نايف لكونه العمدة وهو متباين عن بقية الحوارات(تحدث العمدة سالم وسالم يحدث الخبير عشان يجي يعرس بتي الريلة)**.**

الشخصيات : اعتمد السلسلة على مجموعة كبيرة متنوعة من الشخصيات مما اقتضي تنوع رسمها و الشخصيات الرئيسة هي حريرة – العمدة سالم – الباشمهندس احمد.

التمثيل:كان محكوم بواقع الانتاج حيث كان هنالك مايك بتحلق الممثلون حوله لتقديم حواراتهم.

اللغة : تجي لتعبر عن ملامح الزمان والمكان والشخوص وقد تمت كتابة النص بلهجة غرب السودان بالاستعانة بالعديد من الشخصيات المنطقة مما شكل عبء إنتاجي في ظل عدم توفر وسائل الاتصالات الحديثة مثل الانترنت وخلافه ، وبزل الكاتب مجهودا كبيرا في تفصيلالحوارات حسب رسم الشخصيات لخلق التنوع والتباين في الشخصيات ليحي الحوار بلهجة المدينة للباشمهندس الي جانب تباين حوارات اهل الريف وفق ابعاد الشخصيات (حوار العمدة يختلف عن حوارات اهل المنطقة). كما استغرق المخرج زمنا طويلا في تدريب الممثلين على لهجة غرب السودان حيث أن الكتابة باللهجات المحلية تمثل اكبر المشاكل التيتواجه الممثلين في ظل قلة الالمام بلهجة المنطقة.

الشعار: جاءت اغنية الشعار باسم (حريرة بت رحال) من تأليف الشعار(ماجد حسن علي) وقام بالأداء الغنائي (أحمد شارف) وتعتبر الاغنية شكل من اشكال الموسيقي التصويرية ذات استقلالية في التعبير وهي تقرب الاجواء في الدراما فالكلمة الي جانب اللحن تضيف انسجام عضوي مع الموقف والمضمون والتنفيذ الموسيقي فرقة الخرطوم جنوب، وتشكل الاغنية المحور الاساسي للموضوع وهي تحمل شحنات متباينة للمضمون وتنقل للمستمع تصورات عن الزمان والمكان ورؤى مرتبطة بالموضوع وهي في الدراما من الوسائل المبسطة في استخدام الموسيقى ، وتري الباحثة أن الشعار استكمل محتوي النص وقد تم توظيفها فقط في الشعار، وقد جسد الشعار مضمون العمل.

ب: سلسة خبايا

الاسم : خبايا

التأليف: عادل حربي

عدد الحلقات :

رقم الشريط: على الحاسوب

فني المونتاج: مجدي مصطفي

الاخراج: ذكية محمد عبد الله.

الفكرة :

يتناول المسلسل الواقع الاجتماعي في ظل العولمة و ما تحمله و تخبئه من اثار عملت علي تغيير كافة الأطر الاجتماعية ، علي الرغم من أن المؤلف قد اختار عنواناً دالاً إلا انه يحتمل التأويل وتفصيل مجموعة من القصص مما يثير ذهن التلقي وتوقعاته ، ومن ضمن عناوين حلقات السلسلة حلقة طفرة واللوحة.

وتري الباحثة ان استخدام شكل السلسة قد نجح في تناول موضوعات متنوعة ومعالجتها بدقة على خلاف المسلسل الذي لا يتيح اختيار كثير من الموضوعات لتعدد الخطوط الدرامية كما أن الموضوع المتناول مواكب وغير مستهلك

البناء الدرامي : تنوع الكاتب في بناء حلقات السلسلة ففي حلقة اللوحة بدأ العمل من أعلى قمة للتأزم وهو حادث الحركة و أصوات عربة الإسعاف ثم تسير الاحداث نحو اكتشاف دواعي الحادث من خلال التعرف على شخصية ليلى عبر الطبيب

إعتمد على اسلوب بناء الرؤية من خلف الذي تكون فيه معرفة الكاتب بالأحداث بنفس معرفة المجتمع لها ويظهر ذلك من خلال حوار الطيب مع ليلي:

الطيب: ما اسمك.

ليلي : ليالي حالكة.

الطيب: أين تقيمين.

ليلي : في إطار اللوحة.

وترى الباحثة ان التقنية اتاحت للكاتب الاطلاع على مختلف التجارب مما أسهم في ادخال اسلوب جديد وفى امتداد السلسلة استخدم اسلوب التداعي الحر او التنويم المغنطيسي.

السرد: جاء اخبارياً في الحلقة بعنوان الطفرة متخذاً اسلوب الرؤية مع التعريف بالمواقف علي لسان حال الشخصيات وحالة السرد وترى الباحثة مصداقية ما ذهبت اليه من قضية بأن التقنية يظهر اثرها في مختلف جوانب العمل الدرامي بدءاً بالكتابة فقد اصبح التناول للموضوعات غير مرتبطة بالتفكير في الأعباء الانتاجية والإمكانيات المحدودة للتقنية مع سهولة في عرض الموضوعات والتنقل والقفز لمجموعة من الموضوعات بما يدعم الفكرة الرئيسية.

الشخصيات :

اعتمد السلسلة على مجموعة كبيرة متنوعة من الشخصيات مما اقتضي تنوع رسمهاحيث نجده إختار مجموعة من الشخصيات الرئيسة في (طفرة) أو مايعرف بالبطل الصنو مثل عفاف (الزوجة) وفاطمة (الضرة) وفي حلقة اللوحة جعل ليلى الشخصية التي تدير الصراع

التمثيل:

من العروف أنه يعمل الي جانب العناصر الاخر في تحقيق والتعبير والتفسير وقد ظهر أثر توفر مختلف المعينات الانتاجية على شكل الاداء وذلك من خلال الحركة الممثل فوجود المايكات التي اسهمت في تفصيل صوت الشخصيات وعدم إرهاق الممثل بإعادة المقاطع للصعوبة التقنية التي تواجه الإنتاج فجاء التمثيل مقنعاً بعيداً عن التكلف والافتعال مما جعل الشخصيات مؤثره اوصلت فكرة النص.

اللغة:

أسهم الانفتاح عن مختلف التجارب في الارتقاء بالكتابة وجر أة التناول فالسلسلة تعمقت في كشف الستار عن ما هو مسكوت عنه في المجتمع وبيان الجوانب الخفية التي حملتها العولمة وثورة الاتصالات في ثناياها ويتضح ذلك من خلال حوار ليلى :

ماذا تفعل يا حبيبي في مرسمك طوال هذه الأيام و أنا وحيدة أنتظر ترقب الصمت – أنا أشتاق لصوت معانيك ورضاء دفئك الفلسفي العميق – سانظر من هذا الثقب آه أكيد إنها لوحة مليئة بعشق سرمدي . كذلك استخدم الكاتب لغة شاعرية عبر منولوج سعيد :

تتساقط أمامي لحظة مخاط - خيوط ميلاد جديد - خيوط فرح آتي الى عالمي _ إني أرى هذه اللوحة حلماً قادماً من عمق سحيق ساخوض وأخوض .

في حلقة الطفرة تعامل الممثلين مع اللغة بسلاسة لكون اللغة المتناولة هي لغة متداولة وصار المخرج لا يستغرق زمناً طويل في التدريب الممثلين على حيث تنوع الكاتب في اسلوب الحوار من ديالوج ومنولوج مثل حديث الصديق لنفسة في حلقة طفرة (المشوار مالو بقي بعيد .. والاحساس بالمزرعة مالو بقي لي غريب.. اه يأرب.. فاطمة تتحل بالسلامة.. واقدر أرد الجميل والفضل العملوا لي عم أحمد ساعدني ووقف معاي في لحظات صعبة بقي حق الرغيف في تلتلة ..ربي يقدرني على جزاه .. اه انا ما عارف ..أنا شاعر اني تعبان ومرهق.. أنا بقيت ضعيف مع نفسي وخايف .. وحاسي أنو مرات ممكن أكضب.. لا.. دي كضبة بيضا).

الشعار: المعروف ان الشعار يعمل على عكس الجو العام للعمل واعطاء المستمع افكار مبدئية عن كافة الشخوص والمواقف وعلى خلاف السابق بدأت سلسلة خبايا بالتعريف بمجموعة العاملين في السلسلة بمصاحبة موسيقي ثم الولوج الى العمل مباشرة حيث اختصرت الكثير من الاعباء الانتاجية التي تفرضها كثرة المسامع وتكاليف إنتاج أغنية و اشعار الشعار.

جدول يوضح مقارنة بين سلسلتين لدراميتين تم إنتاجها في الاذاعة السودانية قبل الرقمنة وبعد الرقمنة

البيانات	مسلسل / حريرة بت رحال	سلسلة/ خفايا
التأليف	فؤاد الحميدي	عادل حربي
الاخراج	محمد بشير دفع الله	ذكية محمد عبد الله
فنى التسجيل والمونتاج	ماجد حسن على	مجدي مصطفي
الممثلون	مكي سناده أمينة عبد الرحيم الهادي الصديق	الهادي الصديق - منال جمعة يوسف عوض صالح- تهاني الباشا عبد الواحد عبدالله
اسم الاستديو	الأزهري	الأزهري
طريقة التسجيل	تماثلي على شريط ريل س (60 ق)	رقمي
زمن الحلقة	15 دقيقة	30 دقيقة
وعاء حفظ التسجيل	شريط ريل	على الحاسوب
مكونات الاستديو	تماثلي	ديجتال
نوع المونتاج	خطي	رقمي

زمن مونتاج الحلقة الواحدة	15 دقيقة تحتاج 60 دقيقة	30 دقيقة تحتاج 45 دقيقة
مشاكل المونتاج	يحتاج لزمن يجب ان يكون داخل الاستديو صعوبة المونتاج عدم توفر الدقة الكافية والتحكم	لا يحتاج لزمن يمكن عمل المونتاج من أي محطة طرفية سرعة وسهولة المونتاج دقة المونتاج والتحكم
المؤثرات الصوتية المستخدمة	مؤثرات طبيعية يقوم المخرج بتسجيلها	إستخدام المؤثرات الطبيعية و الصناعية
استخدامات التقنية الحديثة	التسجيل يتم على الناقرة وشرائط الريل	التسجيل على الاجهزة الرقمية واستخدام الفلاش مايك والتاسكام والأجهزة الحديثة
تاريخ التسجيل	1996م	2008م

ومن خلال التحليل أعلاه للنماذج الدرامية في راديو ام درمان ترى الباحثة إن الإخراج عموماً يتأثر بالكتابة فهو عنصر أساسي فيها ، كما أنها المشروع الأولي له و يقوم المخرج بفهم النص وا ٍستنباط محتواه الدرامي لتحويله من حياة صامتة عند الكاتب الى حياة متحركةبواسطة المخر ج ، ويتيح لمختلف العاملين معرفة مهامهم . وتعتمد كل من مهنة الإخراج والكتابة على الموهبة التي يتم تغذيتها بالتأهيل المنظم الذي يتيح

التخصصية المهنية والإلمام المتواصل بما أستحدث في المجال المعين لتكاملية الأدوار، وأن غالبية المخرجين ،إعتمدوا على الخبرة المتوارثة عبر العمل والتجربة و لم يتلقوا دراسة متخصصة منظمة في مجال إخراج دراما الراديو ولم يتاح لهم التدريب الذي يسبق الدخول في المجال وملاحقة تواصل التدريب أثناء الخدمة بما تساعدهم في تيسير عملية الإخراج ويختصر الطريق لهم بتمليكهم خبرات متعددة من بينها الإلمام بتحديد النصوص التي تصلح للإذاعة والتعرف الكامل على الكيفية التي تتم بها معالجة النص بما يساهم في إضافة أبعاد أخرى له بطريقة إبداعية وخلق نص إخراجي مواز له ،والذين تخصصوا في الراديو والتلفزيون أغلبهم من المتعاونين ويتميزوا بمحدودية التجارب ، مما يؤثر سلباً على الإخراج و يظل المخرج بالإذاعة في حوجه الي التأهيل و التدريب والتخلص من نظام التوريث في تلقى الخبرات الذي ساد الإذاعة زمناً طويلاً

كما انه من الواضح جلياً أن ندرة الكتاب الإذاعيين شكلت عقبة كبرى في مسيرة الإخراج الدرامي الإذاعي فالإخراج يتعامل مع عدد محدود من الكتاب المسرحيين من غير المتفرغين ، فالدرامي يمارس العديد من المهن ، كما أن المحطات لا تلزم الكاتب بعدد معين من النصوص . كذلك الموسمية والتي لازمت الدراما لزمن طويل جعلت عطائه مربوط بتفرغه والمزاج الشخصي بالإضافة الى أن قضية إختيار النصوص التي تصلح للإذاعة تشكل هاجس فالنصوص لايتم توخي الجودة فيها وذلك للحوجة المستديمة للمحطات لساعات بث كثيرة . وهناك نصوص تستبعد بحكم عدم صلاحيتها ، مما يساهم في ندرة النصوص وبالتالي قلة التجربة الإخراجية.

وترى الباحثة من خلال التحليل أعلاه إن الاذاعة السودانية متطورة جداً إلا أن العقبة الاكبر في طريق استيعاب التقنيات الحديثة من قبل العاملين ترجع للتخطيط (حيث يعتبر التخطيط أهم عنصر في الانتاج الإذاعي فهو الوسيلة لإكتشاف انسب الطرق والوسائل لاستخدام الموارد المتاحة إستخداما يحقق الاهداف المرجوة. ويعنى حشد كافة إمكانات المؤسسة البشرية والمادية والتنفيذية والهندسية لوضع خطة مرتبطة بزمن محدد

لتنفيذها وفق رؤية وأحدة تتبع من استراتيجية ويتعلق ذلك بدراسة العناصر البشرية العاملة في مجال الإذاعة والحاجات التقنية والإنتاج والتمويل) د أن الإذاعة في السودان مثل مختلف يعاني من المشكلات التي تواجه إذاعات الدول الناميه و هي مشكلات اقتصاديه فالنظام الإذاعي مستورد من الدول الصناعيه دون موائمه مع البيئة المحليه مما يؤدي الي العجز الوظيفي وا ٍهمال بعض الجوانب التي تساهم في تسهيل عملية الإنتاج

يتسم العمل الإدارى فى الإذاعة بحوجته الى التدقيق فى إعادة تنهيج ووضع الخطط طويلة المدى بإستخدام الاساليب العلمية والناتج من قبل مخططى الاستراتيخات الإعلامية ورسم سياستها فى تحديد المدخلات الاعلامية الصحيحة المتضمنة والتعرف على المدخلات المخصصة ومدى مطابقتها للأهداف المحددة مسبقا ممايساهم فى كافة هذه المجهودات وتنميتها

الثابت ان هذا التخطيط لايتوفر لعوامل كثيرة من ضمنها أن التخطيط لا يتم بواسطة مختصين في مجال الإذاعي بما يسهم في وضع خطط طويلة الأمد والخطط الموجودة لا تنفذ بكونها مرتبطة بالتمويل والتغيير الذي ينتظم الإدارات فمن ناحية التخطيط التقني هنالك عدم مواكبة للتطور التكنولوجى فى الدول النامية

حيث تعتبر الدراما من الناحية الإنتاجية مكلفة بالنسبة الى مردودها المادي ولولا أن الدولة تتولى إنتاجها بكونها نوعاً من الخدمة العامة لما أستمر الإنتاج في حجمه الآني ، فالمنتوج الدرامي يعاني من قلة التسويق بالقدر الذي يتيح الإنتاج المتوافر ويظل الإنتاج لا يتكلف مبالغ باهظة سواء أن كانت الجهة المنتجة عامة أو خاصة وستضح ذلك من خلال عدم وجود استديوهات معدة ومجهزة بأحدث الاجهزة تخصص لإنتاج الدراما والإنتاج الدرامى يقوم على ماهو متاح من إمكانات وهناك إعتماد كبير على الكادر البشرى وعدم الاهتمام بالمستحدثات التكنولوجية والتقانة الحديثة ، حيث توثر ضعف كفائة الاجهزة والمعدات على حجم الإنتاج ونوعيته، فلا توجد ذيادة ملموسة للدراما ضمن الخارطة البرمجية على الرغم من تجربة إدخال التقانة الحديثة.

ومن خلال البحث والتنقيب حول الموضوع المطروح وللوصول الى الفرضية التي أسسها والإجابة عن تساؤلات البحث وبالاستعانة بالمرجعيات والمتخصصين في مجال الدراما والتقنية خرجت الدراسة بالآتي :

النتائج :

أثبتت الدراسة أن الإذاعة السودانية أستفادت الإذاعة من التقنية بشكك واضح وذلك من خلال توفر أجهزة الحاسوب في مختلف إدارات الإذاعة ، إستخدام التقنية الرقمية في أحدث نقلة نوعية في الإنتاج الإذاعي شكلاً ومضموناً وذلك من خلال الآتي :

1. زيادة رقعة البث الإذاعي على القمر عرب سات ونايل سات وعلى موقع الإذاعة على الشبكة الدولية للمعلومات ، فكثرت وتنوعت المحطات الإذاعية التي تبث برامجها خلال موجات الـFM ذات الجودة الصوتية المميزة التي يصعب معها التشويش ، من مامكن من متابعة مختلف البرامج الإذاعية التي يفضلها المستمعون في مختلف أرجاء العالم وذاد من تفاعلية مشار كتهم في مضمون الرسالة الإعلامية.
2. ظهر أثر التقنية بشكل واضح في العمليات الفنية من تسجيل ومونتاج فقد أصبحت أكثرسهولة وجودة على مستوى نقاوة وترتيب وتركيب الأصوات والمؤثرات .
3. يساهم إستخدام التقنية الرقمية في توفير من الوقت والجهد و الكثير من الميزانيات الذي كانت تبذل في العمليات الإنتاجية والإخراجية للدراما .
4. عملت تقنيات الحاسوب علي تقليص العديد من المهن و الأعباء التي كانت تلازم عملية إنتاج الدراما.
5. تقليل الثغرات والخطأ الذي يصاحب العمل اليدوي.
6. صارت الحاسب مخزن لكمية هائلة للمعلومات تعمل على تغذية مختلف البرامج.
7. من الملاحظ عدم الإستفادة القصوي من إمكانات الحاسب الآلي في مرحلة الإعداد والكتابة ، والإنتاج على الرغم من الإمكانات الهائلة التي توفرها تقنية الحاسب

الإلكتروني من خدمات الشبكة الدولية للمعلومات والبريد الإلكتروني ، والتي صارت تدخل في مختلف جوانب العمل الإذاعي في العديد من الدول.

كما عكست نتائج الدراسة بشكل واضح الأسباب التي تحول دون فاعلية إستخدام التقنية والمتمثلة في :

1. الفجوة المعرفية بالتقنية فهي جديدة نسبياً بالمقارنة بظهورها في العديد من الدول كما أن تطبيقاتها ما زالت جديدة ولم تأخذ شكلها الفاعل .
2. عدم توفير الميزانيات الكافية لجلب وتشغيل التقنية ، مع عدم إكتمال المشاريع التقنية للإذاعة من رقمنه ومكتبة الكترونية وتمليك العاملين حواسب شخصية .
3. عدم تدريب العاملين تدريباً مواكباً يؤهلهم للإستفادة من إمكانات التقنية المتعددة.
4. من ضمن المعوقات التي صاحبت تجربة إستخدام الحاسب المشكلات الفنية المتعلقة بإستخدام النظام الشبكي وعدم وجود مكتبة إلكترونية والتعرض للإشعاعات الصادرة من الجهاز ، بالإضافة الى أن الأسطوانات قابلة للكسر كما أنه لا يوجد نظام صيانة فوري .

التوصيات :

1. إعادة النظر و التدقيق في أسلوب التخطيط القائم بالإذاعة ووضع خطط طويلة المدى في ظل الواقع الجديد الذي غير من أركان العملية الاتصالية وخصائص المتلقي وأرتقى بذائقة الجمهور، وفقاً لأساليب العلمية التي تتعلق بدراسة العناصر البشرية العاملة فى مجال الإذاعة والحاجات التقنية والإنتاج والتمويل.
2. متابعة التطورات في مجال أخراج الدرما الإذاعية للأستفادة منها بما يخدم الدراما .
3. إتاحة فرص التدريب للمخرجين ومختلف الكوادر التي تعمل بالدراما بواسطة خبراء وفقاً لتقييم مستواهم الفكري والفني لتحديد حاجاتهم بما بما يتيح مواكبة التطور التكنولوجي و يخدم عملية الإخراج الإذاعي كفن قائم بذاته وله مطلوباته.
4. إدخال التقنية الحديثة في المناهج وا ٍرساء دعائم الفكر العلمي ، وجعل العلم الحديث والمعرفة جزء من الثقافة العامة للمخرجين وتوفير معينات التعليم الذاتي .
5. تهيئة البيئة الإعلامية بالإذاعة والمؤسسات التي تنتج دراما مسموعة بإنشاء أستديوهات متخصصة للدراما مجهزه بأجهزة احترافيه مع وتوفير نظام صيانة فوري للأجهزة .
6. الإهتمام بالتنسيق والتعاون بين مراكز الحاسوب و الإذاعة بما يدعم المشاريع التقنية والرقمية بالإذاعة.
7. الإهتمام بالممثلين بتوفير حواسب شخصية لتطوير أداءهمبالإستفادة من بر مجيات الصوت الحاسوبية المطورة
8. توفير مكتبة الكترونية بمعناها الدقيق الذي يتيح توفير المعلومات والربط الشبكي بين مراكز المعلومات العالمية.

الخاتمة :

لا غرو أن التقنيات صارت جزء لا يتجزأ من منظومة العمل الدرامي الإذاعي وأحدثت نقلة نوعية علي الإطار الفكري والموضوعي له وعملت علي تخليص العاملين من كثير من الأعباء التي كانت تمثل هاجس في السابق وأسهمت بصوره فاعله في الدور الوظيفي للدراما بطرح مفاهيم ورؤي جديدة لأهميتها بما يدعم الجوانب الإيجابية في المجتمع فالدر اما علي مر التاريخ وقفت إلي جانب الدين لتطوير المجتمعات ولم يقتصر دور التقنية علي المنتوج الدرامي فقط بل دخلت كافة المجالات البحثية والعلمية والإجتماعية مما حدا بالقائمين علي أمر التعليم في المعاهد والجامعات والمراكز الأكاديمية أن جعلوها ضمن المناهج الأساسية المقررة بل ضمن الدراسات التي يتنافس عليها للحصول علي الدرجات العلمية في الجامعات وتظل التقنية علي الدوام أخطر وسائل الهيمنة والتغيير الفكري لا يضارعها في ذلك أي وسيط آخر مما اقتضى فتح آفاق الدراسات البحثية لفهم واقعها في الدول النامية والتي تأثرت كثيراً بالتقنيات وقد مثلت هذه الدراسة جزء من الأطروحات التي اتجهت الى مجال إجتماعي خدمي يحظى بفاعلية ومن المتأمل أن تخرج مثل هذه الدراسات بالدراما من

دائرة الموجود الى المشهود بالتركيز على الإخراج بكونه العملية المهمة والرئيسة في خروج المنتوج الدرامي بشكل مرضي في ظل توفر معينات وا إمكانات يمكن أن تلقي بأثرها الفاعل على منظومة الإخراج وفي ظل العولمة الحديثة التي فرضت أدوار جديدة للدراما وا إضطراد المنافسة الذي يقتضي تطوير أسلوب أمثل للإخراج .

المراجع :

1. إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ،القاهرة: مجمع اللغة العربيةن1973م.
2. ابراهيم سكر : الدراما الإغريقية ،القاهرة المكتبة الثقافية ،الطبعة الأولى ، 1986.
3. ابراهيم حمادة:معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية،القاهرة.، دار الشعب ،ب ت.
4. إبراهيم الداقوقى: الأنظمة الإذاعية ، العراق.مطبعة وزارة الاوقاف والشئون الدينية.1985م.
5. ابوبكر الرازي / مختار الصحاح ، مكتبة لبنان / بيروت ، 1987.
6. إبن منظور : لسان العرب المحيط المصطلحات العلمية والفنية ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، بيروت دار لسان العرب ،ب ت.
7. التربيةالتقنية : المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا والمجلس القومي للتعليم التقني والتقانة: وزاره التربية والتعليم ،2005م.
8. ارسطو : فن الشعر ترجمة ابراهيم حمادة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،1981م.
9. إبراهيم الداقوقى: الأنظمة الإذاعية ، العراق.مطبعة وزارة الاوقاف والشئون الدينية.1985م.
10. أحمد رشتي صالح ، الادب الشعبي ، الطبعة الاولى، مصر ، مكتبة النهضة ، 1971 م.
11. احمد زكى بدوى:معجممصطلحات الاعلام.القاهرة.دار الكتاب العربى1994م.
12. انطوان معلوف : المدخل الى المأساة والفلسفة المأساوية ، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1982م.
13. أنور محمود عبد الواحد : المعاجم التكنولوجية التخصصية ، المانيا ، 1993م.

14.إياد البكري : تقنيات الإتصال بين زمنين ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003م.

15.تيرتس جون ماريز:الاخراجالسنيمائي ترجمة احمد الحضدى ، الهيئةالمصرية العامة للكتاب،1993م.

16.جلال الشرقاوي: فن التمثيل والاخراج المسرحي،القاهرة.الهيئة المصرية العامة للكتاب.2007 م.

17.جون ديوى: الفن خبرة ، ترجمة زكريا إبراهيم ،القاهرة ادارة النهضة العربية ،1964م.

18.حسن عماد مكاوي ، عادل عبد الغفار : الإذاعة في القرن الحادي والعشرين ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، 2008 ،

19.دريني خشبة : اساطير الحب والجمال عند اليونان ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت،1983م.

20. فاروق حيدر : تمثيليات إذاعية مسموعة ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، 1984م.

21.زكى نجيب محمود: التكنولوجيا كأحد تحديات العصر ، الكويت مطبوعات رابطة الاجتماعيين ،1992م.

22.سامي الشريف ومحمد مهني : الإخراج الإذاعي والتلفزيوني ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم عن بعد ،2001م.

23.سوزان يوسف أحمد وهبة اللهاولى ، إنتاج البرامج للراديو والتلفزيون ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، 1993م.

24.شيلدون تشيني ، تاريخ المسرح في ثلاث الف سنه ، بدون تاريخ .

25.صلاح الدين الفاضل : تخطيط وا ٍنتاج البرامج الإذاعية ، دار البلد ، للطباعة والنشر ، 2001م.

26.صلاح الدين الفاضل : فن الرؤية عبر الأذن ، دراسة في دراما الراديو تجربة إذاعة أمدرمان ، أمدرمان منشورات المسرح القومي ،1995م.
27.عامر أبراهيم قنديجلي، إيمان فاضل السامرائي : تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، مؤسسة الوراق ، عمان ، ب ت.
28.عبد الرحمن محمد الأمين ، زحل حماد أحمد القرشي : المدخل الى الحاسوب ، جامعة السودان مركز التعليم عن بعد ، 2009م.
29.عبد الرحمن ياغي : في الجهود المسرحية الإغريقية الأوربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1980م.
30.عبد العزيز شرف : المدخل الى وسائل الإعلام، بيروت دار الكتاب اللبنانى،1980م.
31.عبد المجيد شكري : الفن الإذاعي وتحديات تكنولوجيا قرن جديد ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، 1998م.
32.عبد المجيد شكري : تكنولوجيا الإتصال ، إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون ، القاهرة دار الفكر العربي ، 1996م.
33.عبد المجيد شكري : دراما الراديو – فنكتابة وا إخراج التمثيلية الإذاعية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،2000م.
34.عبد الدائم عمر الحسن : إنتاج البرامج التلفزيونية ، القاهرة ، دار القومية للثقافة والنشر ، ب ت.
35عبد الفتاح مراد : موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت (انجليز ي عربي) الإسكندرية، منشاة المعارف ، ب ت.
36.عثمان جعفر النصيري : المسرح في السودان ، 1905 – 1915 ، ام درمان منشورات المسرح القومي ، ب ت.

37.عبد الرحمن ياغي : في الجهود المسرحية الإغريقية الأوربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1980م.
38.عبد المجيد شكري : فن وكتابة واخراج التمثيلية الاذاعية ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 2003
39.عزت النصيري : تأليف التمثيلية التلفزيونية ، الدار القومية للثقافة والنشر ، القاهرة، ب ت.
40.علي محمد شمو : تكنولوجيا الفضاء وأقمار الإتصالات ، الدار القومية العربية للنشر ، 1999م.
41.علي محمد شمو : أساسيات الإتصال ومهاراته ، بحري ، دار السداد للطباعة والنشر ، 2005م .
42.عوض أمين عباس : فنون الإعلام الإذاعي ، الخرطوم ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام ، 1981
.43
44.عماد حسن مكاوي: إنتاج البرامج للراديو - النظرية والتطبيق الانجلو.القاهرة ، 1989.التربيه التقنية ،المركز القومي للمناهج والبحثالتر بوي بخت الرضا والمجلس القومي للتعليم التقني والتقانة: وزاره التربية والتعليم، ب ت.
45.كارل هاوسمان، فليب بنويت:الاخراج الإذاعي من الدراما الى النقل الخارجي،ترجمة احمد نورى ، دار الكتاب الجامعى،فلسطين.2005م.
46.كرم شلبي ، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، القاهرة ،مكتبة التراث الاسلامي ،1992م.
47فايز ترحيني : الدراما ومذاهب الأدب ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1988 ،

48.فرنسيس فرجسون وجلال العشري : مراجعة دريني خشبة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بالإشتراك مع دار الشئون بغداد،1987م.
49.مجد الهاشمي : تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري ، عمان ، دار أسامة للنشر ،الطبعة الأولى 2004م.
50.مجد الهاشمي : الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية ، الأردن دار المناهج للنشر، الطبعة الثانية ، 2003م.
51.محمد الامين موسى: العامل النفسيوالاتصال،فعالية الاتصال في الحياة اليومية عبر الوسائل، النورس للخدمات،الطبعة الأولى ،1994
52.محمود فهمى: الفن الإذاعي،القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1982م.
53.محمود احمد حنفي : الموسيقى النظرية ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، 1972
54.منال محمد الكردي جلال ابراهيم العبد: مقدمة في نظم المعلومات الادارية ، الخرطوم ، الدار الجامعي ، 1999م.
55.نسمة البطريق: نصوص السينما والتلفزيون والمنهج الاجتماعي.القاهرة.الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1995م.
56.نهاد صليحة :المسرح ما بين الفكر والفن ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،بالتعاون مع دار الشئون الثقافية بغداد ، 1985م.
57.هاشم محمد عباس زكريا : القائم بالإتصال–رؤية في الواقع السوداني ، الطبعة الأولى ، الخرطوم ، مطبعة الجمهورية ،2004م.

المجلات والدوريات:

1. حلمى: دور التكنولوجيا في التنمية الاقتصادية والإقليمية ،مجلة مصر المعاصرة عدد399 ، القاهرة، جامعة القاهرة ، 1972م.
2. يوسف مرزوق : الإنتاج الإذاعي بين الإبداع وحرفية المهنة ، مجلة الفن الإذاعي ، القاهرة ، إتحاد الإذاعة والتلفزيون ، العدد71 .

3. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات.الدار المصرية اللبنانية.القاهرة.1997.

رسائل الماجستير:

1. محمد سليمان عبد الباقي: التخطيط التقني للإذاعةالمسموعة دراسة تطبيقيه على التخطيط التقني بالإذاعةالسودانية في الفترة من 1992- 2002 ، رسالة دكتوراه في الإعلام جامعة أمدرمان الإسلامية ، 2010م.
2. اليسع حسن احمد: البناء الدرامي الإذاعي والتحولات الاجتماعية في السودان في الفترة من (1965- 1980) ، دكتوراه في الدراماجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،2003م.
3. الطيب إمام الشيخ :التطور التقني واثره في أداء المؤسسات الإعلاميةدراسة وصفية تحليليه على الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون (قطاع التلفزيون) في الفترة من2002 _2003 , رسالة ماجستير في الإعلام جامعة أمدرمان الإسلامية ، 2010م.
4. سوسن دفع الله عثمان : الدراما الاجتماعية في الاذاعة السودانية واثرها على الاسرة في الفترة من 1994 - 2004، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2006م
5. حسن مصطفي حسن : أثر التقنية الرقمية على الإتصال الإذاعي في الفترة من 2000 _ 2006 رسالة ماجستير ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، 2009

الملفات:

ملف نشأة وتطور الإذاعة السودانية ، وحدة الأرشيف والمعلومات بالإذاعة السودانية ، ام درمان.

الملاحق :

الأسم: عادل محمد الحسن حربي

الموهل : فوق الجماعي

المهنة : كاتب إذاعي ومخرج مسرحي

هل تستخدم التقنية الحديثة في عملك

نعم أستخدم الإنترنت والخدمات التفاعلية فهي أسهل أشكال تكنولوجيا الإتصال أستخداماً والأكثر فائدة

ماهي المزايا التي توفرها التقنية الرقمية مقارنة بالتقنية القديمة

وفرت الكثير من الفوائد فقد جعلت الكاتب أكثر مواكبة بالإطلاع والإنفتاح على التجارب المحلية والعالمية و أتاحت تكنولوجيا المعلومات الكتابة في مختلف الموضوعات حتى التي كانت تقتضي التخصصية فأصبحت هناك ثقة وجرأة في الكتابة في مختلف الموضوعات التي تتناسب مع بيئته والمتغيرات الإجتماعية كما خلصت الكاتب من التفكير في الإعباء الإنتاجية التي تتحكم في شكل الكتابة عموماً أضافت التكنولوجيا إثراء للكتابة كما ساهمت في سرعة الكتابة وتبادل وا إرسال النصوص بواسطة البريد الإلكتروني

ماهي المعوقات التي تقف دون فاعلية إستخدام التقنية

عدم التأهيل والتدريب على إ ستخدام التقنية

عدم التفرغ حيث يتطلب الولوج للتقنية تخصيص وقت وفير للإستفادة القصوى

الأسم: محمد بشير دفع الله

الموهل تمثيل وا إخراج المعهد العالي للموسيقى والمسرح 1973

المهنة : كاتب ومخرج إذاعي

هل تستخدم التقنية الحديثة في عملك

نعم أستخدم السيرفر وهو تقنية يستطيع التعامل بهاالمخرج والتقني على السواء

ماهي المزايا التي توفرها التقنية الرقمية مقارنة بالتقنية القديمة

أفادت التقنية الرقمية الإخراج بصورة كبيرة ومذهلة وفي مختلف جزئياته أقول مذهلة لكوني قد عاصرت ولوج التقنيتين التماثلية والرقمية والمعروف أن الإخراج يتأثر بواقع الإنتاج كما يتأثر بالكتابة فمن ناحية الكتابة كان المخرج يبذل مجهود كبير في تعديل النص بما يتوافق مع الإذاعة كوسيلة مسموعة فالإذاعة تتعامل مع عدد متنوع من الكتاب (مسرحي وتلفزيوني وصحفي) حديثاً المخرج يتعامل مع كاتب له أكثر مواكبة واطلاع ومصقول بتجربة كبيرة توارثها عبر سنواته العديدة بالإذاعة ، كما أن التقنية قد أسهمت وبشكل كبير في تقليل تكاليف الإنتاج وتقليص العديد من المهن المساعدة في الإخراج ففي فترة الثمانينات كان هناك عمال لحمل الأسطوانات الكبيرة الى الأستديو ورجوعها الى المكتبة وكان العمل يستوعب عدد كبير من الأسطوانات ونجد أن كل من المونتير والمخرج لا مجهوداً كبير ً ا وزمناً كبير حتى يخرج العمل بالشكل المطلوب والخطا يترتب عليه الإعادة على أسطوانة جديدة آنياً التعامل لامع أسطوانات صغيرة سهلة الحمل وكبيرة السعة كذلك وفرت التقنية سهولة في الأداء بالنسبة للممثل خاصة الميكروفونات المسجلة واللاسلكية وقد أصبح الممثل يؤدي وهو مرتاح من موقعه فلا يتحلق الممثاون حول مايك واحد ويمكن للممثل أن يجري تدريباته الصوتية عبر جواله ويتم تقييم الشخصية من قبل المخرج للممثل فردياً

ماهي المعوقات التي تقف دون فاعلية إستخدام التقنية

الأعطال المفاجئة للحاسب التي تحدث أثناء العمل

عدم أمكانية الصيانة الإ بواسطة مركز تقانة المعلومات

التعامل مع الحاسب لفترة طويلة مرهق ويؤثر على الصحة العامة

محدودية الحواسيب في الأقسام المختلفة لإرتباطها بالتمويل

التقنية حديثة عهد والإلمام بالتعامل معها يتطلب حداثة السن التفرغ التام.

الأسم: ماجد حسن علي

الموهل : جامعي

المهنة : فني تسجيل و مونتير

عدد سنوات الخبرة : 35

هل تستخدم التقنية الحديثة في عملك

نعم أستخدم مختلف ما توفره التقنية الرقمية من خدمات الإنترنت والخدمات التفاعلية الأرشفة الرقمية ولكني ولظروف العمل أستخدم تقنية التسجيل والمونتاج الرقمي بصورة أكبر .

ماهي المزايا التي توفرها التقنية الرقمية مقارنة بالتقنية القديمة

لكوني عملتعل التقنية التماثلية وعلى الرقمية أيضاً فإنني أر ى أن التقنية الرقمية قد أحدثت تحولي جزري في منظومة العمل الإعلامي بصورة أشمل والإخراج بصورة أخص بكونه المرتكز الذي يقوم عليه العمل الفني أولاً يحمد للتقنية أنها أخرجت العمل الإذاعي من دائرة المحلية الى العالمية وذلك بفضل تكنولوجيا الإتصال كما أنها أدخلت الإذاعة عهداً جديداً عمل على ملاحقة الموهبة مع الإمكانات وضح آثره في الأشكال البرامجية شكلاً ومضموناً ولوضوح ذلك ينبغي توضيح سلبيات النظام التماثلى والمتمثلة في إعتماده على الشكل التتابعي في تخزين وتفريغ البيانات مما يقتضي بذل وقت في إدخال البيانات وقرائتها كذلك فإن الأسطوانات التي يتم عليها التسجيل بمختلف مقاساتها ذات حجم كبير وتأخذ حيز مكاني وتتأثر بوضعها على الأرفف الحديدية حيث تقل الجودة الصوتية للمادة المخزنة مع قلة سعتها التخزيينية بخلاف الرقمية والتي تتمتع بسعتها العالية في التخزيين وقلة حيزها المكاني كما يتطلب التعامل مع النظام التماثلي التخصصية بخلاف النظام الرقمي حيث يسهل التعامل معه فيمكن للمخرج أن يقوم بعملية التسجيل علاوة على إمكاناته الفائقة في قراءة البيانات وسرعة مسح وا ٍعادة التسجيل وسرعة المونتاج

ماهي المعوقات التي تقف دون فاعلية إستخدام التقنية

عدم التأهيلالتخصصي الذي يوفر سهولة وا ٍنسيابية العمل وبالتالي المواكبة التقنية

عدم التخطيط الجيد الذي يتيح الإستفادة مما يستجد من تقانة والتنسيق والتعاون بين المؤسسات بما يدعم العمل الإذاعي